

مَطْبُوعَاتُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ بِدِمَشْقَ

البَيِّنَةُ



تَأْلِيفُ

بازيار العزيز بالله الفاطمي
أبي عبد الله الحسن بن الحسين «ظناً»

نَظَرَ فِيهِ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

محمد كرد علي

كتاب البيزرة

تاريخ البيزرة :

عرفوا البيزرة او البزرة بأنها علم احوال الجوارح من حيث صحتها ومرضها ومعرفة العلام على قوتها في الصيد وضعفها فيه . وعد بعضهم هذا العلم من البيطرة طب الحيوان .

جاءت كلمة البيزرة من بزار الفارسية وعربت ببازيار اي صاحب الباز او من بزدار ومعناها القائم على البازي او مالكة . واطلقوا البيزرة على علم حياة الباز وتربيته ثم توسعوا في مدلوله واطلقوه

على علم حياة الجوارح وبالفرنسية La fauconnerie .

ولعل كلمة البازيار كثر استعمالها بكثرة اختلاط العرب بالعجم وبدأ هذا اوائل المئة الثانية وكان يدعى البازيار في الدولة الاموية صاحب الصيد^(١) على ما يظهر . وما استعمل العرب « البياز » العربية مثل الصقار والكلاب والفهاد والفيال والعقاب لصاحب الصقر والكلب والفهد والفيل والعقاب .

ولا يستلزم استعمال العرب اللفظ الفارسي في اول عهدهم بالحضارة ان يكون منشأ هذا العلم بلاد فارس فالعرب قد يعتمدون الى

(١) كان يقال لفطريف بن قدامة الغساني صاحب صيد هشام بن عبد الملك .

استعمال اللفظ الفارسي او اليوناني او النبطي او السندي وفي لغتهم ما يقابله من الفصحى ، وربما رأوا ان اللفظ الاعجمي ينطوي على معنى دقيق لا تؤدبه اللفظة العربية او يكون من الالفاظ الشائعة بين العامة والخاصة . وفي العادة لا يترك الشائع الى ما لم يشع . يقول المسعودي ان بطليموس التالي لالاسكندر كان اول من اقتنى البزاة ولعب بها وضرّاها ، ثم لعب بعده ملوك الامم من اليونان والروم (اي الرومان) والعرب والعجم . وقالوا انه كان في جيش تيمورلنك عشرون الف بازيار . وربما كانت نشأة هذا العلم في الهند ورجحوا انه علم قديم لا يعرف اول من وضع أساسه . وانتشر في الغرب بعد الحروب الصليبية فكان البيازرة يعدون من اوضاع الدولة كما يعد القائمون على تربية الخيل والبغال والجمال والفيلة . وانصرفت همم العرب الى معاناة البيزرة شأنهم في معظم ما شغفوا به من العلوم والفنون . ومن طبيعة اهل الوبر التعويل على الصيد في تغذيتهم فتقاضاهم ذلك ان يدربوا عليه ويتخذوا الاسباب لاقتان صناعته . والصيد كال حرب يحتاج الى ذكاء وفرط حيلة . حتى اذا تحضرت العرب سارت على طريقة قدماء اهل البادية ولكن بنظام وقواعد ، وتمثلوا على ما يظهر ما عند الامم الاخرى من اصوله . واذا شهدنا العرب يعانون الصيد في عامة عصورهم فذلك لانه

ضرب من ضروب الرزق ومتعة من متع النفس ، ولون من ألوان الحرب أيام السلم ، وم ما انفكوا منذ أقدم عصور جاهليتهم بألقون الغزوات والغارات . ولما استبحرت حضارتهم في الشام والعراق ومصر وغيرها كان من الطبيعي أن يدونوا أصول الصيد وكان علماء اللغة سبقوا ودونوا أسماء الطيور والجوارح على مادونوا أكثر ما كان في جزيرة العرب من أصناف الحيوان دون النظر الى تربيتها وطبها وحسن الانتفاع بها ، ثم اخذوا ينظرون في ذلك النظر العلمي والعملي معاً . وما عرف أحد من العرب قبل الجاحظ كتب في الحيوان كتابة قامت على البحث والدرس وتجلى فيما كتبه في هذا الشأن جهده وتجاربه ، وكان على صواب في مناقشة من سبقوه من الامم في علم الحيوان كأرسطو اذ كان رائده فيما كتب المنطق السليم المبني على المعاينة .

اصبحت البيزرة في الدولة العربية من مقوماتها تنفق عليها من بيت المال كما ينفق في غيرها من القوى والاوزاع . ورسم العباسيون تربية الجوارح في الأعطيات والفرائض كما كانت لهم دواوين للمنجمين والفلكيين . واقتدت دولة العبيدين الفاطمية بالدولة العباسية في باب العناية بالطيور وصيدها بالجوارح وما يصلحها ، وعلى اثرها سارت الدول الخالفة .

وليس لمدح ان يقول ان البيزرة باب من ابواب الترف في
الدول يلهو فيه بعض ملوكهم وكبرائهم كما يلهو ارباب البطالة
والغنى . وصيد البر والبحر مما يدفع الملل عن النفوس ويورث من
يعانيه صبراً وتؤدة ويعلمه التحايل على الخصم كأنه في ساحة حرب .
ولذلك كان اهل الطبقات العالية والطبقات الأخرى سواء في
الولوع بالصيد ، ومنهم من جعلوا من الصيد علة معاشهم كالحليل
ابن احمد الفراهيدي فقد كان يعيش من الصيد ويأبى ان يسف
الى تناول شيء من خزان الملوك .

قال كشاجم : ويندو للصيد اثنان متفاوتان صعلوك منسحق
الاطمار وملاك جبّار ، فينكفي الصعلوك غانماً وينكفي الملك غارماً
وهما مشتركان في لذة الظفر ، ولا مؤونة على ذي المروءة اغلظ من
تكلف آلات الصيد لانها خيل وفهود وبزاة وكلاب ، ويحتاج
في كل قليل الى تجديد ومن هنا قيل : لا يشغف بالصيد الا سخي

مؤلف كتاب البيزرة

لم نعرف اسم صاحب هذا الكتاب لأن سراق الكتب في العادة
ينزعون الصفحة الاولى من الكتب المسروقة ويستحلون ذلك خاصة

في كتب الوقف . وظهر من صفحات ألحقت في آخر الكتاب ان المؤلف كان بازيار العزيز بالله نزار الفاطمي المتوفى سنة ست وثمانين وثلاثمائة . وكان مغرمًا بالصيد يصيد بالخيل والجارح من الطير حتى ليصح ان يسمى الخليفة الصياد ، وهو الذي ربي المؤلف منذ كان له من العمر احدى عشرة سنة وخرجه في صناعته وغذاه بنعمته وعلمه ورقاه الى ان صار اقطاعه عشرين الف دينار ، وبلغ المنزلة التي لو رآها في النوم لما صدق كما قال عن نفسه ، وصار من جملة البيازرة ومقدمًا عليهم لا في جملة واحد منهم لا يحسن شيئًا من البيزرة وقال انه لزم الصيد عشرين سنة حتى صنف كتابه . ومما ذكره وبه يستدل على عناية مليكة انه كان الواصل الى البيازرة في ايام هذا الملك خمسين الف دينار لارزاقهم وطعم جوارحهم والفهود وجراية الكلاب السلوقية والبوازي وهذا سوى الدواب التي تشتري لهم في كل سنة . قلل ولقد وصل اليه في ليلة واحدة مئة باز من الشرق والغرب ، وكم تراه ان يصل اليه في كل سنة منها ومن غيرها هذا عدا ما يبذله من الصلات ويتفضل به من الارزاق والهبات . وقال مرة وبالف : لو ذهبنا الى ذكر ما يبذله من الصلات ويتفضل به من الارزاق والهبات لم يحط به وصفنا ولا بلغه كنهها .

كتب المؤلف تأليفه في مصر وهو مصري عاش في ظل ملك مصري وربى في نعمته حتى أترى وفاق أقرانه وكان يفاخر بمسيرة موكب مولاه واستصحابه له في بعض صيده . وذكر أنه كان معه في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة وصادوا في شبر نعمت - لعلها شبر امنت من عمل الجيزة اليوم - وكان المؤلف ينتحل نخلة سيده ويحاضر بان صاحبه هو المهدي و« صاحب العصر والزمان » ويقول فيه « وأخلق بمن كان ابن محمد وعلي وفاطمة ان يكون خلقه خلقهم صلوات الله عليهم اجمعين » وكان يدين بتقيل الارض بين يديه على ما جرت سنة الفاطميين ومن بعدهم من الملوك . ويرى بعض اصدقائنا من العراقيين كالاستاذ عباس الزاوي ان المؤلف ربما كان أبا عبد الله الحسن بن الحسين البازيار الذي وزر للخليفة الفاطمي نزار سنة ونصف السنة .

يعد المؤلف من الرجال الذين جودوا تأليفهم في عهد الاجادة في التأليف ، يوم كانت مصر والشام تسير جنباً الى جنب مع العراق والمجمل وافريقية وصقلية والاندلس في نشر المعارف ، ونصطنع لها حضارة لا تقل في مجموعها عما كانت عليه عاصمة الخلافة العباسية في القرن الثالث والرابع .

وبلاحظ أن المؤلف كان يأخذه العجب بما حققه في شرح بعض المسائل في كتابه ومنه ما يغتفر له لانه حقيقة فما قال : انه

ليس ممن يحشو كتابه بما ليس بصحيح ولا يحتاج اليه وانه لا يبق شيئا مما جرب وقال : ولا بد لمن صنف كتابا ان يذكر فيه ما يصدقه ويصح في العقل وما لا يصح في العقل لا يقبله ، ليتصفح الناظر في كتابه عقول من يقبل الكذب ويصدقه ، وعقول من نفاه واستقبجه . قال : وربما زاد الناس في الكلام ونقصوا ، وما بنا حاجة الى أن نذكر ما لا فائدة فيه ، بل نذكر ما علجناه وجربناه واخذناه من الثقات ، وما سوى ذلك فقد حكيناه عن قائله ، وتبرأنا من الكذب فيه ، واعتمدنا الحق فيما نقوله ونحكيه ، وقال : وهذا سبيل من وضع كتابا ألا يكذب فيه وان يعتمد الحق فيما يحكيه فانه متى اختبر من كتابه شيء ولم يصح كُذِّب في الباقي اجمع ، وما بانسان حاجة الى أن يهجن نفسه ، وكفى بالكذب خزيا واسقاطا وضعة واجباطا . وقال مرة : وما قرب هذا من الكذب ولكني حكيت كما وجدته ، وتبعة الكذب على قائله دون حاكميه . وقال لم نَصِف الا ما صدنا به على ايدينا مرارا ، وقال : وهذا حسن ان كان صحيحا ، لاني لم اره بل حُدِّثت به بمحضر من جماعة فاستحسنته وأثبتته في كتابي هذا ، ومن أسند فقد برئ من عهدة الحكاية . وقال : وقد ذكرنا في كتابنا ما لم يذكره غيرنا وذلك لكثرة التجارب ومخالطة أهل البصيرة .

كرر هذه المعاني في غير موضع وهو لم يبرح بمن على قارى كتابه بما شحنه من تحقیقاته وذلك لاثبات دعواه انه وصل في بحثه الى ما لم يصل اليه غيره ، ولعله بهذه الدعوى يلج الى انه جدير بأن ينفق على سلطانه فلا يخلیه من عطفه وافضاله ولا يبعد أن يكون المؤلف وقع في دواوين حمام الزاجل في الدولة الفاطمية على اشياء انتفع بها في اتقان فنه فقد ذكر ابن فضل الله العمري ان الفاطميين بالغوا بالعناية بحمام الزاجل حتى افردوا له ديوانا وألفوا جرائد بانساب الحمام .

يشع جمال بيان المؤلف في كتابه ، وبيانه بيان القرن الرابع قرن النضج الفكري والعلمي في العرب ، وتدفق السهولة والجزالة من تضاعفه ، لاسجع ولا ازدواج الاماندر ، والفاظ مختارة مرصوفة في اماكنها متينة في تراكيبها سائرة مع الطبع .

ولقد عارضنا بعض فصول كتابنا هذا على كتاب المصايد والمطارد لكشاجم فتحقق لدينا ان بابي الكلاب والظباء منقولان باللفظ والمعنى من اصل واحد او ان يكون مؤلفنا نقاهما من المصايد والمطارد برمتيهما على نحو ما اتحل قصيدة كشاجم في دير القصصير قرب حلوان مصر . وقال انه كان يخرج للصيد في موضع يعرف بدير القصير منيف على ذروة جبل المقطم ومطل على النيل فهو سهلي جبلي بحري ونقل الايات الموجودة في ديوان كشاجم وفي غيرها من المصادر كمعجم البلدان وادعى انه هو أبو عذرها والايات :

سلام على دير القُصير وسفحه فجنات حلوان الى النخلات
منازل كانت لي بهن مآرب وكن مواخيري ومنتزهاتي
اذا جئتها كان الجياد مراكبي ومنصرفي في السفن منحدرات
ولحان مما امسكته كلابنا علينا ومما صيد بالشبكات
والمدة بين تأليف هذا الكتاب وتأليف كشاجم لا تزيد على ثلاثين
الى اربعين سنة ، واسلوب كشاجم في شعره معروف ، واذا رأينا المؤلف
يستشهد بشعر كشاجم فهو ولا شك اطلع على كتاب المصايد
والمطارد لكشاجم .

وبعض ما استشهد به المؤلف من الشعر مما لم يستشهد به كشاجم
اقتبس من شعر الخليل بن احمد وامريء القيس وعلي بن الجهم وهلال
ابن معاوية التغلبي وهمام من بني عبد الله بن كلاب واسماعيل بن جامع
المخني وأبي نواس والهذلي وعبد الصمد بن المذل وعبد الله بن المعتز
والرقاشي والناشي وابي الحسين الحافظ وذو الرمة وعدي بن الرقاع
وابي الطباح ومزرد بن ضرار الفقعسي وعبد ربه وزهير والطرماح
وابي فراس ومحمود بن الحسين السندي (كشاجم) ورؤبة بن العجاج
وغيرهم ممن لم يذكر اسماءهم .

واستشهد كشاجم في المصايد بشعر شعراء منهم من استشهد
بهم مؤلفنا ومنهم من لم يرد له ذكر في المصايد . ومن الشعراء في

كتاب كشاجم امرؤ القيس وعلقة و ابو طمحان والقني وأبو الحسين الخافظ وذوالرمة والخافظ بن الوزير ورؤبة بن المعجاج وحسان بن ثابت وليد بن ربيعة العامري وطرفة والفرزدق وزهير بن ابي سلمى وعبد الله بن المعتز والثعلبي والناسي وأبو نواس والشياخ والطرماح والهذلي وزباد بن الاصم والبحري والفضل ابن عبد الرحمن الهاشمي وابن ابي كريمة والمرار وعبد الصمد بن المعذل وعنترة .

ورأينا المؤلف بكثير من الاستشهاد بالشعر على ما لا حاجة اليه . وليس كتابه في الادب بل هو كتاب في فن جاء الشعر فيه لتأييد قضايا هذا الفن ، وكان يجرئه بعض ما نقل منه اما اثبات كل ماورد في هذا الباب فيكاد يخرج الكتاب عن موضوعه . ولا التمام بين الكلام على الصيد والجوارح والطيور وبين مناقشة بعض اصحاب القصائد وما أجادوا فيه وما قصرُوا .

مخطوطة كتاب البيزرة

كانت مخطوطة البيزرة في بعض بيوت دمشق . والمعتقول ان اصلها من مصر ولا يعلم متى انتقلت الى الشام ، ويغلب على الظن ان نسخ هذا الكتاب كانت عزيزة في مصر حتى في زمن المؤلف .

استنبطنا هذا الرأي لما وجدنا القلقشندي في صبح الأعشى على كثرة المادة التي اخذ منها لكتابه العظيم قد نقل كثيراً من المصايد والمطارد لكشاجم ولم يجر ذكراً لكتاب هذا البازيار الفاطمي مع انه لا يخط عنه جودة وامتناعاً .

بيع كتاب البيزة من تاجر كتب فأغلى له الثمن احد علماء المشرقيات فابتاعه واخذ المجمع العلمي العربي صورة شمسية عنه . وحرصنا منذ دخلت النسخة المصورة في خزانة المجمع ان نجد نسخة اخرى من الكتاب لنعارض عليها نسختنا ونقدمها للطبع نقية سالمة فلم نوفق الى ما أردنا ، وكاد يثبت لنا ان خزائن الكتب العامة في الغرب والشرق خالية من هذا الكتاب . وجئنا الى نشره على ما تيسر ، والصحيح ينتفع به الآن والسقيم يصححه الزمن . وقد جاءت مخطوطتنا بخط مقروء من المخطوط المتعارفة في القرن السابع والثامن وكتب في الورقة الثامنة عشرة بعد المئة بين السطور ، بخط غير خط الكاتب ، انها كتبت في القرن الخامس وليس ذلك بصحيح . دس الناسخ هذه الجملة ليوم الناظر فيه انه قديم . وفي المخطوطة اغلاط في النسخ لا يكاد يسلم منها مخطوط لجلل الوراقين بما ينسخون وما ينشرون ، وقد اصبحوا في الادوار الاخيرة لا يهتمون بغير الربح مما يتجرون به .

والمخطوطة بعد هذا جاءت في ثلاثمائة صفحة وبمض الفاظها المشكلة مشكولة ووقع أكثر تحريفها في القصائد والابيات المفردة ولا سيما في شعر ابي نواس لان هذا كان مكثراً من قول الشعر وما جمع ديوانه المشهور الا جزءاً مما نظم وانشد ولا سيما في الطرديات . وقد أُلحقت في آخر الكتاب فوائد كثيرة في حياة المؤلف اقتبسنا بعضها آنفاً ، وكان في آخره كلام طويل في حكم الصيد في الاسلام استغرق خمس صفحات وقد اصابها بلل وتمزقت قليلاً فطمست حروفها وتعدر حلها .

وجرينا في تقويم عبارة الكتاب على الطريقة التي سلكناها في «سيرة احمد بن طولون» للبلوي و «المستجد» للمحسن التنوخي و «تاريخ حكماء الاسلام» للبيهقي و «الاشربة» لابن قتيبة و «رسائل البلغاء» وغيرها من النصوص القديمة التي نشرناها فأثبتنا في المتن الرواية التي اعتقدناها اقرب الى الصحة او ترجح عندنا انها كذلك ، وأبقينا اختلاف النسخ للحاشية ، واذا أعجزنا اثبات الصحيح في كلمة أو جملة أبقيناها بحالها مع الاشارة الى انا توقعنا فيها واصلاحنا بعض الاخطاء بالاستعانة بما تيسر لنا من المصادر وابقينا ما لم نهتد الى مارسه الناسخ ، وتجنبنا التخمين والاستنباط ما امكن ، ونشرنا الكتاب وفي النفس من صحته اشياء ، ويستحيل الاتقان اذا فقدت

بعض الشروط الموصلة اليه . وقد نفعل للنخفيف الاشارة الى بعض
الهفوات الطفيفة في الأصل .

ورأينا شرح تفسير بعض ما اعتقدنا ان من القراء من يتوقفون
في فهمه . وهناك الفاظ قليلة من أسماء الطيور والجوارح جهل
الناسخ حقيقتها فرسمها بما فنج عليه وهذه أيضاً أبقيناها على سقمها .
وأكثر ما وقع من التحريف كان في الشعر القديم .
وعويص اللغة يكثر في هذا الضرب من الشعر . والتحريف يسري
الى الشعر القديم أكثر مما يسري الى الشعر الحديث . والممول
في جودة النسخ وردائه على الفهم والعلم .

ولا بد من الاشارة هنا الى أن العلة الأولى في فساد المخطوطات
عامة يرجع الى ان النساخ او الوراقين في أكثر عصور الاسلام
كانوا من الجبل بحيث لا يصححون ما ترسمه أقلامهم وما وصلنا
من الكتب القديمة المتقنة النسخ الا قليل وضاع معظمه او وقع
الاستغناء عنه لما دخلت مضامينه فيما ألف من المصنفات في
الموضوع نفسه بعد عهدهم . وقد ألف في موضوع هذا الكتاب
أكثر من عشرين مصنفاً ضاعت الاقليلاً .

وفي الختام أتقدم بالشكر لأصدقائي الذين عاونوني في نشر هذا
المصنف الطريف ومنهم العلامة الشيخ رضا الشيباني المراقي فقد

تفضل وزودني بمعلوماته في كتب (البيزرة) وكذلك كان من
العلامة الدكتور داود الجلبي الموصلي فقد تفضل وكتب لي جريدة
بما اطلع عليه من كتب هذا الفن ، ولا سيما ما كان محفوظاً في
خزائن الموصل . والشكر للاستاذ البجاعة عباس العزاوي البغدادي
لتكريمه بكتابة فصل في البيزرة فيه ثبت بما عرفه من كتبها في
خزائن العراق والآستانة وغيرها ، واشكر الاستاذ المحقق كوركيس
عواد تفضله بمعارضته قصائد أبي نواس على ديوانه المخطوط ومنه
صورة شمسية محفوظة في خزانة المتحف العراقي . وازجي شكري
الى كل من الدكتور سامي الدهان لمعارضته بمض قصائد ابي نواس
على مخطوطة ديوانه المصورة والى الاستاذ سامي الجبان لمعاونتي في
حل بعض الألفاظ اللغوية في الكتاب وعنايته بتصحيح تجاربه
ووضع فهرسه .

جزاهم الله عن الآداب خير الجزاء .

محمد كرد علي

دمشق } ٢٢ ذوالقعدة ١٣٧١
و ١٢ آب ١٩٥٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي له في كل لطيف من قدرته معجز يُفكر فيه ، وخفي من صنعه يُتَنَبَّهُ [له] ويدل عليه ، ونعم تقتضي مواصلة حمده ، ومنن تحث على متابعة شكره ، والذي ميز كل نوع من حيوان خلقه على حدته ، وأبانه بشكله وصورته ، وجعل له من الآلة ما يلائم طبعه ومُركَّبَه ؛ ويسرّه للأمر الذي خلق له ، ويؤديه الى مصلحته وقوام جسمه ، وجعلنا من أشرف ذلك كله نوعاً ، وأتمه معرفة ، وجمع فينا بالقوة ما فرقه في تلك الأصناف بالآلة ، فليس منها شيء مخصوص بحال له فيها مصلحة الا ونحن قادرون على مثلها ، كذوات الأوبار التي جعلت لها وقاء وكسوة ، تلزمها ولا تعدمها ، فانا بفضل حيلة العقل نستعمل مثل ذلك اذا احتجنا اليه ، ونفارقه اذا استغنيينا عنه ، وكذوات الحد والشوكة من صدف ومخلب ، فان لنا مكان ذلك ما نستعمله من السيوف والرماح وسائر الأسلحة ، وكذوات الحافر والخف والظِّلْف ، فان لنا أمثال ذلك مما نتعله وتتي أذى الأرض به ، وجعل لنا خدماً وأعواناً ، وزينةً وجمالاً ، وأكلاً وأقواتاً ، فبعض نمتطيه ، وبعض نقتنيه ، وبعض نفتديه ، وأحل لنا صيد البر والبحر والهواء ، تقتنص الوحش من كناسها ، ونحطها من معاقها ، ونستزل الطير من الهواء ، ونستخرج الحوت من الماء . ولم يكن لنا في ذلك الى مبلغ حيلتنا حتى عَصَدْنَا عليه ، وسهل السبيل اليه ، بأن خلق لنا من تلك الأنواع أشخاصاً أغراها بغيرها من سائر أجناسها ، ووصلها من آلة الخلقة ، وسلاح البنية ، وقبول التأديب والتضرية ، والانطباع على الأكف (١) والاستجابة ، فدلنا على موضع الصنع فيها ،

(١) في المصايد : الآلة .

وموقع الانتفاع بها ، كالفهد والكلب وسائر الضواري ، والبازي والشاهين والصقر وسائر الجوارح كل ما يحويه من ذلك لنا كاسب ، وعلينا كادح ، وبمصلحتنا عائد ، نستوزعه جل جلاله الشكر على مامنتنا من هذه الموهبة ، وفضلنا به من هذه التكرمة ، الى ما نقصر عن تعداده ، ونعجز عن الاحاطة به ، من عوائد كرمه ، وفوائد قيسمه ، ونرغب اليه جل جلاله في العون على طاعته ومقابلة احسانه باستحقاقه . وصلى الله على محمد نبيه الصادق الأمين البشير النذير ، وعلى آله الطيبين الأخيار ، وسلم تسليماً ، وعلى الأئمة من ولد الحسين بن علي بن أبي طالب حتى تنتهي الى العزيز بالله أمير المؤمنين فتشملة ونسله الى يوم الدين .

* * *

ان للصيد فضائل جمّة ، وملاذّ ممتعة ، ومحاسن يبتغى ، وخصائص في ظلف النفس (١) ونزاهتها ، وجلالة المكاسب وطيبها كثيرة ، به يستفاد النشاط والأريحية ، والمنافع الظاهرة والباطنة ، والمران والريضة والخفوف والحركة ، وانبعاث الشهوة ، واتساع الخطوة ، وخفة الركاب ، وأمن من الأوصاب مع ما فيه من الآداب البارعة ، والأمثال السائرة ، ومسائل الفقه الدقيقة ، والأخبار المأثورة ، مانحن مجتهدون في شرحه وتلخيصه ، وتفصيله وتبويبه ، في هذا الكتاب المترجم بكتاب البيزرة ، على مبلغ حفظنا ، ومنتهى وسعنا ، وبحسب ما يحضرنا ، وينتظم لنا ، اتباعاً فيما لا يجوز الابتداع فيه ، وابتداعاً فيما أغفله من تقدمنا ممن يدعيه ، ونحن مقدّمون ذكر الأبواب التي تشتمل على ذلك ، ليأتي كل باب منها في معناه ، وبالله الحول والقوة ومنه عز وجل التوفيق والمعونة .

* * *

(١) ظلف نفسه عن الشيء : كلف عنه .

باب من كانت له رغبة في الصيد وعنده شيء من آله من الأنبياء صلوات الله عليهم ، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه ومن الأشراف .
باب تمرين الخيل بالصيد والضراء وجرأة الفارس على ركوبها باقتحام العقاب ، وتسليم الهضاب ، والحدود والانصباب .

باب ما قيل في طرد كل صنف من وحش وطير .

باب فضائل الصيد وأنه لا يكاد يحب الصيد ويؤثره الأرجلان متباينان في الحال ، متقاربان في علو الهمة ، إما ملك ذو ثروة ، أو زاهد ذوقناعة ، وكلاهما يرمي إليه من طريق الهمة ، إما لما تداوله الملوك من الطلب ، وحب الغلبة والظفر ، وموقع ذلك من نفوسهم ، أو للطرب واللذة والابتهاج بظاهر القتاد والعدة . والفقر الزاهد لظلف نفسه عن دنيء المكاسب ، ورغبتها عن مصرع المطالب وحقنه ماء وجهه عن غضاضة المهن ، وتقاضي اجرة العمل ، فمن هذه الطبقة من يقتات من صيده ما يكفيه ، ويتصدق بما يفضل عنه ، توقياً من المعاملة والمبايعة ، ومنهم من يبيع ما فضل عن قوته ، ويعود بثمنه في سائر مصلحته . وكانت هذه حال الخليل بن أحمد الفرهودي مع فضله وأدبه وكمال علمه وآلاته ، في بازي كان يقتنص به ، ويوسد خده لبينة ، وكان جليئة الناس في عصره يجتذبونه ، ويعرضون عليه المشاركة في أحوالهم فلا يثنيه ذلك عن مذهبه ، فأحد من كتبه سليمان بن علي الهاشمي فكتب الخليل بن أحمد إليه :

أبلغ سليمان أني عنه في سعة وفي غنى غير أني لست ذامال
شعاً (١) بنفسي أني لا أرى أحداً يموت هزلاً (٢) ولا يبقى على حال

(١) في الأصل سخي وهو تصحيف شعاً والتصحيح من ابن خلكان .

(٢) 'مزل موت ماشيته واقتر .

وقلما رأيتَ صائداً الا تبيّنتَ فيه من سيما القناعة ، وعلامة الزهد والصيانة ، مالا تبيّنه في غيره من سائر الخاططين للناس ، ولا تكاد تسمع منه ولا عنه ما تسمعه من سائرهم وعندهم .

وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس في التفسير قال : إنما سمي أصحاب المسيح الحواريين لبياض ثيابهم وكانوا صيادين .

وقال أرسطاطاليس : أول الصناعات الضرورية الصيد ثم البناء ثم الفلاحة ، وذلك لو أن رجلاً سقط الى بلدة ليس بها أنيس ولا زرع لم تكن له همة الا حفظ جسمه ونفسه بالغذاء الذي به قوامه ، فليس يفكر الا فيما يصيده ، فاذا صاد واغتذى فليس يفكر بعد ذلك الا فيما يستظل به ويستكن فيه وهو البناء ، فاذا تم له فكر حينئذ فيما يزرعه ويفرسه . ويغدو للصيد اثنان متفاوتان ، صعلوك منسحق الأظفار (١) ، وملك جبار ، فينكفي الصعلوك غائماً ، وينكفي الملك غارماً ، وانما يشتركان في لذة الظفر . ولا مؤونة أغلظ على ذي المروءة من تكلف آلات الصيد لأنها خيل وفهود وكلاب وآلات تحتاج في كل قليل الى تجديد . ومن هنا قيل انه لا يشغف بالصيد الا سخي .

وقال أبو العباس السفاح لأبي دلامة : سئل ؟ فقال : كلباً ، قال : ويملك ، وماذا تصنع بـكـلب ؟ قال : قلت : سل ، والكلب حاجتي ، قال : هو لك ، قال : ودابة تكون للصيد ، قال : ودابة ، قال : وغلّام يركبها ويتصيد عليها ، قال : وغلّام ، قال : وجارية تصلح لنا صيدنا وتعالج طعامنا ، قال : وجارية ، قال أبو دلامة : كلب ودابة وغلّام وجارية هؤلاء عيال لا بد من دار ، قال : ودار ، قال : ولا بد من غلة وضيفة لهؤلاء ، قال : قد أقطعناك مائة جريب عامرة ومائة جريب غامرة ، قال : وما

(١) واحدهما طنر وهو الثوب البالي .

العامرة ؟ قال : لا نبات فيها ، قال : أنا أقطعك خمس مائة جريب في
فيافي بني أسد ، قال : فقد جعلنا لك المائتين عامرة ، بقي لك شيء ؟
قال : أقبل يدك ، قال : أما هذه فدعها ، قال : ما منعت عيالي شيئاً
أهون عليهم فقدأ من هذا .

وقيل لبعض من كان مدمناً على الصيد من حكماء الملوك ، انك قد
أدمنت هذا وهو خير الملاهي وفيه مشغلة عن مهم الأمور ومراعاة الملك .
فقال : ان للملك في مداومة الصيد حظوظاً كثيرة أقلها تبيينه في أصحابه
مواقع العمارة من بلاده في النقصان والزيادة فيه ، فان رأى من ذلك مايسره
بعثه الاغتباط على الزيادة فيه وان رأى ما ينكره جرد عنايته له ووفرها
على تلافيه ، فلم يستتر منه خلل ، ورأس الملك العمارة ، ولم يخرج ملك
لصيد فرجع بغير فائدة . أما دوابه فيمرنها ويكف من غرب (١) جاحها ، وأما
شهوته فينسئها ، وأما فضول بدنه فيذيبها ، وأما مراود (٢) مفاصله فيسلسها ،
وأما أن يكون قد طويت عنه حال مظلوم فيتمكن من لقائه ، ويوحي
اليه بظلامته ، فيسلم من مأثمه . وأما أن ينكفي بصيد يتفاد بالظفر به
الى خصال كثيرة لا يحيل ما فيها من الربح .

وقيل للزاهد المشغوف بالصيد : لو التمتست معاشاً غير هذا ، فقال :
اذن لا أجد مثله ، ان هذا معاش يجدي علي من حيث لا أعمل فيه
أحداً وأفرد به من الجملة وأسلم فيه من الفتنة ، وألتمسه في الخلوات
والقلوات ، وهي مواضع أهل السياحة ومظان أولي العبادة ، وقلماً خلوت
من حيوان عجيب في خلقه ، لطيف فيما يلهمه الله من احتيال رزقه (٣) ،
يحدث لي فكرة في عظيم قدرة الله جل وعز على تصارييف الصور ،

(١) الغرب : الحدة والنشاط .

(٢) المرود : الميل وحديدة تدور في اللجام ومحور البكرة من حديد .

(٣) للشهور : احتال على ..

واختلاف التراكيب ، تعجباً من مذاهب الوحش والطيـر ، في مساعيها
لماشها ، وتمحليها لأقواتها وما يلحقها حين تقع في الأثرأك ، وترتبك في
الحبائل ، من الخوف التي تنصبها لها الأطااع ، ويسوقها إليها^(١) الحرص ،
فأنا من ذلك بين متبليغ للدنيا ، ومتأهب للآخرة .

وهذا كتاب كلية ودمنة المتعارف بين الحكماء فضله ، المشتمة على
الآداب مجملته وفصوله ، ذكر واضعه أنه حكمة ألفها ، وجعلها على السنة
الطيـر والوحش ، للطف مواقعها من النفوس ، بمقارنة الشكل الحيواني ،
واذا كانت كذلك كانت بالقلوب أمس ، ومن الحفظ أقرب ، واذا كان
لذكرها والحكاية عنها هذا الموضع ، فما ظنك بمشاهدتها ومطاردتها والظفر
بما امتنع على الطالب منها .

وكانت ملوك الأعاجم تجمع أصنافها ، [من الحيوان في حظائر]^(٢)
وتدخل أصغر أولادها عليها وتعرفها صنفاً صنفاً منها ، كي لا [ينسبوا
الى الجهل]^(٣) اذا كبروا ولم يكونوا رأوها في صغرهم ، فرأوا شيئاً
منها غريباً سألوا عنه .

وأشرف الغذاء الذي تحفظ به الأعضاء وما شاكلها ، وليس شيء
أشبه بها ، وأسرع استحالة إليها من اللحم ، وأفضل اللحمان ما استدعت
الشهوة ، وتقبلته الطبيعة بقوة عليه ، ولا لحم أسرع انهضاماً ، وأخص
بالشهوة موقعاً ، من لحم الصيد المطرود المكدود ، لأن ذلك ينضجه
ويهرّبه ويسقط عن الطبيعة بعض المؤونة في طبخه ، وقد قام في
النفس من العشق له ، والتهاك عليه ، والتشوف إليه ، ما لم يقيم فيها لغيره
من المطاعم . فاذا وافى الأعضاء وقد تقدمت له هذه المقدمات ، أحالته

(١) في الاصل : اليه

(٢) هذه الزيادة من المصايد والمطارد .

(٣) من المصدر نفسه .

بالقبول في أسرع زمان . وإن كان الحيوان غليظاً عكست هذه الأسباب طبعه ، ونفت ضرره ، وقمت كيموسه ، وربما أُكل اللطيف الخفيف على تعنف وتكرره ، فكان الى أن يأخذ من الأعضاء أقرب من أن تأخذ منه الأعضاء ، وتأول الرواة معنى امرئ القيس في قوله :

ربّ رامٍ من بني ثعلٍ مخرجٍ كفّتيه من ستره (١)
فأنته الوحش واردةً فتمتّى (٢) الزرع من يسره
فرماها في فرائصها من إزاء الحوض أو عقره
مطعمٌ للصيد ليس له غيرها كسبٌ على كبره

على المدح بادمان الصيد ، ويُمن الطائر فيه ، واستثناؤه بقوله على كبره زائد عندهم في المدح لوصفه انه يتكلف من ذلك مع قدح (٣) السن وأخذها منه شيئاً لا يمجزه مع هذه الحال ، ولا يلحقه فيها ما يعرض للمسنّ من الفتور والكلال ، وبنو ثعل بنو عمه لأنهم نخذ من طيء ، وكندة نخذ من ثمرة ، ومرة أخو طيء ، فلم يرد غير المدح . وهذا الرامي عمرو الثعلبي ، وكان من أرمى الناس وفيه قيل :

ليت الغراب رمى حمامة قلبه عمرو بأسمه التي لم تلعب (٤)

وفي أبيات امرئ القيس هذه أدب من أدب الصيد واطائف حيله ، وهو قوله : فتمتّى الزرع من يسره ، وتمتّى وتمطى واحد ، أٌبدلت التاء من الطاء وفي تمتى معنيان : أحدهما الاعتماد والتوسط من قولهم حصلته في متي كمي فتمتّاه بمعنى تعمد متاه ، والآخر بمعنى ابدال التاء من الطاء يريد التمطي ، وهو

(١) في رواية أخرى : من شتره أي من كمه . ويروى أيضاً من مُتّره جمع قتره وهي بيت الصائغ يكن فيه للوحش .
(٢) تمتّى في زرع القوس : مدّ الصلْب وفي رواية الديوان : فتمتّى الزرع في كبره .

(٣) لها قرَح السن أي انتهاؤها .

(٤) لغب : لعب .

أن مرید الصيد بالرمي يمتطي بيساره نحو الأرض مرات حتى يؤتيس الطريدة ، فتألف ذلك منه ولا تذعر له ، ثم حينئذ يستغرق نزعته ، ويمضي سهمه . ولا يزال امرؤ القيس في كثير من شعره يفخر بالصيد وأكل لحمه ، كقوله مع عراقة في الملك :

تظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف شواء أو قدير (١) معجل
وسماه لذة واكتفى بذلك من أن يذكر الصيد لهم بذلك واشتهاره فيهم وقدره عندهم فقال :

كأنني لم أركب جواداً للذة ولم أتبطن كاعباً ذات خلخال
ومن فضائله ما فيه من التبرز على ركوب الخيل صعوداً وحدوراً وكرراً
وانكفاءً وتعطفاً وانثناءً ، وذلك كما قدمنا زائد في الفروسية ، مليّن من المعاطف ، مسلّس من المراود (٢) ، محلل لكوامن الفضول ، مثبت للركبة ، منسيء للشهوة ، مؤمن من العلل المزمنة .

وقال بعض الحكماء : قلنا يعمش ناظر زهرة ، أو يزمن (٣) مربغ (٤)
طريدة ، يعني بذلك من أدمن الحركة في الصيد ، ونظر البساتين ، فاستمتع طرفه بنظرتها ، وأنيق منظرها ، وليس يكبر الملك الرئيس العظيم الوقور إذا أثّرت الطريدة أن يستخف نفسه في اراعتها ، ويستحضر (٥)
فرسه في أثرها ، ويترجل عنه في المواضع التي لا يقتحم الفرس مثلها .
وحكي عن عطاء الأكرسة من ذلك ما هو مشهور في سيرهم ، وعن الخلفاء الراشدين ما ذكره في باب من أغري به منهم ، ومنها ما يسبح فيه من النشاط والأريحية ، لاسيما مع الظفر ، ودرك البغية ، فإن المرء

(١) الصفيف : ما صفت على النار ليشوى ، والتقدير : اللحم المطبوخ في القدر .

(٢) جم مرود أي مفصل .

(٣) زمن الرجل أصابته الزمانة وهي تعطيل القوى .

(٤) الربغ من أراغ أي اراد وطلب .

(٥) استحضر الفرس : أي أعداه .

يكون في تلك الحال أطرب منه عند سماع شائق الألحان ، وشاجي النغم من ذوي الاحسان ، وربما قويت النفس حينئذ ، وانبسطت الحرارة الغريزية فعملت في كوامن العلل .

أخبرني غير واحد ممن شاهد مثل ذلك أنه رأى من غدا الى الصيد ، وهو يجد صداعاً مزمناً ، فظفر فعرض له رعا فحلل ما كان في رأسه ، وآخر كانت به سكة (١) يحين عن بطيها (٢) ، قويت عليها الطبيعة فانبطت . وآخر كان في بدنه جرح مندمل على نصل سهم ، فبدر ذلك النصل ، في وقت احداد (٣) حركته وتكامل أريحته ، وربما عكس ما يعرض له من ذلك زميم حالاته ، فالت الى ضدها من الخيرية (٤) ، حتى يتشجع ، وإن كان جباناً ، ويجود وإن كان بخيلاً ، وينطلق وجهه وإن كان عبوساً .

* * *

أخبرني بعض الأدباء عن رجل من الشعراء قصد بعض الكبراء . فتعذر عليه ما أمله عنده ، وحال بينه وبينه الحجاب ، وكان آلفاً للصيد مفرغاً به ، فعمد الشاعر الى رقاع لطاف ، فكتب فيها ما قاله من الشعر في مديحه ، وصاد عدة من الأطباء والأرانب والثعالب ، وشد تلك الرقاع في أذنان بعضها ، وآذان بعض ، وراعى خروجه الى الصيد ، فلما خرج كمن له في مظانته ثم أطلقها ، فلما ظفر بها واستبشر ، ورأى تلك الرقاع ، ووقف عليها ، زاد في طربه ، واستطرف الرجل واستلطفه ، وتنبه على رعي ذمامه ، وأمر بطلبه فأحضر ، ونال منه خيراً كثيراً .

(١) السكة : 'خراج في البدن أو زيادة فيه .

(٢) بطّ الجرح : شقه .

(٣) الاحداد : الشدة .

(٤) السادة والصلاح .

ومن شأن النفس أن تتبع ما عَزَّها ، وَبَعُدَ من ادراكها ، فاذا ظفرت بما هذه سبيله بعد إعمالها الحيلة فيه ، كان استمتاعها بالظفر به أكثر منه بما وقع عليها فتيسر ، وانتقاد لها متسحاً .

وهذا مشبه بما تأوَّله يحيى بن خالد البرمكي في توصيته ولده ، بتقديم العيدات أمام الهبات ، فانه قال لهم : ان المَوْعِد اذا تمخيل فصدق ، وانتظير فطرق ، واستئجج فأنجح ، أمتع من مفاجأة البر .

ولو أن محاول حرب ، أو مقارع جيش ، هلك عدوه قبل مكلفته اياه حتف أنفه ، أو انفلَّ جيشه من سوء تديره فانصرف ، أو جاءه ضارِعاً طالباً لأمانه ، لا كان مقدار السرور بذلك كمقداره لو نازله فقهره ، أو بارزه فأسره . وهذا بيِّن في الملاعب بالشطرنج فان أحذق الاثنين بها وأعلمها بتديرها اذا تبين التفاوت بينه وبين الآخر ، ورآه متتابع الخطأ ، عميماً عن الاحتراز ، متورطاً في الاغترار ، مفرقاً عُدده ، مستهيناً لفنائه وتناقصه ، محتملاً للطرح ، لم يلتذ بملاعبته ، ولم يحلُّ له قُتره (١) .

ولو أن ملكاً يُهدى له في كل يوم عدد كثير من أصناف الوحش والطير ، لم يبلغ فرحه بذلك جزءاً واحداً من اغتباطه بقنبرة ضائلة يدأب في صيدها ، أو عِكرشة (٢) هزيلة يظفر بها ، وكم من جواد رائع يضن بظفره على أحب أولاده اليه قد قتله بآزاره ، ولو أن الصيد أمكنَ مُمرِغه في أول اثارته لنقص ذلك من لذته ، وقدح في موقعه .

وقال بعض المحدثين :

لولا طراد الصيد لم يك لذة فتَطاردي لي بالوصال قليلا
هذا الشراب أخو الحياة وماله من لذة حتى يصيب غليلا
وأخذ هذا محمد بن الوزير الحافظ الغساني فكساه لفظاً حسناً في كلمة له يعتذر فيها من تأخير هدية :

(١) قَتَرَ فلان الرجل : غلبه في القمار .

(٢) الأرنبة الضخمة والذكر منها خرز .

يَفْدِيكَ خُلٌّ إِذَا هَتَفْتَ بِهِ جَرَتْ مَجَارِي نَسَانِهِ يَدُهُ
أَخَّرَ مَا عِنْدَهُ لِيُطْلِبَهُ وَلَذَّةُ الصَّيْدِ حِينَ تَطْرَدُهُ
وَقَالَ بَعْضُ الْكُتَّابِ يَسْتَعْفِي رَأْسًا مِنْ بَرٍّ بَعَثَ بِهِ إِلَيْهِ :
قَدْ جَاءَتِ الْوَرَقُ الَّتِي وَقَرْتَهَا وَالرَّيْمُ وَالسَّرَجُ الْمُحْتَلَى وَالْفَرَسُ
وَالْبَغْلَةُ السَّفَوَاءُ (١) وَالْخَلْعُ الَّتِي كَانَتْ كَمَرْضِكَ لَيْسَ فِيهِ مِنْ دَنْسٍ
فِي رِيحِهَا أَرْجُ يَضُوعُ كَأَنَّهُ مِنْ عَوْدِ مَحْتَدٍ كَالْكَرِيمِ الْمُفْتَرَسِ
وَالضَّوْءُ يَلْعُ فِي الظَّلَامِ كَأَنَّهُ مِنْ نُورِ وَجْهِكَ أَوْ ذِكَاكَ يُفْتَتَسُ
لَكِنْ أَتَيْتُ لِي أَنْ أَرْوَحَ وَاغْتَدِي كَلَامٌ (٢) عَلَى الْإِخْوَانِ أَخْلَاقِي الشُّمُسِ (٣)
لَا أَسْتَلِذُ الْعَيْشَ لَمْ أَدَأْبُ لَهُ طَلِبًا وَسَعِيًّا فِي الْهَوَاجِرِ وَالْغُلَسِ
وَأَرَى حَرَامًا أَنْ يَوَاتِنِي الْغَنَى حَتَّى يَحَاوَلَ بِالْعَنَاءِ وَيُلْتَمَسَ
فَاجْبِسْ نَوَالِكَ عَنْ أَخِيكَ مُوَفَّرًا فَالَّذِي لَيْسَ يُسْبِغُ إِلَّا مَا اقْتَرَسَ

* * *

وَمِنْ فَضْلِ الْعِلْمِ بِالصَّيْدِ وَالْعَادَةِ لَهُ مَا حَكَاهُ لِي أَبِي عَنْ إِسْحَاقَ (بْنِ) إِبْرَاهِيمَ بْنِ السَّيْنَدِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ صَالِحِ الْهَاشِمِيِّ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ ، أَنَّهُ كَانَ نَظَرَ ، وَهُوَ مَعَ صَالِحِ الْهَاشِمِيِّ صَاحِبِ الْمَصْلُتِيِّ وَغَيْرِهِ مِنْ رِجَالِ الدَّعْوَةِ (٤) ، وَهُوَ عَلَى سَطْحِ قَرْيَةٍ نَازِلٌ مَعَ قَحْطَبَةِ حِينَ فَصَلُوا مِنْ خَرَّاسَانَ ، وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ مَسِيرَةُ أَيَّامٍ إِلَى أَقَاطِيْعِ ظُبَاءٍ مُقْبِلَةٍ مِنَ الْبَرِّ ، حَتَّى كَادَتْ تَخَالُطُ الْعَسْكَرَ ، فَقَالَ لِقَحْطَبَةِ : نَادِ فِي

(١) السَّفَوَاءُ : نَمْلَةٌ شَعَرِ النَّاصِيَةِ ، وَالْمَرِيْمَةُ .

(٢) الْكَلَمُ : التَّقْيِيلُ لَا خَيْرَ فِيهِ .

(٣) الشُّمُسُ : الصَّبَبُ الْخَلْقُ .

(٤) الدَّعْوَةُ الْمَبَاسِيَةُ .

الناس بالاسراج والالجام ، وأخذ الأهبة ، فتشوف (١) حطبة فلم ير شيئاً
يرؤوه فقال لخالد : ما هذا الرأي ؟ فقال : أما ترى الوحش قد أقبلت ؟
ان وراءها لجمعاً يكشفها فما تمالك الناس أن يتأهبوا حتى رأوا الطليعة ،
ولولا علم خالد بالصيد لكان ذلك العسكر قد اصطلم (٢) .

* * *

وعُذِل بعض أبناء الملوك في الاستهتار (٣) بالصيد ، والشغف به ،
وقيل له انه هزل وكان أديباً فقال :

ربما أغدو الى الصيد ممي فتية هزلهم في الصيد جد
ألفوا الحرب فلما ظفروا فتحاموا أن يعاديهم أحد
واستقام الناس طراً لهم فعدوا ليس يرى فيهم أود
وتفاضت عادة الحرب وما جموه من عتاد وعُد
وجدوا في الصيد منها شهياً فابتغوها في معاناة الطرد
لترى عادتهم جارية لهم باقية لا تفتقد
ولما شهد أبو علقمة المُرِّي عند سوار أو غيره من القضاة وقف في
قبول شهادته ، فقال له أبو علقمة : لِمَ وقفت في اجازة شهادتي ؟ قال :
بلغني أنك تلعب بالكلاب والصقور ، قال : من خبرك أني ألعب بها
فقد أبطل ، وان كان بلغك أني أصطاد بها فقد صدق من أبلغك ، واني
أخبرك أني جاد في الاصطياد بها ، غير هازل ولا لاعب ، فهل وقف
مبكتك على الفرق بين الجد واللعب ؟ قال : ما وقف ولا أوقفته عليه ،
وأجاز شهادته .

(١) تشوف من السطح : تطاول ونظر وأشرف .

(٢) اصطلم : استوصل .

(٣) استهتار الرجل بكذا : صار مولماً به لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره .

ومن فضائل الصيد أنه كان الملك من ملوك فارس اذا حمل على ركوب الصيد دفع أصحاب ركابه سوطه الى بطانته وهم خلصته ، ودفعته الخاصة الى الخدم وأدخله الخدم الى موضع نسائه ، فناولته اياه امرأة ثيب ، وخرج من عندها وهو بيده ، فأما في أوقات ركوبه الى سائر المواضع غير الصيد والحرب ، فيتناول السوط من حيث يركب منه . وكانت الجوارح تنتصب على كنادرها^(١) من ناحية وساده نحو رأسه ، والضواري وهي الكلاب والفهود وبنات عرس من ناحية ممدّ رجله ، والخليل امامه او عن يمينه ، وكل من شهد معه الصيد حاش عليه العانة والسرب^(٢) حتى يكون الملك يتصيدها ، ويتصيدوا هم سائر الوحش والسباع ، ما لم ينهوا عن ذلك ، ولم يكن يرى ان يخلو سمعه من زقاء^(٣) جرح ونباح ضارٍ وصهيل الخيل ، والحنان القيان ، وطنين الأوتار . وكانت اهرام شويين^(٤) حظيّة مفتّنة^(٥) في جميع الآداب ، فاقتربت عليه حضور الصيد معه ، شغفًا منها به ، ونزاعًا الى مشاهدة الطرد ، فأجابها الى ذلك ، فبينما هي معه اذ عنّ لها سرب ظباء ، وكان بهرام شويين من جودة الرمي على ما لم يكن عليه سائر الملوك ، فقال لها : اراك مشغوفة بالصيد ، مرتاحة اليه ، فكيف تحبين ان ارمي هذه الظباء ، فقالت اريد ان تجعل ذكورها اناثًا واناثها ذكوراً ، ففهم كلامها ، وقدّر انها توهمت عليه العجز عما التمسته منه ، وانها حاولت ان تبين من نقصه

(١) جم كندرة وهي مجنم البازي يهيا له .

(٢) العانة : حمر الوحش ، والسرب : التقطيم من الظباء .

(٣) الزّقاء : الصباح .

(٤) هو بهرام جويين احد قواد هرمز الرابع من ملوك الساسانية

(قاموس الأعلام) .

(٥) افقن فلان في حديثه وخطبته : اخذ في فنون من القول وجاء بالأفانين .

فتفت (١) في عضده عند من حضره من اهل مملكته ، فقال : ما سألت شططا ، ثم رمى التيوس من الظباء فألقى قرونها فصارت كالاناث ، وجعل يرمي كل واحدة من الاناث بسهمين ، فيثبتها في موضع القرنين ، فتعود كأنها تيس ، فلما تم له ذلك على ما طلبته منه عطف عليها فقتلها ، خوفاً من ان تسومه (٢) بعد ذلك بفضل همها وقربحتها ، خطة يقصر عنها فتفضحه .

* * *

وذكر الأصمعي عن الحرث بن مصرف قال : ساب رجلاً بحضرة بعض الملوك ، فقال : ايها الملك انه قتال ظباء ، طلاب إماء ، مشاء بأقراء ، اقرع الأليتين ، مقبل النعلين ، الخج الفخذين ، مفجح الساقين ، فقال له اردت ان تدمه فمدحته .

الأقراء جمع قري وهو مسيل نهر ، واقعر الأليتين ممتلئها ، مفجح الفخذين متباعد هذه من هذه ، وهذا المصرف يضرب مثلاً في طلاب الأمر عليه ، وتقسم رأيه في مناجزتهم ، فيجعل نفسه كلب صيد ، ويجعلهم ظباء فيقول :

تفرقت الظباء على خراش فما يدري خراش ما يصيد
فيقال انه من شعره ويقال انه تمثل به .

ووقف بعض الملوك بصومعة حكيم من الرهبان فناداه فاستجاب له فقال له : ما اللذة ؟ فقال له : كبار اللذات اربع ، فمن ايها تسأل ؟ فقال : صفهن لي ، قال : هل تصيدت قط ؟ قال : لا ، قال فهل لك حظ في السماع والشرب ؟ قال : لا ، قال : فهل فاخرت ففخرت او كاثرت فكثرت ؟ قال : لا ، قال : فما بقي لك من اللذات ؟

(١). فت في ساعده : اضمفه وفي عضده كسر قوته وفرق عنه اعوانه .

(٢) سامه الأمر : كلفه إياه .

والصيد لذة مشتركة موجودة في طباع الأمم ، وكأنها في سكان البدو والأطراف اقوى لمصاقبتهم (١) الوحش ومنازلتهم اياها ، فلا تزال تراه لها ذاكرين ، وبها متمثلين ، ومنها طاعمين ، حتى ان نساءهم ليتصيدن على الخيل ، ذكر ذلك بعض الرواة فقال : اتيت (٢) مكة فجلست في حلقة فيها عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة الخزومي ، واذا هم يتذاكرون العذريين وعشقمهم وصباقتهم فقال عمر : احديثكم بعض ذلك ، انه كان لي خليل من بني عذرة وكان مُسْتَهْتَرًا بحديث النساء والصبوة اليهن وينشد فيهن ، على انه كان لا عاهر الخلوة ولا سريع السلوة ، وكان يوافي الموسم في كل سنة فاذا ابطأ (٣) ترجمت له الأخبار وتوكفت (٤) له الشفار حتى يقدم ، فاذا قدم تحدثنا حديث عاشقين صيين محزونين ، وانه التاث (٥) علي ذات سنة خبره ، حتى قدم وافد عذرة ، فأتيت القوم انشد عن صاحبي ، فاذا غلام يتنفس الصُعْداء ، ثم قال : اعن ابي المسهر تسأل ؟ قلت عنه نشدت ، واياه اريدت ، قال : هيات هيات ، اصبح والله ابوالمسر لأمأيوساً (٦) منه فيهمل ولا مرجواً فيعمل ، اصبح والله كما قال الشاعر:

لعمرك ما حيي لأسماء تاركي صحباً (٧) ولا اقضي بها فأموت

قلت : وما الذي به ؟ قال : مثل الذي بك من تهالكك في الضلال ، وجرك اذيال الخسار كأنكما لم تسمعا بحجة ولا نار ، قلت : من انت يا ابن اخي ؟ قال : انا اخوه ، قلت : اما والله ما يمنعك ان تركب

(١) للمصابقة : للقاربة .

(٢) انظر هذا الخبر في الأغاني ج ١١/١٦٩ مع اختلاف يسير بالرواية .

(٣) في الأغاني : فاذا راث عن وقته ترجمت عنه الأخبار .

(٤) توكفت له : ترض له حتى يلقاه .

(٥) الاتيائ : الابطاء . وفي الاصل : ارتاث .

(٦) في الأغاني : لا مؤيساً .

(٧) رواية الأغاني : أعيش بدل صحباً .

طريق اخيك ، وتسلك مسلكه الا انك واياه كالوشي والنجاد (١) لا يرقعك
ولا ترقمه ثم انطلقت وانا اقول :

ارائحة حجاج عذرة عذوة (٢) ولما يرح في القوم جعد بن مهجع
خليان نشكو ما نلاقي من الهوى متى ما يقل اسمع وان قلت يسمع
الا ليت شعري اي شيء اصابه في زفرات هجن من بين اضلي (٣)
فلا يبعدنك الله خلا فاتي سألقى كالايت في الحب مصرعي (٤)

فلما حججت وقفت في الموضع الذي كنت انا وهو تقف فيه من
عرفات ، فاذا انسان قد اقبل ، وقد تغير لونه وساءت هيئته ، فما عرفته
الا بناقته ، فأقبل حتى خالف بين اعناقها واعتنقي ، وجعل يبكي ، فقلت
ما الذي دهاك ؟ فقال : برح العذل ، وطول المطل ، ثم انشأ يقول :

لئن كانت غدية (٥) ذات لب لقد علمت بأن الحب داء
الم تر ويحها تغيير جسمي واني لا يزالني البكاء (٦)
واني لو تكلفت الذي بي لعف (٧) الكشم وانكشف الغطاء
فان معاشري ورجال قومي حتوفهم الصبابة واللقاء
اذا العذري مات بحتف (٨) انف فذاك العبد ييكيه الرشاء (٩)

(١) ما يزين به البيت من فرش ووسائد . وفي الأغاني كالبرد والبجاد .

(٢) في الأغاني : وجهة .

(٣) في الأغاني : فلي زفرات هجن ما بين اضلي .

(٤) في الأغاني : سألقى كالايت في كل مصرع .

(٥) في الأغاني : ١٧٠/١١ « عديّة » بالعين المهملة .

(٦) رواية الأغاني :

الم تنظر الى تغيير جسمي واني لا يفارني البكاء

(٧) عف : كف عما لا يحل ولا يجعل قولاً او فعلاً وامتنع وفي الأغاني :

لقت : اي ييس .

(٨) مات حتف انفه : اي مات من غير قتل ولا ضرب اي على فراشه

وفي الأغاني : اذا العذري مات خلي ذرع .

(٩) الرشاء : جبل الدلو .

فقلت : ابا المسهر انها لساعة عظيمة ، وانك في جمع من اقطار الارض
فلو دعوت كنت قَمِيناً (١) أن تظفر بحاجتك ، وأن تُنصر على عدوك ،
فدعا حتى اذا دنت الشمس للغروب وهم الناس بالافاضة همهم (٢) بشيء
فأضحت له مستمعاً فجعل يقول :

يا رب كل غسدة وروحة من مُحْرَم يشكو الضحى (٣) واللوحه
انت حسيب الخطب (٤) يوم اللوحه

قلت : وما [يوم] اللوحه ؟ قال لي اخبرك ان شاء الله . اني رجل
ذو مال ونعم وشاء ، واني خشيت على ابلي التلف ، فأتيت اخوالي كلباً ،
فأوسعوا لي عن صدر المجلس ، وسقوني حمة (٥) الماء ، وكنت فيهم خير
اخوان حتى هممت بموافقة مالي (٦) بماء لهم يقال له الحررات (٧) ، فركبت
فرسي ، وعلقت معي شراباً كان اهداه إلي بعض الكلبين فانطلقت حتى
اذا كنت بين الحي ومرعى النعم ، رُفعت (٨) لي دوحه عظيمة فقلت :
لو نزلتُ فقعدت تحت الشجرة ، ثم تروحت مبرداً (٩) فزلت ، وشددت

(١) الثمن : الخلق الجدير .

(٢) همهم الرجل : تكلم كلاماً خفياً .

(٣) في الأغاني : « يشكو الضحى ولوحه » . ولله يقصد باللوحة عندما
تلوح الشمس .

(٤) في الأغاني : الخلق .

(٥) جم الشيء كجمته : معظمه وفي الأصل : نجمة الماء والتصحيح من
الأغاني ٤٩/١٠ .

(٦) المال : ما ملكته من كل شيء . وهنا يراد به الماشية .

(٧) في الأغاني : الموذان .

(٨) رُفع له الشيء : أبصره عن بعد .

(٩) ابرد : دخل في آخر النهار .

فربي بغصن من اغصانها ، ثم جلست تحتها ، فاذا رجل يطرد مسجلاً^(١) واتاناً ، فلما قرب مني اذا عليه درع صفراء ، وعمامة خبز سوداء ، واذا شعرته تمال فروع كتفيه ، فقلت في نفسي غلام حديث عهد بعرس ، اعجلته لذة الصيد ، فني ثوبه واخذ ثوب امرأته ، فلما لبث ان لحق المسجل فصرعه ثم ثنى طعنة الاثنان ، واقبل وهو يقول :

نطعنهم سُلُكِي^(٢) ومخلوجة^(٣) كَرَّكَ لَامِيْنِ عَلَى نَابِلِ^(٤)

فقلت له : انك قد تعبت واتعبت فلو نزلت ، ففتى رجله ونزل ، فشد فرسه بغصن من اغصان الشجرة ، ثم جلس معي فجعل يتحدثني حديثاً ذكرت قول الشاعر^(٥) :

وان حديثاً منك لو تبذليته جَنَى النحل في اعجاز^(٦) عوذ^(٧) مطافل^(٨)
فبينما هو كذلك اذ نكت بالسوط على ثنيتيه فما ملكت نفسي ان قبضت على السوط وقلت : مه فقال : ولم ؟ قلت اخاف ان تكسرهما انهما رقيقتان قال : وهما عذبتان ثم رفع عقيرته يتغنى :

اذا قَبَّلَ الانسان آخر يشتهي ثناياه لم يأثم وكان له اجرا
فان زاد زاد الله في حسناته مثاقيل يحو الله عنه بها الوزرا

(١) للمسجل : الخمار الوحشي .

(٢) السُلُكِي : الطعنة للمستقيمة .

(٣) المخلوجة : الطعنة ذات اليمين وذات الشمال .

(٤) النابل : رامي النبال والبيت لامرئ القيس وقد ورد المعجز في اللسان

(مادة لأم) : « لَفَذَكَ لَامِيْنِ عَلَى نَابِلِ » و يروى كَرَّكَ لَامِيْنِ . . . وسهم لأم عليه ريش لؤام . واللؤام القُودُذُ للثنية وهي التي يلي بطن القُدَّة منها ظهر الأخرى وهو أجود ما يكون .

(٥) هو أبو ذؤيب كما في الأغاني ٤٩/١٠ .

(٦) رواية الأغاني في ألبان ٤٩/١٠ .

(٧) العوذ : بالضم الحديثات التاج من الطباء وكل اثنى .

(٨) المطفل : كحسن : ذات الطفل من الأنس والوحش ج مطافيل ومطافل .

ثم قال ما هذا الذي تعلقت به ؟ قلت : شراب هل لك فيه ؟ قال :
ما اكره منه شيئاً . ثم نظرت الى عينيه كأنهما مهابة قد اضلت ولداً ،
وذعرها قانص ، فعلم نظري فرفع عقيرته يتغنى :

ان العيون التي في طرفها مرض قتلنا ثم لم يحين قتلانا
فقلت : من اين لك هذا الشعر ؟ فقال : وقع رجل منا نحو اليمامة
فهو الذي انشدني ، ثم ملت لأصلح شيئاً من امر فرسي فرجعت وقد
حسر اليمامة عن رأسه فاذا هو احسن الناس وجهاً ، فقلت : سبحانك
الهم ! ما اعظم قدرتك ، واحسن صنعتك ، قال : وكيف قلت ذلك ؟
قلت : لما راغني من نور وجهك ، وبهرني من جمالك ، قال : وما الذي
يروحك من زرق (١) الدواب ، وحييس التراب ، ثم لا يدري اينتم
بعد ذلك او يبتئس . قلت : بل لا يصنع الله بك الا خيراً ان شاء الله ،
ثم قام الى فرسه ، فلما اقبل برقت لي بارقة من اللرع فاذا ثدي كأنه
حق (٢) فقلت : نشدتك الله انت رجل او امرأة ؟ فقال اني والله امرأة
تكره العهر وتحب الغزل ، قلت : وانا والله كذلك ، فجلست تحدثني
ما افقد من انسها شيئاً ، حتى مالت على الدوحة سكرأ ، فاستحسنت والله
يا ابن ابي ربيعة الغدر ، وزين في عيني ، ثم ان الله عصمني فجلست منها
حَجْرَةً (٣) فما لبثت ان انتبعت مذعورة ، فلاثت (٤) عمامتها برأسها واخذت
الرحم ، وحالت في متن فرسها ، فقلت لها : ولما نزوديني منك زاداً ، فأعطتني
بنانها فشمت منها والله كالسياب (٥) المظور ثم قلت : اين الموعد ؟

(١) زرق الطائر يزرق ذرق زبّل .

(٢) الحن وعاء الطيب .

(٣) قد حَجْرَةً : أي ناحية .

(٤) لاث اليمامة على رأسه : لفها وعصها .

(٥) السياب بالياء الببح أو البُسر أي كالبلح الذي اصابه المطر .

قالت ان لي اخوة شُرُساً ، و اباً غيوراً ، ولأن أُسْرَكَ احب إليّ من ان
اضرّك ، ثم مضت فكان والله آخر العهد منها الى يومي هذا . فهي والله
التي بلّغتي هذا المبلغ . قلت : والله يا ابا مسهر ما استحسن الغدر الا بك ،
فاخضلت لحيته بدموعه باكياً ، قلت : والله ما قلت لك الا مازحاً ،
ودخلتني له رقة

فلما انقضى الموسم ، شددت على ناقتي ، وحملت غلاماً على
بعير وجعلت عليه قبة ادم حمراء ، كانت لأبي عبد الله ، واخذت معي
الف دينار ومطَرَف (١) خز ثم خرجنا حتى اتينا كلباً ، فاذا الشيخ
ابو الجارية في نادي قومه ، فأتيته فسلمت عليه ، فقال : وعليك السلام
من انت ؟ فانتسبت له فقال : المعروف غير المنكر ، ما الذي جاء بك ؟
قلت : جئتُك خاطباً ؟ قال : انت الكفي لا يُرغب عن حسبه ، والرجل
لا يُرد عن حاجته . قلت : اني لم آتُك في نفسي ، وان كنت موضع الرغبة ،
ولكن لابن اختكم العذري ، فقال : والله انه لكفي الحسب ، كريم
المنصب (٢) ، غير ان بناتي لا يقمن الا في هذا الحي من قريش ، قال :
فعرف الجزع في وجهي ، فقال : اما انا فأصنع بك ما لا اصنعه بغيرك ،
اخيرها فهي وما اختارت ، فقلت : والله ما انصفتي ، فقال : وكيف
ذلك ؟ قلت : تختار لغيري . ووليت الخيار لي غيرك ، فأومى اليّ صاحبي
ان دعه يخبرها ، فأرسل اليها بالخيار ، وقال : رأيك ؟ فقالت ما كنت
لأستبد برأي دون رأي القرشي وما اختار ، قال : قد صيرت اليك الأمر
قال : فحمّدت الله جل ذكره ، وصليت على محمد صلى الله عليه . وقلت :
قد زوجها الجعد بن مهجع ، واصدقها هذه الألف دينار ، وجعلت

(١) الْمُطَرَف والمِطَرَف : رداء من خز مرهب ذو أعلام .

(٢) للمنصب : الملو والرفعة .

تكرمتها العبد والبعر والقبة ، وكسوت الشيخ المطرف الخرز ، ولم ابرخ
حتى بنى عليها وانصرفت اقول :

كفيت أخى العذري ما كان نابه ومثلي لأتقال النوائب يحمل (١)
وربما ألك (٢) السحاب وجرت الأودية ، وتتابع السيل ، وثلجت الصحراء
حتى يعم ذلك معاقل الأروى (٣) ، وكناس الظباء ، ومرابض المها ،
ومفاحص (٤) القطا ، ومسالك الطير من الهواء ، فتلجأ الصوار (٥) والسرب
والعانة والرعي والرف (٦) الى العماره فتؤخذ قبضاً وتكون حالها في استسلامها
وضعف من يقدر عليها في تلك الصورة كقول علي بن الجهم في وصف غيث :
وحق رأينا الطير في جنباتها تكاد اكف الغايات تصيدها

ولا يكون لصيدها ذلك الموقع ، على ان ناساً قد امكنهم مثل ذلك
فأروا تركه ، وقالوا انما لجأت الينا ، وعاذت بجوارنا فنؤمنا ولا نروها ،
ولا نجور عليها ، وفعل مثل ذلك مجير الجراد ، واسمه حارثة بن حنبل
من طيء ، وكان الجراد قد وقع في ارضه فبدأ بالوقوع حول خبائه ،
فخرج اهل الحي ليصيده ، فركب فرسه واشرع اليهم صدر قناته ،

(١) جاء في الأغاني ٥١/١٠ :

كفيت أخى العذري ما كان نابه واني لأعبد النوائب حال
أما استحدثت مني للكارم والملا اذا طرحت اني لمالي بذال

(٢) ألك السحاب : دام أياماً ولم يقلع .

(٣) الأروى : جمع أروية وهي اثني الوعول .

(٤) المفاحص جمع مَفْخَص وهو الموضع الذي تفحص القطاة التراب عنه
لينيض فيه .

(٥) الصوار : بالضم والكسر القطيع من البقر .

(٦) الرف القطيعة من البقر والجماعة من الضأن أو من مطلق الغنم .

وقال ما كنت لأمكنكم من جاري ، وغر بذلك قومه ، فقال هلال بن معاوية التغلبي :

ومنا الكريم ابو حنبل اجار من الناس رجلاً (١) الجراد
وزيد لنا ولنا حاتم غياث الورى في السنين الشداد
وفعل مثله رجل من بني عبد الله بن كلاب يقال له همّام وبات بأرض
خلاء ليس معه احد ، فأوقد ناراً وقد كان صاد صيداً ، فلما رأى الذئب
النار اتاها ، وذلك من شأنه اذا رأى النار ، فلما قرب الذئب منه وهو
غرمّان اقبل يتقرش (٢) ما يرميه همّام من العظام ولا يراه ، فلما تبينه
رمى اليه بقية صيده ولم يره ، وانشأ يقول :

يا رب ذئب باسل مقدم منجرد (٣) في الليل والاضلام
عاود اكل الشاء والأنعام قد ضايفي في الليل ذي التام
في ليلة دانية الارزام (٤) يقرش ما ألقى من العظام
فبات في امي وفي ذمامي مستدفئاً من لهب الضرام
آثرته بالقسم من طعامي ولا يخف نبلي ولا سهامي
ولو اتى غيري من الأقوام من اللئام لا من الكرام
اذن للاق عاجل الحمام

* * *

واخبرني من وثقت بصدقه عن رجل من جلة اهل همدان ، ان الثلج
كثر في ضياعه حتى لجأت اليها عانات كثيرة ، فأخذها وكلاؤه ولم يحدثوا
فيها حدثاً ، وكتبوا اليه بخبرها ، فكتب اليهم ان أقيموا لها قضياً (٥)

(١) الرجل : القطعة المظيمة من الجراد خاصة .

(٢) تقرش الشيء : أخذه أولاً فأولاه .

(٣) المنجرد : قصير الشعر .

(٤) الارزام : شدة الرعد .

(٥) القضييم : شعير الدابة .

وعلفاً الى ان ينحسر الثلج ، فاذا انحسر الثلج غفلوا سبيلها ، واحموها حتى تصل الى ابعد موضعٍ من العارة ففعلوا ذلك .
وتلجأ ايضاً الى الانس والعمارة اذا اجذبت السنة وعدمت الكلاء ، وذكر هذا المعنى ابراهيم الموصلي في قوله يرثي اخاه اسماعيل بن جامع المغني فقال :
واني واسماعيل يوم فراقه لكانمدا يوم الروح فارقه النصل
فان اعشّ قوماً بعده او ازُرهم فكالوحش يدينها من الانس المحل
يذكرُ نيك الخير والشر والتقى وقول الخنا والحلم والعلم والجهل
فألقاك عن مذمومها متنزهاً وألقاك في محمودها ولك الفضل
وقد زعم قوم ان هذا الشعر لمسلم بن الوليد الأنصاري . ومثله لآخر :
تخرّم^(١) الدهر اشكالي فأفردني منهم وكنت أراهم خير جلاس
وصرتُ اصحب قوماً لا اشاكلهم والوحش تأنس عند المحل بالناس
واخبرني مخبر عن ابي العباس بن الداية عن المعتصم انه اوغل يوماً في الصيد وحده ، فبَصُر بقانص يصيد ظباءً فاستدناه وقال : حدثني اعجب ما رأيت في صيدك فقال : خَرَبْتُ المِشارِع التي تردها الظباء ، فلما شئت الخربق^(٢) صدرت عطاشاً ، ثم عادت من غد ، فانصرفت ايضاً عطاشاً ، ثم عادت في اليوم الثالث بأجمعها ، فلما جهدت العطش رفعت رؤوسها الى السماء فأثاها الغيث فما انصرفت حتى رويت وخاضت في الماء .
وذكرت العلماء بطبائع الحيوان ان الوحش ربما انحازت الى العمران عن مواضعها من الجبال والبر في الفصل الذي يتصل بفصل الشتاء فيستدل بذلك اهل البلدان على قوة شتاء تلك السنة وشدة برده وثلجه ، لأنها تحبس في الجبال بتغير الهواء ، وبرد شديد ، فتستدل بذلك على ما بعده من قوة البرد ، وتتحاف الهلاك فتلجأ الى العمارة .

(١) تخرّمهم الدهر واخترمهم : اقتطعهم واستأصلهم .

(٢) الخربق : نبت كالدم يفضى على آكله ولا يقتله وخربق المِشارِع

جبل فيها الخربق .

باب من كان مستهتراً بالصيد من الأشراف

اسماعيل بن ابراهيم النبي صلى الله عليها قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وقد رتب الأنصارَ فنصب خمسين رجلاً منهم في وادٍ وقال ارموا يا بني اسماعيل فقد كان أبوك رامياً ، وكان اسماعيل عليه السلام مولعاً بالقنص محباً له ، متعباً نفسه فيه ، مباشراً لعمل آلات الرمي ، ولقد قصده أبوه ابراهيم عليه السلام زائراً لينظر اليه فلم يجده بمحلته لشغله بالقنص .

وحمزة بن عبد المطلب رضوان الله عليه ، وكان من النجدة على ما خصه الله عز وجل به ، حتى قيل له اسد الله ، وكان اسلامه عند منصرفه من صيد ، وعلى يده صقر ، وجاء في الحديث ان حمزة كان صاحب قنص فرجع يوماً من صيده فقالت له امرأة كانت رأت ما نال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله من اذى ابي جهل : يا ابا عمار لو رأيت ما صنع ابو الحكم اليوم بابن اخيك ، فمضى على حاله ، وهو متعلق قوسه في عنقه ، حتى دخل المسجد ، فألقى ابا جهل فعلا رأسه بقوسه فشججه ، ثم قال حمزة : ديني دين محمد أشهد أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعدي بن حاتم طيء وعنه الأحاديث المأثورة في مُحَرَّم الصيد ومحلته لأنه كان يكثر مسألة النبي صلى الله عليه عما يعانیه من ذلك .

وقال بعض من عُدل في مداومة الصيد :

عذلتني على الطراد وقبلي حمزة من اراغة الصيد راحا
كادراً صقره عليه طباءً سانشات كفى عليها الجناحا
فابتغى ملة النبي وقيد كا ن رأى فيه قبل ذاك جماحا

ورمى هامة اللعين ابي جهل بقوس فشجه ايضاحاً^(١)
وعدي بن حاتم اسبح الخلق الى الصيد لم يزل مرتاحا
انما الصيد همة ونشاط يُعقب الجسم صحة وصلاحا
ورجاء ينال فيه سروراً حين يلقي اصابة ونجاحا

ومن خلفاء بني العباس كان ابو العباس السفاح شديد اللهج بالصيد ،
ناشئاً ومكتهلاً ، ومن اخباره انه خرج يوماً متنزهاً نحو الخورنق في يوم
من ايام الربيع ، ومعه دهم^(٢) من اهل بيته ، وجماعة من خاصته ومواليه
فبُسط له هناك ، ودعا بغدائه وحضر مأدته عمومته وابو جعفر المنصور .
فبينما هم كذلك يتضحكون ويأكلون ، اذ طلع عليهم اعرابي فوقف بازائهم
فسلّم عليهم بشارة ، فأشار اليه ابو العباس فاستدناه فدنا وقرب منه ،
فقال له : ادن فأصب من طعامنا فحنا على ركبتيه بعد ان سلم فأكل اكل
جائع منهوم مقرور ، فلما انتهى اقبل على ابي العباس فقال : بأبي انت
وامي يا حسن الوجه ، انتسب اليّ اعرفك ، فتبسم ، ثم قال : رجل
من اليمن من عبد المدان ، قال : انت والله شريف ، ولكني اشرف منك ،
قال ابو العباس : فانتسب الي اعرفك ، قال : بيت قيس من بني عامر .
قال ابو العباس : شريف الا انتي اشرف منك ، قال : كلا ما بنو الحرث
اشرف من بني عامر الا ان تكون عارضتي في نسبك ، قال : ما عارضتك
وانهم لأحد طرفي ، قال : فممن انت ؟ قال : من بني هاشم ، قال :
رهط رسول الله صلى الله عليه ، قال : نعم قال : شريف والله الذي
لا إله الا هو ، فما قرابة ما بينك وبين هذا الملك ، يعني ابا العباس ،

(١) الفعل أوضح والواضحة والموضحة من الشجاج التي بلغت العظم فأوضحت
عنه . وقيل هي التي تقشر الجلدة التي بين اللحم والعظم ، أو الشجة التي تبدي
وضع العظام .

(٢) الدم : العدد الكثير .

قال : قريه . قال : بأبي انت وامى اهو الحُمَيْمِي (١) ؟ قال : هو هو
 قال : فاكتب عليّ حديثاً أحدث به عنه ، قال : أكتب عليك ، قال :
 رأيتُه وهو غُلَيْمٌ يقعد يرمي في غرض بالحُمَيْمَةِ ، فيجمع بين نبله في مثل
 راحتي هذه ، ثم ينصرف عن غرضه ، فيمر بالطائر فيصرعه بسهمه فما
 يملك حتى يذبحه بسيفه ، ويقطّعه ويضرم له ناراً او يستعير نار مَلَّةٍ
 قد اضرمها اهله لغداهم فيرمي بصيده عليها ، ويرمي بطرفه اليها اثلاً يغلبه
 احد على ما فيها ، ثم يأكله تنفأً بريشه ، مع شظية من لحمه ، حتى يأتي
 على ما فيه ما يشركه فيه عشير ولا خليل . فصاح به داود بن علي : اسكت
 فض الله ناجذك ، اتما تخاطب امير المؤمنين . فقال ابو العباس لداود :
 يا عم ما هذه المعاشرة ؟ رجل تكلم على الأُنس والانبساط ، وقد تحرم
 بنا ، ولزمتنا ذمامه ، فأرعبته ، واوهنت متنه ، وقطعت حديثه ، تكلم
 يا فتى ! فلما سمع ما قال داود قال : وكنت ارى في هذا الفتى امارات خير
 تدل على انه سيملك ما بين لابتيها (٢) قال وما هي قال : اين الجانب ،
 والصفح عن الجاهل ، والبذل للنائل ، مع عُمر كَبِه الكريم ، وموضعه
 من النبوة ، فضحك ابو العباس حتى فخص الأرض برجليه وضحك اهل
 بيته وامر له بألف دينار وكساء وحمله .

وركب المنصور يوماً في صدره (٣) مُشَهَّرَةً (٤) مشعراً من ذيله ،
 وعلى يده بازي حتى عبر الجسر باديّاً ، وانكفى فعبّر الآخر راجعاً ، وتبينه
 الناس فلما عاد واستقر به مجاسه قال للربيع : ما قل الناس في ركوب

(١) نسبة للحُمَيْمَةِ : بلد من أرض الشراة من أعمال عَمَّان كانت منزل
 بني العباس .

(٢) اللابة : الحرة من الأرض .

(٣) لملها في صيده ليستقيم المعنى .

(٤) المشهرة : فرس مهلهل بن ربيعة وذو المشهرة ابو دجانة سماك بن أوس
 صحابي كانت له مشهرة اذا خرج بها يختال بين الصنمين لم يبق ولم يذر .

امير المؤمنين على هذه الحال ، قال : عجبوا منها قال : انه كان لأمير المؤمنين في ذلك مذهب ، وهو انه سيأتي من ابنائنا من يحب الصيد ويتبدل فيه ، فأحبيت ان يكون مني ما رأيت فتى فعل مثله منا فاعل بعدي قال الناس : قد ركب المنصور على مثل هذه الصورة .

وكان المهدي محمد بن عبد الله مع ما كان فيه من الحذر والتحفظ والبعد من التبذل مشغولاً بالصيد لا يكاد يُغيبُهُ (١) ، وكان مع ذلك مجوداً فيه لا يحرم ، ذكر ذلك بعض شعرائه في كلمة قال فيها :

يغدو الامام اذا غدا للصيد ميمون النقيي^(٢)
فتؤوب ظافرة جوارحه واكلبه الأرييه
بمخالب وبراثن بدماء ما اقتنصت خضيه
وسهامه لوحوشه والطير قاصدة مصيه
وكأما عرفته فاتقادت لدعوته مجييه

وكان للرشيده حظ من الصيد لا كدأومة المهدي له ، واستهتاره به ، وكان يرتاح له اذا حضره ارتياحاً شديداً ، حتى تحمله الأريحية على ركض فرسه ، والشد في اثر الطريدة .

اخبرني بعض ولد عبد الملك بن صالح الهاشمي عن ابيه عن جده عن عبد الملك قال : كنت احضر مع الرشيد الطرد كثيراً ، فحضرت معه يوماً ومعنا حسين الخادم ، وكانت الحال بيني وبينه منفرجة ، ولا يزال يتتبع هفواتي ، ويغري بي الرشيد ، فأراغت الكلاب طريدة واطلقت عليها ، واعطى الرشيد فرسه عنانه ومرّ يشتد في طلبها ولم اتبعه ، ولا زدت في عنان فرسي ، فرأى ذلك حسين مني فاهتاه (٣) واسرع الى الرشيد

(١) من اغبّ القوم : جاء يوماً وترك يوماً .

(٢) الذنس .

(٣) اهتبل النية : اغتمه .

فقال : لو زاد عبد الملك بن صالح في عنان فرسه حتى يلحق بأمر المؤمنين لم يكن بذلك من بأس فقال الرشيد : استجهلنا أبو عبد الرحمن ، ولم ير مساعدتنا على ما نحن فيه ، قال : قد فعل ذلك فأمسك الرشيد فضل عنانه متوقفاً عليّ حتى قربت منه ، فعاتبني على ما أنكره ، فقلت : يا أمير المؤمنين العذر واضح . قال : وما هو ؟ قلت : أنا على فرس لا ائثق به قال : عذر ، وأمر لي بجنيبة^(١) فركبتها وتسايرنا غير بعيد ، الى ان اثبرت طريدة اخرى ففعل كفعله الاول ، ولزمت حالي الأولى ، فاشتد انكاره وتلوّم^(٢) عليّ ناحقته ، فقال : اقلنا العلة فما استقبلت الزلة ، فقلت : يا أمير المؤمنين اذا كنت لا ائثق بفرسي وقد بلوته ، فأنا بما لم ابلّه اقل ثقة ، فقال : لا ولكن السكينة والوقار افرطاً على أبي عبد الرحمن ، وكان هذا بعض ما حفظه عليّ . وتوحيّ أبو نواس في تشييب قصيدته التي اولها :

خلق الزمان وشرّتي لم تخلقِ ورُميت عن غرض الشباب بأفوق^(٣)
ولقد غدوتُ بدستبانٍ مُعلّمٍ صخب الجلال في الوظيف مسبق^(٤)
حرّ صنمناه لتُحكّم كفه عمل الرفيقة واستلاب الأخرق^(٥)

(١) الجنيبة : الدابة .

(٢) تلوّم : تكلف اللوم .

(٣) الشرّة : الحدة . والأفوق : السهم الذي لا فصل فيه .

(٤) في التخصّص أن الدستبان القفّاز وهو بالفارسية الدستبان : الكيس من الأدم الذي يجعله الرجل على يده تحت رحلي الصقر والسير الذي في رحلي الصقر قد جمع بينهما ، وهو القيد والسباق ، والجلال جمع جُلجل وهو الجرس الصغير . وصخبٌ : أي تسمع صوت الجرس الذي علق برجله . والوظيف : مستدق الذراع والساق من الخيل ومن الابل وغيرها . والمسبّق : ماله سباقان وما قِبران من سير أو غيره وذلك مخصوص بالطائر .

(٥) جاء هذا البيت في مختارات البارودي ج ٢٩/٤ والحيوان ٤٨/٧ : حرّ صنمناه لتحسن كفه . . . والحر : السكريم الأصل . وصنمناه : علمناه وأدبناه . والرفيقة : اللطيفة الصنعة الحسنها .

يجلو القذى بعقيقتين اكنثتا بذرى سليم الجفن غير مخرق^(١)
 القى زآبره وأخلف بزة كانت ذخيرة صانع متنوق^(٢)
 فكأنه متدرع دياججة عن قالص التبان غير مسوق^(٣)
 فترى الأوز قريب خطو مشيع غرثان منبسط الشواكل بورق^(٤)
 يعتام جلتهما ويقصر شأوها بمؤنّف شاكي الشبابة مذلق^(٥)

(١) الذرى : الملجأ وكل ما استترت به . جاء شرح هذا البيت في مختارات البارودي ان هذا البازي لم يكن وحشياً فتغطا جمناء ليستأنس فينخرقا .
 (٢) الزئبر : ما يملق الثوب الجديد مثل ما يملو الحرّ . والمتنوق : المتأنق .
 وقد ورد البيت في الديوان :

ألقى زآبره وأخلق بزة كانت حياكة صانع متنوق
 وورد في مختارات البارودي :

ألقى زيارته وأخلف بزة كانت حياكة صانع متنوق
 كما جاء في شرحه أنه ألقى ريشه القديم وأخلف ريشاً جديداً .

(٣) التّبان كرمّان سراويل صغير يستر العورة للمغلظة « Maillot »
 والقالص : الثوب الذي ينكشف بعد الغسل . وغير مسوق أي لا يستر ساقيه .
 (٤) الغرثان : الجائهم . والشواكل جمع شكل وهو الحاضرة . وفي البيت
 غموض وقد ورد في مختارات البارودي والديوان :

فترى الأوز فوّيت خطم مشيع شوانة ينتشط الشواكل سوزق
 وشرحه : فوّيت تصغير فوّت وهو الفرجة بين الأصبعين يقال « جعل الله
 رزقه فوّت فيه » . والخطم بالفتح منقار الطائر . والمشيح الجريء الجنان .
 وينتشط : يختلس والسوزق : الصقر .

(٥) يعتام : يختار . والمؤنّف : المهدّد ، والشبابة : حدث كل شيء ويقال
 شاكي السلاح ذو شوكة وحدث في سلاحه . والمذلق : المهدّد . ورواية البيت
 في الديوان والمختارات : يعتام جلتهما ويقصر شلّوها بمؤنّف سلب الشبابة مذلق
 والسلب بالكسر : الطويل .

حتى رفعنا قدرنا برغامها واللحم بين مردّم وموشق^(١)
فافتتحها بذكر الصيد وصفة الجارح ، هزاً منه بذلك ، وبعثاً من اريحيته
لما يعلمه من رأيه في الصيد ، وموقعه من قلبه . والرغام التراب بالفتح
ومنه ارغم الله انفه اي ألصقه بالتراب .

* * *

وكان محمد الامين اشد انهاكاً في الصيد وأحرص عليه من كل من
تقدمه . واكثر طرد ابي نواس معمول في جوارح محمد وضواريه مثل قوله :
فأمتع الله به الأُمـيرا ربي ولا زال به مسرورا
ثم كان المعتصم اكثرهم مخالفة للصيد ، واخفهم فيه ركاباً لتوفر همته
على الفروسة وما شاكلها ، ودخل في بابها ، واكثر مباشرة ذلك بنفسه .
ثم كان المعتضد كالمعتصم في اكثر اموره ومآربه ، واشبه به من سائر
[اهل] بيته وبنيه من الخلفاء لمباشرة الحرب والصيد وما اشبههما ، ولم
يكن ينفك من حرب الا الى صيد ، ولا من صيد الا الى حرب ، وكان
يخرج لصيد الاسد ، فيخيم عليها حتى لا يبق منها باقية ، اخبر عنه نجبة
ابن علي نديمه قال : كان يقول كثيراً لما بنى « الثريا » اتعلم ان بناءً
من ابنية الخلفاء يشبه هذا البناء او يعادله في محل او موقع ؟ اما تراني
قاعداً على سريرى ، يعرض عليّ وزيرى ، ويُصاد بين يدي صيد البر

(١) لعلها المرزّم بدل المردم ومي القطم المجعة . والموشق من وشق اللحم قطعه
وضرفه . وضر المؤلف الرغام بالتراب ولا يناسب ذلك معنى البيت . وجاء في المختارات :
حتى رفعنا قدرنا برضامها واللحم بين مودّر وموشق
وضر الرضام بالحجارة لوضم بعضها فوق بعض . وللمؤذر للمقطوع قطعاً صغيراً .
ورواية الديوان هي : حتى رفعنا قدرنا بنضامها . . . فاللحم بين موزّر وموشق

والبحر ، كأنني في وسط المتصيد . وما أشبه ما وقع له من ذلك
الا . بقول القائل :

يا حبذا السفح سفح المرج والوادي وحبذا اهله من رأنح غادي
تزقي فرايره (١) والعيس (٢) واقفة والضب والنون والملاح والحادي
ولي في نحو هذا المعنى ، وكنا نخرج للصيد بمصر في موضع يعرف
بدير القُصير ، منيف على ذروة جبل المقطم ، مطل على النيل ، فهو
سهلي جبلي بحري :

سلام على دير القُصير (٣) وسفحه فجئنا حلوان (٤) الى التخللات
منازل كانت لي بهن مآرب وكن مواخيري ومنتزهاتي
اذا جئتها كان الجياد مراكي ومنصرفي في السفن منحدرات
فأقنص بالأسحار وحشي عينا واقتنص الانسي في الظلمات
معي كل بسام اغر مهذب على كل ما يهوى النديم مؤاتي
ولحمان مما امسكته كلابنا علينا ومما سيد بالشبكات
وكأس وابريق وناي ومزهر وساق غرير (٥) فاطر اللحظات
كأن قضيب البان عند اهتزازه تعلم من اعطافه الحركات
هنالك تصفو لي مشارب لذتي وتصحب ايام السرور حياتي

(١) تزقي : تصيح . والفراير : المصافير .

(٢) العيس : كرام الابل .

(٣) دير القُصير : في ديار مصر في طريق الصعيد . عزا ياقوت في معجم
البلدان البيت الأول والثاني والثالث والسادس من هذه القصيدة لكشاحم الشاعر .
وقتل ذلك عن كتاب الشاشي في ديرة مصر . وقد وردت هذه القصيدة برمتها
في كتاب للمصايد والمطارد لكشاحم . ولا ندري كيف ادعاها صاحب
كتاب البيزرة .

(٤) حلوان : بلدة نزعة على مقربة من القاهرة .

(٥) الغرير : الخُلّاق الحسن .

ولم يتأخر المكتقي عن [مثل] مذهبه في الصيد ، الا انه كان اكثر ما يدمنه الصيد بالفهد والعقاب ، وهما سبعا الضواري والجوارح ، ويباشر ذلك بنفسه ، ويمتحنها فيه ، لشدة الشغف به والارتياح اليه ، اخبرني بذلك شهرام وكان خصيصاً به لمعرفة بالصيد وحسن (١) اديه . واخبرني بمثله ابو بكر محمد بن يحيى الصولي . واخبرني من رآه بظاهر انطاكية منصرفه مع المعتضد عند اخذه وصيفاً الخادم والفهد رديفه ، وقد التمس اهله ، للسلام عليه بعد تسليمهم على ابيه ، فوجدوه على تلك الحال غير محتشم [منها وانصرفت عنايته الى الخيل] (٢) وكان جمعها واقتنائها [ومداومة ركوبها] (٣) اكبر هم ولذته ، ولم يشغف بالصيد ذلك الشغف .

(١) في المصايد والمطارد وحسن الدربة فيه .

(٢) هذه الزيادة من المصايد والمطارد .

(٣) زيادة من المصايد والمطارد وقد وردت فيه هذه الجملة متأخرة بعد هم ولذته .

صفة البواشق

وذكر ألوانها وشياتها وأوزانها وصفة الفاره منها

فالاحمر الاسود الظهر جيد صبور على الكد ، والاحمر الظهر والبطن
رخو ماله جلد ، والاخضر العريض القطب (١) صلب على المواكب .
ومنها الاخضر المبردي الشية والاسهرج الذي يشبه لون البزاة ، ومنها الاصفر .
واكثر ما رأينا من اوزانها مائة وثلاثون درهماً واقله خمسة وتسعون
درهماً ، وما رأينا منها كبيراً فارهاً (٢) والفاره منها الاوسط ، وهو افره
ما رأينا ولعبنا به ، ولم نصف ما للناس ، وانما وصفنا ما عندنا وفي ملكنا
وصدنا به .

(١) مكذا في الاصل ولعله (القصب) .

(٢) الفاره : الشيط الخفيف .

باب

في ضراة الباشق وفراسته ، وما يصيد من الطرائد
المعجزة التي هي من صيد البازي ، وذكر علاجات
البواشق وعلاها وما خلص منها من العلل وأنجب ،
وذكر القرنصة وذكر ما عاش عندي منها بالقاهرة
حرسها الله ، وذكر ما تحتاج اليه في القرنصة
من الخدمة ، وذكر السبب الذي استحققت
عندي به التقديمية على البزاة إذ كان مؤلفو
الكتب يقدمون البازي على سائر الجوارح

صفة ضراة الباشق وهو وحشي

يحتاج الباشق الى ان يكون على يد رفيق من البيازرة يعرف ما يعمل
به ، وهو ان يخطط عينيه الى ان يكلب على الطعم ، ومقدار ذلك سبعة
ايام ، ومنها ما يكون كلبه على الطعم في أكثر من هذه المدة واقل منها ،
لأنها ليست بطبع واحد ، ولتكن حملته في موضع منفرد حتى يهدى ،
فاذا هدى على اليد ، وكلب كلباً تاماً كاملاً على الطعم ، فافتحه واطعمه في بيت
خال ، فاذا كان وقت تعبيره (١) وعبر ، فاجعله في قباء (٢) وأتركه
في قبضتك ، واقعد به بين الناس ، واقمه على يدك ساعة ، فاذا وثب
وثوباً خشيت ان ينخلع منه ، فاردده الى القباء ، والزم به الرفق ، كما

(١) عبر الطير : زجرها .

(٢) ثوب يلبس فوق الثياب .

وصيناك ، فانك تأمن عليه ان ينخلع ، وان تخرج نغذاه ، ثم لا تزال على ذلك الى ان تجرّده ، فاذا بلغ التجريد فاركب به الدابة واستجبه اليها مراراً كثيرة من النخل والارض وسائر المواضع ، فاذا لم يبق عليك من اجابته شيء على ما وصفنا ، نخذ له من طير الماء الفرافير ولقفه اياها ، فاذا لقفها نخذ واحدة وخطّ عينها بريشة من جناحها وطيّرها ، فاذا اخذها وعرفها ، فأقمِده غلاماً في خليج ، ومعه فرفورة . وليكن الغلام مستترّاً عنك وانت على حافة الخليج راكب ، والباشق على يدك ، والطبل بين يديك ، وتقدم الى من معه الفرفورة ان يطيرها عند تقرك الطبل ، ثم اتقر الطبل فاذا طيرها واخذها الباشق فاذبجها في كفه ، واشبعه عليها ، فاذا عملت به ذلك مراراً وأخذها ، ولم يقف عنها ، فاركب الى الصحراء ومعك الباشق ، ولتكن معك طيرة ماء ، وانظر موضعاً فيه طير ماء ، فأرسل الباشق عليها ، فاذا صاد فأشبعه ، وان لم يحسن عليها فأخرج له طيرة الماء التي معك ، وارمها له واذبجها في رجله ، واشبعه عليها ، فانك اذا عملت به ذلك مرة او مرتين ، صاد بمشيئة الله ، فاذا صاد فأشبعه ، فاذا اشبعته اربعاً او خمس مرار ، فصر به الى الماء ، واطلب ما توسط من طير الماء ، فان صاد فأشبعه وعد به في اليوم الثاني ، وانتظر به العشية ، واطلب به ما كبر من طير الماء مثل الاخضر واثاء ، ومثل المذنّب واثاء ، والدراج^(١) واثاء ، فانه يصيد بعون الله ، فاذا بلغت به الى ذلك فما بقي عليك من ضرائته شيء . وهذه صفة الضراءة على طير الماء . فاذا فرغ طير الماء وكان آخر السنة ، وكان الباشق فرخاً ، واحببت قرنصته ، فافعل ، وان احببت ان تطلب به الحمام ويصيده تسليقاً

(١) في الاصل : (الدروح) بدون نقط . والدراج والدراجة ضرب من الطير للذكر والاثى . وزاد الدميري انه اسود باطن الجاحد وظاهرهما اغبر على خلقة القفا الا انه ألطف .

فاعمد الى حمام فاشدد رجله بطؤالة (١) وأقمه على حائط قصير وكن تحت الحائط ، وعلى يدك الباشق ، وامر غلامك بمجر الخيط الذي في رجل الحمام ليتحرك فيراه الباشق ، فاذا نظره الباشق فأرسله عليه ، فاذا أخذه فأشبعه عليه ، ثم نقله من ذلك الحائط الى ما هو اعلى منه قليلا ، ونقله من حائط الى آخر ، وكلما اخذ حماماً فاذبحه في كفه وأشبعه منه ، فانك اذا فعلت ذلك به ورأى حماماً على حائط واثبه ، ولا ترسله على حمام واقع في الارض ، فان ذلك يفسده ولا سيما اذا كان للتسليق مفرداً ، وقرنصه (٢) وان كان مقرنصاً واردت ان تنقله الى الغربان السود فاطلب منها واحداً واكسره له ، وبادر بقص مخالييه ، وخزم منقاره ، لئلا ينقر الباشق واشبعه عليه واطلب به الغربان ، وليكن معك غراب في الخريطة ، فان صاد شيئاً فأشبعه عليه ، وان احسن عليه فاذبح الغراب الذي معك في رجله ، واعمل على ما وصفناه ، فانه يصيد ان شاء الله .

وزعم اللشّاب ان الباشق ما يصيد الغراب بكسيرة وقد كسرنا له مراراً كثيرة ، وصاد الغربان بالكسائر ، ولم نصف الا ما صدنا به على ايدينا مراراً كثيرة ، وكان لمولانا صلى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وابنائهم الاكرمين .

ولقد رأيت له وانا معه صلى الله عليه في الموكب في سنة ثمان وسبعين وثلثمائة ثلاثة عشر باشقاً تصيد كلها الغربان السود والبقع والبيضانيات والمكاحل ، وهذا عظيم لم يسمع بمثله .

(١) الطويلة والطول والطيّل : حل يشد به ، قائمة الدابة او تشد وتمسك طرفه .

(٢) قرنص فلان البازي : اقتناء لصيد .

ذكر الضراة

على البيضاني والمكحل^(١)

إذا اردت ان يصيد الباشق البيضاني والمكحل فاعمد الى بيضاني او مكحل واشبعه عليه ، فان اعوزك البيضاني فاكسر له على حمام ابيض فاذا اخذه اخذاً جيداً ، وأحكم ذلك مراراً ، فاخرج به الى الصحراء . وليكن معك في الخريطة بيضاني او مكحل ، فان صاد شيئاً فأشبعه عليه ، وان احسن فارم له الذي معك واشبعه عليه ، فانه يصيد بعد ان تطول روحك عليه قليلا ان شاء الله .

وقد رأيت من فراهة البواشق ما لم ارَ مثله قط ، فمنها باشق احمر كبير ما رأيت مثله قط ، ولا مثل ما جمع من الطرائد ، وذلك انه صاد في سنته ما لم يكن من صيد البواشق ، ولا صاده قبله باشق ، وبعيد ان يصيده باشق بعده ، لانه صاد اول سنته انثى الاخضر ، وما كان خرج قبل ذلك الى الصحراء ، وثنتى بالاخضر الذكر ، ووزناه بعد اخراج قلبه فوجدنا فيه ثلاثة ارطال ونصف ، وهو اكبر اخضر رأيناه ، وفيها ما يكون اقل من ذلك ، ولم يبق من طير الماء شيء الا صاده ثم صاد في سنته بعد ذلك الموكب بيضانياً وكان يتجاوز الصفة في حسنه ،

(١) الكحل طائر: من الدخول دهماء كحل المينين تعرفها بتكحيلها وهي معظم المهرزنة والجمع الكحل والكحلاوات هذا ما رواه في التاج (والهوزن كجهر طائر) وزاد في التخصص ان الكحلاء بمظم المودنة (وهي طائفة من الدخول صغيرة بصغر القنبرة صغيرة الزمكي قصيرة العنق والرجلين) والدخول كله على هذا واحد قصيرة العنق والزمكي .

وصاد الغربان السود وصاد بعد ذلك طلقاً لم ير مثله قط ولا مسمع به .
وذلك انا ركبنا الى الجزيرة فانتبهنا الى موضع يعرف بكثوم الدب ،
وفيه بركة كبيرة ، وفيها عُثْرٌ^(١) كثير ، فأرسلت عليها الشواهين ،
وتكنّى^(٢) بعض من كان معنا ، وكان على يده شاهين له ، فزَعَقَ علينا
صاحب الشاهين فأمرت ان تُطَيَّرَ العُثْرُ ، فجازت بي واحدة عراضاً
في السماء ، فرمته عليها وزعقت حتى ابصره كل من حضر الموكب
فصاهاها ، وكان بين المكان الذي ارسل عليها ، والمكان الذي ذبحت
في كفه نحو اربعمائة ذراع ، فأشبع عليها وقُرْئِصَ وعلا امره على العُثْرُ
وغيرها من الطرائد المقدم ذكرها في كتابنا هذا .

ومن عُثْرِهِ البواشق ثلاثة لم يسمع بمثله قط ولا رؤي ، قُئِرْنَصَتْ
عند مولانا صلى الله عليه ، فواحد له اربع سنين ، واثنان لهما من المدة
دون ذلك ، فمنها واحد يصيد الخضر والغربان السود والبُقْع مَاتَغِير عن
فراهة على ما وصفنا من ذكره ، واثنان يصيدان الغربان السود والبُقْع
في الشتاء والصيف جميعاً ، وهذا عظيم لان الغراب انما يصاد آخر السنة
عند هياجه وهو وقت الراجع ، والمصريون يسمون ذلك الشهر امشير ،
وهذا ما لم يسمع بمثله في صيد البواشق ، لا في كتاب ولا من انسان .
وكان لنا باشق وحشي فكسرنا له الغراب الى ان اتجه عليه ،
وخرجنا به الى الصحراء ، فكان اول طلقه غراباً ابقع فوق حائط ،
وهذا عظيم من باشق يصيد ابتداءً غراباً فوق حائط ، ولم ار مثله الا
باشقاً كان لمولانا صلوات الله عليه ، فانه امرني في بعض الليالي أن اشبعه
وشغل هو صلى الله عليه بطير الماء عنه ، فأخذته ورجعت ، لأُطلب به

(١) العُثْرُ بالفم : طير في الماء .

(٢) تكنى : استقر .

الغريبان البقع ، فأصبت واحداً على حائط بستان قائماً ، فرميته عليه فصاده ، بعد ان عمل عليه ما لا تعلمه الاجلام ^(١) بالفقاق ^(٢) من المراوغة وحسن الطلق . وما رأيت قط افزه منه على الغريبان البقع ، وكان ذلك عند مغيب الشمس وقد ذكرنا كيف يُضرى من اول الوقت الذي يؤخذ فيه الى ان يبلغ الى هذا المبلغ .

وانه كان لنا باشق يعرف بباشق ابن حوفيه ، وكان يكون على يد امير المؤمنين صلى الله عليه ، وهو يتحدث في موكبه ، فكان بعض البيازرة يصيح وقد طار طير الماء ، اعني الفرافير ، فيرمي بالباشق ، وما هو مستو الارسال ، فيصعد معها ابدأ في السماء حتى يحملها ، وهذا ما لم ير مثله قط على الفرافير .

ومن اطلاقه المعجزة ان مولانا صلى الله عليه رأى ايلةً فرافير في بركة فأراها للباشق ثم ستره عنها ، وانزله بعد ذلك فجاء الباشق فوقف على الارض لما ضلت منه ، فقال صلى الله عليه أريكم شيئاً مديحاً ، وضربنا الطبول فقلع الباشق رجله من الارض ، وصاد منها واحدة ، وهذا ما لم أر مثله الا من باشق كان لي يصيد البيضانيات ، بعد أن حكم اللعئاب انه لا يحيى منه شيء ، فلما كان في بعض الايام تعذر علي البيضان فأرسلته على طير الماء فلم يصد منها شيئاً ، ووقف على نخلة تحتها بركة فيها ماء ، فتحنينا عن البركة وبقي بازياره يدعوه ليأخذه الى يده ، فجاز به طير ماء من السماء ، ليقع في البركة مدلاة الارجل ، فلما رآها الباشق تطلب الماء على هذه الحال طمع فيها ، وقلع رجله فصاد منها اثاة ابلق قبل ان تصل الى الارض . وهذا ما لم أر مثله ولا سمعت .

(١) الجَلَسَم : طائر من الجوارح وفي الديميري يؤيوه نوع من الصقور .

(٢) الفقاق : طائر .

ونحن نذكر ما يكون من التياثها (١) وعلاجاتها وكل ما يعرض من اسقامها ونشرحه ميّناً حتى نأتي به مثل الاول من اخبار صحتها وايام سلامتها .

وقد كان عندي باشق حوام ، ايّ وقت اخطأ حام فلقب بالحوام ، وكان على الخذف (٢) فارهاً وعلى البلق ، ثم آل امره الى ان خرجت به يوماً الى الصيد وكان في بركة شاهمرك (٣) لطيف ، فأريته إياه وسترته عنه ورميت به عليه ، وضربت له الطبل فقام الى السماء فحمله ، فذبحته في كفه ودمت على الصيد به ، فصاد في ذلك اليوم الى آخر النهار اربع بيضانيات ومكحلاً وأبلق من طير الماء ، فأنسيته ما كان قد افه من الحومان حتى انه كان اذا اخطأ استقر في الارض . وذلك اني بطلته سنة كاملة حتى أنسي ذلك ، وكان اذا أخطأ وقعد في الارض اشبعته . فألف ذلك ونسي عاداته الاولى . ومن ههنا قدمت البواشق على البراة .

وكان عندي باشق يصيد العجاج وهو من صيد الشاهين ، فما كانت هذه منزلته في الصيد على لطافته ، كيف يتقدم عليه شيء من الجوارح . ولقد رأيت باشقاً احمر صاد جنطة [كذا] ولم ارَ غيره صاهاً ولا رأيت صاد غيرهما ، وهذه منزلة للباشق عظيمة . وكان عندي باشق اسمه مدلل ، قرنصته عندي سنة فلم يخرج تقياً ، وصاد في السنة صيداً ليس بالطائل ، ودخل القرنصة . وكاد ان يكون في السنة الثانية مثل

(١) اختلاطها يقال الثاثر مزاجه أي تغيرت صمته .

(٢) الخذف : رمي الحصيات الصغار ومضى الخذف ما يرمى بين السبابة والابهام من المحصى . فها ، يلائم هذا المعنى ما يقصده المؤلف ام ان كلمة الخذف محرفة من كلمة اخرى ؟

(٣) في النخمس : ان الاوز ضروب كثيرة وأجناس ، وطير الماء اكثر من منني لون زعوا ، والعرب لا تعرف اكثرها ، والشاهمركات ايضاً ضروب وألوان ورمحه في حياة الحيوان « الشاهمرك » وقال انه الفتى من الدجاج قبل ان يبيض بأيام فلائلي معرب « الشاه سرغ » ومنناه ملك الطير .

المقدم ذكرها حتى ليئت عليه بدهن المعقود والشيرج الطاري ، فلما اطعم ما وصفنا من العلاج ولان عليه بدنه تمتف منه بدنه وذنبه ، واطعم العصفير والمخاليف الطرية ، ومن البشتازك (١) ومعه شيء من الدهن المذكور ، فخرج تقياً حسناً ، وكان افره من كل باشق قرنص معه في بيته ، وكان من الفراهة على طير الماء بما لم يكن غيره . وصاد الغربان السود وكان تضرب له الطبول كما يعمل به على طير الماء ، فلا يرجع عنها ، ولم اره قط رجع عن طريدة يرسل عليها واقام على ما ذكرناه سنين مبقى الفراهة ونحن نذكر ما نعرفه من البواشق الفره وما جرى مجراها ان شاء الله .

ولقد كان عندي باشق فاره على كل طريدة ، وذلك انه كان يصيد من البحریات الحجر ، وتسمى السقرون ، ثلاثة وما اصاب من قليل وكثير على مقدار ما يستوي له صاده ، وكان موكباً (٢) من فراسته وأول ما صاد عندي الغراب الاسود بكسيرة ، ثم بعد ذلك كنت اقف على كوم عين شمس وتطير من بركة الكوم الغر ، فأرسله عليها فلا يرجع عنها ، واقام على ذلك سنين لم يتغير من فراسته شيء ، حتى دخل بعد اربع سنين القرنصة ، فأصابته في السنة الخامسة في وسط القرنصة علة لا يعرف لها علاج ، تسمى الذبّاح ، في حلقه تمنع ما يدخل فيه وما يخرج منه ، ولا يقدر على القاء الرج (٣) حتى يموت ولم يلبث الطير اكثر من بكرة الى عشية او من عشية الى بكرة ، ثم انه مات في المدة التي ذكرناها فشققنا حلقه فوجدنا فيه غدة مفترشة بقدر الترمسة او اصغر منها يسير

-
- (١) تعريف البشتازك يأتي به المؤلف بعد صنعات وهي على الاكثر ما يطلق على ضلع الحروف ، قال : والبشتازك هو الذي يكون في آخر الاضلاع من داخل الحلق لا ما يكون على ظهره ويسمى الكمازك .
- (٢) اوكب الطائر : تهيأ للطيران او ضرب بجناحيه .
- (٣) رمج الطائر : ألقي ذرقه .

فاذا دخلت الى جارك في القرصة ، ورأيت وجهه محولا الى الحائط وادرتك اليك ، وخليته فرجع الى الحائط ، وعملت به ذلك مراراً ، فلم يزدك على هروبه من وجهك الى الحائط ، فما فيه شيء من العلاج فلا تشغل نفسك به .

ولقد اصاب عندي كثيراً من الجوارح هذه العلة ، فما عرف لها علاج ، ولقد اصاب هذه العلة عندنا باشقاً احمر فرجوناً ان يكون له في شق حلقه البر ، فشققناه من خارجه برأس مبيض عند الاياس منه فلم ينفعه ذلك ، ولم يلبث حتى مات ، وما رأينا هذه العلة في غير القرصة قط ، ثم انقطعت منذ سنين ، ولم نرها بعد ما قدمنا ذكره ، ولا سمعنا من يقول إنه رأى مثلها قط ، ولا سمع بها ، ولا يدري اي شيء هي .

واصعب ما رأيناه من علل القرصة قد شرحناه ، ونحن نشرح ما يحتاج اليه الجراح من الرفق في القرصة ونذكر علاجه السالم والقاتل .

صفة علاج القرنصة

وذكر ما يحتاج إليه من آلتها

إذا كان الباشق فرخاً وخرج عند طير الماء وارتدت ان تصيد به السمانى (١) فافعل ، فإذا فرغ من السمانى فاطلب به الابرجة وصد به الحمام وان كنت تقدر على الخروج الى موضع الدُّرَّاج فاطلب به فراخ الدراج . والكسيرة التي تكسرها له حتى يصيد فراخ الدُّرَّاج ان تأخذ ثلاثة شفانين (٢) او اربعة وتخيظ أعينها وتطيرها له وتشبعه عليها ، تفعل ذلك ثلاث مرار او اربعاً ، واطلب به بعد ذلك فراخ الدراج ، ولا يفارقك البرود ، وصفته ان تأخذ وزن درهم طباشير ، ودرهم بزر قثاء ، ودرهم بزر خيار ، ودرهم بزر قرع ، ودرهم ورد يابس ، ودرهم طين رومي ، ودانق كافور ، وقشير ما يصلح ان يقشر ودقه دقاً ناعماً ، وانخله في خرقة حرير ، واستخرج لعاب السفرجل ، واعجن به الجميع ، واصلحه فثلاً صفاراً ، وتكون معك في الصيف في سفرك ، فإذا خشيت على جارحك الحر فخذ نصف فتيلة وأطعمه اياها ، فإذا بقي باشقك على خمسة وخمسة فاجعله في بيت نظيف مكنوس مرشوش واشدده بعد ان تبرّد عنه بعد رجوعك من المقام ، ولا تنس ما ذكرناه لك فإذا مضت له جمعة فأطعمه العصفور والمخلف الصغير والبشمازك جمعة . واجعل الماء عنده في كل يومين مرة ، وارفق به ، فإذا بقي على ثلاثة وثلاثة فأمسكه وانتف بدنه وذنبه ، ولا تمس جناحيه ، فإذا فرغت من نتفه فانفخ عليه الماء من فيك حتى يبتل ، واشدده واجعل طعمه

(١) السمانى كخُبَارَى : طائر يقال له السمن في الشام .

(٢) الشفانين : جمع شَفْنين وهو نوع من الحمام ويسمونه الحمام .

ذلك اليوم نصف طعم من بشتارك ، بسبب التعب الذي لحقه مع شيء من دهن المعقود . بعد ان يكون في بيتك عميل . فانه يبرأ بعد اثني عشر يوماً ويكون سالماً في نفسه ان شاء الله . *

وهذا باب مجرب سالم في خدمة القرنصة (١) ونحن نصف غيره من ابواب السلامة مما لا يعرفه الناس ونصف ما عمله المتسوقة الذين يريدون به السوق . وهو من السمائم (٢) القتالة للجوارح ، وما فيها خير فتوصف ولكن لا بد من صفتها حتى يعلم أنا قد عرفناها ولم نخف علينا ، ونشكر بعد ذلك على تحذيرنا من استعمالها ونحن نذكرها ، وينبغي الا يكون نتف الباشق الا للفرخ وحده والمقرنص ينتف ذنبه .

وقد اطعم الناس لحم القنفذ المقرنصات ، على شريطة نحن نذكرها ، وهو ان تتمد الى القنفذ فتذبحه وتخلص شحمه من اللحم ، فاذا خلص لك اللحم الاحمر ، فاعمد الى الباشق واطعمه منه اقل من نصف طعمه ، ولا تلزمه اياه دائماً ، بل ليكن مرة في عشرة ايام . ومن طعم القرنصة ايضاً اليربوع في كل جمعة مرتين فانه سالم مجرب وهو مع الرفق مبارك سالم .

والذي هو سم في القرنصة على الباشق اذا هو اكله دهن القرطم ودهن الجوز ، والغدد التي تكون في رقبة الشاة اذا ذبحت فانها تؤخذ وتجفف وتدق وتطعم للباشق ، وهذا اذا اطعم الباشق منه شيئاً خرج في غاية الحسن ، وعند التحريك يندم صاحبه ، ودهن القرطم والجوز اصلح من الغدد ، والكل رديء على من يريد ان يلعب بباشقه ، واما الصعلوك فهو جيد له وحده .

ومتى رأيت الباشق نقياً ما عليه غريبة فاحذر منه . وقد ذكرنا ما فيه كفاية .

(١) القرنصة : اقتناء البزاة للاصطياد وقد مر .

(٢) ضرب من الطير جمع حمامة كالخفاف وهو الطير الابايل (حياة الحيوان) .

والزنبور الاحمر اليابس رديء على الباشق ، وهو يدق ويطعم له على ما ذكرناه ، وكذلك السمك الطويل الذي يسمى الانكليس ، يقطع من ناحية الذنب اربع اصابع ومن ناحية رأسه مثل ذلك ، ويجفف باقيه ويدق ناعماً وينخل في خرقة حرير ، ثم يجعل في قارورة ويطعم منه الباشق في كل جمعة وزن خمس حبات فان (١) صاحبه يسبق حد الجوارح بخروجه من القرصة ، ومن ثم يسبق الى الموت ، فتلك فرحة لم تتم لصاحبها . وقد ذكرنا الجيد والرديء في كتابنا هذا ولم نُبَقَّ شيئاً حتى ذكرناه وربما قرَّح الباشق في القرصة وذلك من دم رديء في جناح الباشق يحتاج ان يُخرج منه ولا يضرَّ عصبه منه شيء ونحن نذكره ان شاء الله .

(١) في الاصل : فانه .

ذكر علاج القرع في جناح الباشق وكيف يخرج

تعدّ له سُكْرُجَة (١) فيها خلّ جيد وملح جريش ، وتخرج له دهن البيض ، واطلب من خشب الداين (٢) ما يكون كثير الدهن ، وحذاءً مدقوقاً وانحت له من الخشب اوتاداً دقاًقاً صغاراً واعمد الى سكرجة فاجعل ذلك فيها ، واجلس انت ومن يمسكه معك وانظر مكان الاختناق في جناحه فاضربه بآبرة . في المكان بعينه ، حتى يخرج منه الدم الرديء ، وان كان فوق الجناح او تحته فما يضره شيء ، فاذا خرج لك ذلك الدم فحكه بالملح والخل حتى يصير ابيض ، واغرز مكان كل ريشة وتداً من الخشب الذي في دهن البيض ، وكبّس في مكان ضربته بالآبرة الحناء وتفقدّه كل خمسة ايام ، فان كان قد وقع من الاوتاد شيء فاغمسه في دهن البيض ، وارددّه في مكانه ، وسقّ ما كان قديماً به ، فانه نافع مجرب ، فاذا كان بعد اربعين يوماً خرج باذن الله .

وان كان قد عمي عليك في ذنبه شيء من ريشه ، فاعمد الى المنقاش واقلع ما كان مكسوراً من ذنبه ، واعمل وتداً في المكان ، فانه يخرج ولا يبقى عليه شيء ، ومتى بقيت عليه الى ان يتم اثنا عشر يوماً ورمى بها ففتشه فانك تجد الريشة قد خرجت واستغنى عن المعالجة .

وهذا علاج البواشق للقرع ونحن نشرح في قبح البراة غير هذا العلاج والجميع نافع اسائر الجوارح .

(١) السكرجة : الصفحة .

(٢) لم نجد هذا الاسم في المراجع .

وقد رأينا ما يكون في القرنصة سميناً فلا يلقي ريشه ، وهذا شيء مليح ما يقف عليه كل احد ، وقد رأينا باشقاً ناقصاً لا يلقي ريشه وفيه سبب مليح ، ونحن نذكر ذلك اجمع في كتابنا هذا ، فأما السمين فانك اذا نقصته اتى ، وذلك انه يكون شحاً منه على ريشه ومنها ما اذا كان سميناً ولم يلق فاحمله في السحر عشرة ايام واطرحه فانه يلقي ان شاء الله .

واما الناقص الذي ذكرناه في القرنصة لم يلق ريشه فأسمنه ، فانه يلقي ريشه ولا يبق عليه غريبة . وقد رأيت ما يصيبه في القرنصة الحمر فلا يلقي ريشه ، ودواؤه قريب مجرب ، وهو ان تأخذ من البطيخ البرؤسي واحدة ، فتقوّر رأسها ثم تقبضه وتغلق زهره ثلاثة ايام ولا تبالي ان يردّه وأمسك عليه طعمه الى الا يبق عليه شيء منه واطعمه عند الظهر ، وليكن نصف طعمه من بشتازك خروف ، ولا يكن من ماعز ، فانه يردّه والسبب في رده انه زفير .

ومما نعالجه به في الحر ايضاً وهو باب لطيف ان تمنعه الماء ثلاثة ايام ثم تأخذ بطيخة فتعصر ماءها وتصفيه بغيرال شعر ، وتأخذ من البرود المقدم ذكره في هذا الكتاب خمس فتائل ، فتدقها وتطرحها في ذلك الماء وتقدمه اليه ، فانه ساعة يرى الماء ينزل اليه ويشرب منه فاعمل به ذلك ثلاثة ايام فانه كلما مر به يوم من شرب الماء نقص من شربه ، فاذا مضى له عشرة ايام فاجعل له في سكرجة ابن ضأن ، مع قليل من سكر مصري مدقوق ، واجعل عليه يسيراً من دهن البنفسج ، واطعمه البشتازك سخناً يومين ، فانه نافع مبارك ، فاذا صلح فاعمد الى العصفور الطري فأطعمه منه عشرين يوماً ، فان صلح على العصفور فالزمه وان لم ينجب عليه فاتقله الى ما تقوله من الطم وهو الشفنين عشرة ايام فانه يصلح عليه . وقد علمنا ان الشفنين ضار ولكنه لا يضره الا قد تقدم من البرود . وقد بلغنا عن طيب انه عالج من اسهال بما يسهل فقطع الاسهال . وقد وصفنا جميع ما امكن . وهو مجرب

صفة علاج الدود

يؤخذ عود آس فيلف عليه قطن جديد ويقبض الباشق ويدخل في زهركه ويلف عليه قليلا ويرفق به ، فانه اذا كان من فوق خرج ، ويؤخذ ايضاً ريشة قتلطخ عسلاً ويدخل في زهركه فانه نافع مبارك . وهذا العلاج ينفع اذا كان في اعلاء ، فان كان من اسفل فقد ذكرناه في علاج البزاة ، وهما مختلفان ، ذلك ينفع من اسفل ، وهذا ينفع من فوق ، وما بقي شيئاً مما جربناه الا ونذكره . واسنا ممن يحشو كتابه ما ليس بصحيح ولا يحتاج اليه ، ولا يزيد الكثرة . ونحن ذاكرون باقي العلاجات التي لم نذكرها في هذا الباب في علاج البازي وقرنصته التي تأتي بعد هذا . وما نفع البازي من العلاج فاليسير منه علاج الباشق ، وما بينهما خلف غير القلة والكثرة ، لان البازي يحتمل الكثير لكبره . والباشق يكفيه القليل لصغره . واما السبب الذي لأجله قدمنا الباشق على البازي فهو لأن البازي ثلاثة ارطال ونصف بالبغدادي وأقله ثلاثة ارطال ، ووزن الباشق خمسة وتسعون درهماً وقليل من البواشق وهو اكبر ما رأينا وزنه مائة وثلاثون درهماً وهو يصيد من الطرائد ما هو بقدر البازي وهو الاخضر ووزنه ثلاثة ارطال ونصف ، ويصيد الغراب الابقع ، ووزنه رطل ونصف وله سلاح اعظم من سلاح الباشق . واطول ، وهو اطول نخدين من الباشق واشد بدنًا ولولا انه يشتغل بالهروب اذا ارسل عليه الباشق لما صاده باشق ابدًا ، وانما بهربه يتمكن منه الباشق لانه خبيث ملعون .

وقد حكى عن الغراب ان اياه قال له : اذا رأيت انساناً يتطامن الى الارض فاعلم انه يريد ان يأخذ حجراً فيرميك به قطير ، فقال له ابنه : فان كان الحجر في كفه كيف نعمل ؟ ولم يقل الغراب هذا ، ولكنه مثل* يضرب نخبت الغراب ولعنته .

ووزن الغراب الاسود رطل وربع وربما زاد ونقص وهذه الاوزان من هذه الطرائد انما هي بعد ذبحها واخراج قلوبها .

باب

في صفة البزاة وذكر شياتها^(١) والوانها
واوزانها وضرائها والحوادث التي تحدث لها وعلاجاتها
وما تحتاج اليه من الخدمة في قرنصتها

صفة شياتها الاسهريج ، والاصفر ، والاحمر الديز (؟) ومنها ما يكون
اخضر عريض القصب^(٢) مثل شيات البواشق ، ومنها الابيض الشديد
البياض ، ولم نر ببلدنا منها غير اثنين اهداهما ملك الروم الى مولانا
امير المؤمنين صلوات الله عليه .

ذكر اوزانها

ثلاثة ارطال ونصف وثلاثة ارطال بالبغدادى وفيها ما يزيد وينقص على
ما ذكرناه لكبره وصغره .

(١) علاماتها .

(٢) في الاصل القطب وهي القصب عروق الجناح وعظامها .

صفة ضراوة البازي

إذا وقع البازي الى الصياد فسيبيله ان يخيظ عينيه ، ويأخذه البازيار فيسبِّقه (١) ويفسل (٢) جناحه ويحمله على يده ستة أيام الى أن يكلب على الطعّم فاذا كلب على الطعم شرّقه ، وقعد به في السّوق عند العشاء ، وليُطل القعود ليسمع وقع الحافر الى ان يمضي من الليل ثلاث ساعات او نحوها ثم يرده الى بيته ويعود به مع الاذان الاول الى السوق ، فيجلس به وهو مشرّق فاذا تكامل كلبه ، فاعمد الى عينيه عند العشاء فافتحهما ، ولا تزلّه عن يدك الى ان يمضي من الليل ست ساعات ، فحينئذ تقوم به الى البيت وتشدّه ، فاذا كان الاذان الاول فاحمله على يدك الى ان تصبح ولا تتراعى لك الوجوه ، فانه اذا رأى المارّ والجائي قبل أن يأنس اضطرب على يدك ، وخذ شقة من حمام فأطعمه منها ما اكل ، فاذا تم كلبه على الطعم فخذ له الحمام واجعله في طوالة وارمه له ، فاذا اخذه فاذبحه في كفه ، واطعمه منه ما اكل ، فاذا عملت به مارسمناه واخذه ، فاركب الدابة ، وليكن معك آخر راكباً ، ومعه حمام وطوالة ، واشدد البازي في الطوالة ، وامدده الى قدام وادعه اليك ، فان جاءك فاذبح في كفه وأشبعه مكانه ، فاذا عملت به ذلك ثلاثة أيام وجاءك كما تريد ، فلقفه في اليوم الرابع الحمام ، فاذا اخذه فاذبحه في كفه ، وشق منه شقة واركب الدابة ، وصح به اليك مرة ومرتين ، فاذا جاءك فأشبعه ، وافعل ذلك به مراراً ، فاذا صار يجيئك ولا يتأخر بفرده من سباقه ولقفه ، فاذا جاءك فأشبعه ، ولا ترد منه غير ما عمله الى غد ، فاستجبه الى الدابة فاذا جاءك من النخل وغير النخل (كذا)

(١) سَبَّقَ الطائر : التى السابقين في رجليه والسِّباق القيد .

(٢) لعلها يقلّ اي يقيد .

ووثقت به فألزمه الركوب في السجر ، والطعم في الغيط ، وما شاكل ذلك وكن ماراً وراجعاً بين الناس فإذا هداً وأردت ضرائته على طير الماء فاعمد الى طيرة ماء من البلق نخذها معك في الخريطة ، واخرج الى الصحراء ، واشددها في الطوالة وحركها ، ليراها البازي ودعه ينتفها ، ثم خذها واسترها عنه ، فإذا كلب على طلبها فارمها له ، فإذا اخذها فاذبحها في كفه ، وخلطه ينتفها ، فإذا شبع من نتفها فأخرج له قلبها ، ومن الحمام ما يكفيه ، فإذا كان غد ذلك اليوم ، فأخرج به ولتكن معك طيرة ماء وأره اياها ، فإذا رآها في يدك نخذ جناحها وارمها الى فوق ، فإذا اخذها فاعمل به في غد ذلك اليوم مثل عملك به في امسه ، فإذا اخذها فكن من غد في ستره ، وأعط انساناً طيرة ماءً ، ومُره ان يقف في خليج فيه ماء ، وليكن مستتراً عنك ، وليكن الطبل معك ، واجعل العلامة بينك وبينه ان يُطير مامعه اذا انت سعلت ، فإذا فعل فانقر في إثره الطبل ، فإذا اخذها اخذاً جيداً ، وكلما اخذ اشبعته فأخرج الى الغيط به ، واطلب ساقية لطيفة وارسله على طير الماء فانه يصيد ان شاء الله . فان صاد فأشبعه وان اخطأ فارم في كفه واذبح في رجليه واشبعه ، فانه يصيد غد يومه فإذا صاد وشبع خمساً او ست شبعات فانه يبدأ بالكبار من الارانب والغربان والكروان والحبارى والاوز والنحام وبوقير (١) والمطرفات (٢) والملاعقي (٣) والعُبال ، وان خرج الى موضع فيه الدراج ووقع (٤) بهم لم يرجع عنهم لان الدارج من صيده ، فمتى كنت في بلد فيه الدارج والحجل فلا ترسل على غيرها فان طير الماء يفسد البازي الا ان لا تصيب (٥) غير طير الماء فصدده .

(١) بوقير : طائر ابيض .

(٢) لم نهند الى تعريف مقبول للمطرفات والعبال ولم نثر على معناها الحقيقي .

(٣) للملاعقي : بياء النسبة من طيور جزيرة تنيس ذكره ياقوت والقزويني

(٤) العواب وقع به ولم يرجع منه .

ولقد كان لي بازي وكان غطرافاً^(١) لا يساوي عند لاعب عشرة دراهم ، مكسّر الريش ، وكان آخر السنة فأوصلته ، وكنت اصيد به الغربان البقع ، ثم جاء قصال^(٢) القرط فصاد العبابة ، ودخل القرنصة . وهو فرخ احمر وخرج خيراً مما كان ، وكان مولانا صلى الله عليه وعلى آبائه سماه صوفة البحر . ثم طيّرت له طير الماء فصادها .

ولقد ركبنا الى الصيد يوماً فحجن بشبرمنت بعد العصر ، اذ رأينا في الغيط مكاحل^(٣) وبلشونا^(٤) ، ورهطتين^(٥) وكان البازي جائعاً ، فدرت عليهم واستقبلت الريح وارسلته ، فدخل الى الرهطى^(٥) الواحد فجعله ، وكان رأسه محلّى ، فلما جاء به الى الارض نجله^(٦) في عينه تحت السواد في الصفرة ، فأطبق عينه ولم يفتحها ساعة طويلة ، حتى ظننت ان عينه تلفت ثم فتحها بعد ذلك ، وقد نفذ الى الحبة وأشبع ، وانصرفنا ونحن على غاية من الغم به ، فبعد ثلاثة ايام ركب عينه بياض فبطّلناه الى ان زال ما كان على عينه ، وكان دواؤه العذرة اليابسة المسجوقة ، تنفخ في عينه بأنوبة ، واخرج بعد ذلك الى الصحراء فصاد اخضر وبيضانيين ، ثم عبرنا على خليج فرأينا فيه بلشونا فدرت عليه ومن معي يقولون اما تخاف الله ؟ فلم اجبهم ، واستخرت الله جل وعز ثم رميته عليه فصاده ، واخذ رأسه ، فعدوت اليه فذبخته ، واشبعته عليه وانصرفنا ، وقد قام في نفوس البيازرة ما مثله يقوم .

(١) الغطراف : البازي الذي أخذ من وكره ، والغطريف : فرخ البازي .

(٢) القصال : القطم ، والقرط بضم القاف نبات كالرطبة الا انه أجل منها .

(٣) المكاحل : طائفة صغيرة بحجم القبرة .

(٤) البلشون : طائر يعرف بمالك الحزين .

(٥) في الاصل : (الرهطى) ، ورهطى كسكرى طائر يأكل التبن صغيراً وزمم

عناقيد العنب .

(٦) نجله : ضربه بمقدم رجله .

ثم انا بعد ذلك ركبنا الى الصيد وكان معنا فصاد اخضر وديرجاً ، ودخل الى الرمل فصاد كروانة وصاد الباشق كروانين ونزلنا الى الابلز (١) فرأينا قطعة كراكي فذكرت اسم الله تعالى ورميته عليها . فدخل الى الأقرع منها فغمله ، وجاء به الى الأرض فغدوت اليه واشبعته عليه ، ولم ار في المدة التي لزمت فيها الصيد . ومبلغها عشرون سنة ، الى ان صنت كتابي هذا في علم البيزرة ، مثل هذا البازي على كثرة ما رأيت منها الا خمسة بزاة كانت تصيد الكراكي وهذا سادسها .

ولقد وصل الينا في ليلة واحدة مائة باز من الشرق والغرب وكم ثراه ان يصل في كل سنة منها ومن غيرها محمولاً الى مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه . مما لم يحمل الى ملك قبله كثرة وجودة . وكل ذلك اتولى تديره وامارس تضرته والاصطياد به ، واذا كان هذا الفعل مستكثراً من بازي في طول هذه المدة حتى صار مستطرفاً غريباً في جنسه عند من شاهد منها الكثير فحسبك .

وقد ذكرنا ان البواشق تفعل مثل هذا دائماً (وهو) غير مستكثر منها ولا نادر فيها لأنها تصيد الغربان السود والبقع والمكاحل والبيضانيات والخصر والشر ، والبازي اشد من الباشق شوكة ، واقوى جسماً ، واذا كان الباشق يصيد ما يصيده البازي فقد وجبت له الفضيلة على البازي ، ووضحت حجبتنا في تقديم البواشق لما شاهدناه منها ولا شبهة على متأمل في صحة ما ذكرناه .

ولقد كان لنا باشق مقرنص جبيل له من الفراهة على طير الماء ما يجوز الوصف ، وذلك انه يكون على يد مولانا صلى الله عليه فيمر به اناث الخضر من طير الماء ، مدلاة الارجل لتقع في الماء ، فيرميه صلى الله عليه عليها عراضاً ، ويضع له الطبول فيدخل اليها فيصيدها ، وهذا

من احسن ما يكون ، فبهذا الفعل واشباهه وجب ان تقدمه على البازي
اذ كان في الصحراء لا يصيد الا العصافير فاذا نقل الى هذه الطرائد
العظيمة اتى فيها بالبدع .

وقد كان سبيل البازي وهو ملك الجارح ان يتزايد صيده اضعافاً ،
ليكون بالفضيلة اخص ، لان الفضيلة في هذا الحيوان لا تكون الا بأفعاله
وخواصه . وقد كان يجب الا تخرج السنة او يتقرنص من البراة على
التقليل خمسة على الكركي . وقد ذكرنا كيف تضرى مذ تكون وحشية
الى ان تصيد وتباغ النهاية ، ونحن نذكر ماتحتاج اليه في القرصة مبيناً
ان شاء الله .

ولقد كان عندي بازي طريف ، ومن طرافته انه كان بطال
المطعمة (١) ، فأصلحت له مطعمة من ذهب تُشَد عليها بخيط الى ساقه ،
فسكان يصيد كل يوم ثلاث إوزات ، وما اصاب من النحام ، وكان من
الفره الذين سيلهم ان يوصفوا ، وكان يسمى الاقطع ، وكان اخضر
يضرِب الى الشبهة ، وما رأيت مثله بفرد كف افره منه ، ولسنا نبقى
ماتعلق به الفراهة الا ونذكره ، ولقد كان عندي بازي اصفر مدبج
الظاهر وكان فرخاً فارهاً على طير الماء ، ولم ار افره منه على الغربان
لأنه كان يصيدها طائرة وواقعة ، وما علمت ان شيئاً من صيده افلت منه .
وكان عندي بازي حمل الينا من دمشق ، وقيل انه من بعلبك ،
اصفر اللون وكان من الفراهة على حال مشكورة ، لاسيما على طير الماء ،
وما علمت اني رأيت مثله ، وصاد البلشون من على يدي ، وخرجت به
الى الريف فصاد الدراج ، حتى انه لم تكن تسقط له دراجة الى الأرض ،
واقام سنين لا تتغير فراسته ، ثم انه بعد ذلك اصابه بَشَم ووقع في السل ،

(١) في القاموس : المطعمة كحسنة الفلصة ، والمطمتان الاصبعان المتقدمان
المنقابلتان في رجل الطائر . والفلصة : اللحم بين الرأس والعنق أو رأس الحلقوم .

وهو من الملل التي لا دواء لها ، وما رأيت بازياً قط خلص منها ولا سمع به ،
ولقد عالجناه منها فبريء ونحن نذكر الدواء .

فمن نظر في كتابنا . هذا وعالج به السل فنفعه علم انه قد اتفق لنا
دواء صحيح غريب . وكان على ثقة منه ، وان لم ينفع فغير منكر ان
يكون البرء في ذلك البازي ، اتفق لنا لا على انه دواء له في الحقيقة ،
لأننا لم نجربه في غيره ، ولم يحز لنا كتماناً ، فذكرناه لاتفاق السلامة
به ، واعتدنا لأننا لم نرجع منه الى ثقة بطول التجربة .

واعلم ان اهل العراق لم يقدموا البازي حتى خبروه ، فلذلك قدموه
في كتبهم وهو اهل لذلك لحسنه ، ولما يحدث من فراسته عندهم في العراق ،
وهي عندنا اقل فراهة منها عندهم .

وقد ذكرنا ما رأينا من الفرء وصدفنا عنها . ولم يبق شيء من الجوارح
كلها كبيرها وصغيرها حتى لعبنا به . ولم نضع هذا الكتاب الا بعد الاختبار
اساثرها والمشاهدة لها ، فنحن نرجع منه الى ثقة ، وكذلك الناظر فيه
يرجع الى ثقة فيما يلتصق من اول احوال الجارح في توحشه ، الى حال
انسه وفراسته ، ولم تقتصر على ما ذكره من تقدمنا حتى زدنا عليه اشياء
لم ينته اليها علمه ولا تجربته .

وقصارى من جاء بعدنا ان يقف حيث وقفنا متى اتفق له من ممارسة
الجوارح ما اتفق لنا بولانا صلى الله عليه في مثل المدة الطويلة التي ذكرناها ،
وبعيد ان يتفق لمن يكون بعدنا ذلك ، وحتى تخرجه الدربة والممارسة الى
ما اخرجتنا اليه حتى انا نخير من طاعمتنا (؟) ونعطيه من عدة بزاة افرها
ونأخذ الاذن منها ، فنلحقهم في صيدهم بالاذن ، وان سبقونا في خيارهم
للافضل الا فرء .

ولقد بلغنا في صيد البازي خبر عجيب لم نسمع بمثله ، وذلك ان
مسلماً دخل الى بلد الروم ، فسمع من الروم رجلاً يدعو البازي ، وانه
وقف لينظر ما يصيده ، فخرج اليه بازى كبير فأخذه وذبحه ، ثم انه دعا

فخرج اليه آخر احسن من الاول فذبحه . قال المسلم : فصعب ذلك من فعله عليّ ، وجعلت على نفسي ان اقتله ان ظفرت به ، بعد ان اسأله عما اوجب ذبح البازيين ، قال : ثم ان الرومي دعا فخرج له بازي دقيق الشية دون الاولين في الكبر والحسن ، فأخذه وسُـرَّـرَ وغنَّى ورقص ، واخرج إداوة مملوءة نبيذاً قال : فشرب حتى نام سكرأً فأوثقت كتافه فاستيقظ وقال لي بلسانه ، وكنت اعرف الرومية ، بحق نبيك لا تقتلني ، فقلت : امش والا قتلتيك ، فمشى معي مكتوفاً واخذت شبهاً له وآلة صيده . فلما وصلت به الى منزلي قلت حدثني لم ذبحت البازيين ؟ فقال : احدثك بعد ان تحلف لي بنبيك الا تقتلني ، وان تطلقني ، فلما توثق مني باليمين ، قال : حملني على ذبح البازيين انها لم يكونا خالصين ، وكان قد ضرب فيها الصرر(؟) وهذا البازي اللطيف خالص وهو يصيد الكركي . فقلت ارني كيف يصيده فقال : نعم ، وعزم الا يخطئه ، فلم افعل شفقة عليه ، فبعد ان مضت له جمعة شـرـقـه (١) فهو على يده اذ رأى كراكي طائرة فواثبها ، ثم انه بعد ذلك فتحه وقال : سر لتري منه ما وعدتك من صيده ، فخرجت معه فرأى الكراكي ، فأرسله عليها ، فدخل فصاد منها واحداً ، ثم قال لي : هذا هو الخالص من البراة فأعقبته (٢) . وهذا حسن ان كان صحيحاً لاني لم أراه بل حدثت به بمحضر من جماعة فاستحسنته واثبتته في كتابي هذا ، ومن اسند فقد برى من عهدة الحكاية .

(١) شـرـق الشاة : شق اذنها طولاً .

(٢) التـسـبـيـح : التذكية اي ارتضيته ووافقت عليه .

ذكر ما يحتاج اليه البازي في القرنصة^(١)

إذا أردت قرنصة البازي فأتبعه قبل ذلك في الصيد أياماً كثيرة اتعاباً حيداً ، الى ان تراه قد ألقى ثلاث ريشات من كل جناح او اربعاً فاذا عزمتم على طرحه وقطعته عن الصيد ، وأردت نتف ذنبه ، فلا تضعن يدك عليه حتى تريحه ، وتسمنه بعض السمن ، فحينئذ فانثف ذنبه في زيادة الشهر يوم سبت ، وانما اردنا بيوم السبت لخبر يروى عن النبي صلى الله عليه وعلى آله أنه قال : لو زال حجر عن حجر وجبل عن جبل في يوم سبت لكان حقيقاً على الله تبارك وتعالى ان يرده الى موضعه ، فتأولنا بذلك ان يعود عوضاً من كل ريشة تنثف في يوم سبت ريشة جديدة ، ولا تتخلف بمون الله . وقد عملنا ذلك في عدة بزة ولم نرفيها الا خيراً ، فاذا أردت نتف ذنبه فقنصه تقنيصاً رقيقاً ، ثم ضع يدك في اصل ذنبه واقلع الريشة قلعاً رقيقاً ، لئلا تزحجه وتوجع ظهره ، وانثف نيفقه وهو ما حول زمكاته^(٢) من داخل ، ليخرج بخروج الذنب ، وان لم تنثف ذنب بازيك وتركته يلقي كما يحب ، كان اصلح له وأسلم ، وانما ينثف من يريد يسبق بخروج بازيه من القرنصة ، ثم اعمد الى خشبة ملساء مستوية مقدارها خمسة اشبار فابنها في الحائط مما يلي صدر البيت في زاوية ، واجعل طرفها في الحائط وتوثق منها ، ولتكن من الارض على اقل من ذراع ، ولا تجعل الخشبة غليظة فتنبسط كفاه عليها ولا دقيقة فلا يمكنه

(١) جاء في الاصل بعد عنوان الباب ما يلي :

وكتب هذا الكتاب تاريخ سنة خمسائة في شهر شوال ، والكتاب على ما يظهر من رصمه كتب بعد هذا التاريخ .

(٢) الزمكى (بكسر الزاي والميم مقصوراً) منبت ذنب الطائر أو ذنبه كله

او أصله .

الثبات عليها بل متوسطة تجمع كفيه ، وليكن البيت الذي تلقيه فيه واسعاً بارداً ، فانك تلقيه في استقبال الحر او في شدته ، ولا تغفل الرش في البيت كل يوم ، واجعل له تحت الخشبة رملاً لئلا تقع كفه اذا اضطرب على الارض ، فتوجهه ويضر ذلك مخالفه ، واجعل عن يمينه إجنانة (١) من خزف واسعة لطيفة السمك فيها ماء ، وغيّره في كل يوم ، ليدخلها ويشرب منها ويغتسل فيها ، واطرح له في ذلك الرمل كفا من شعر فانه ينبت سريعاً ولا سيما في الموضع الندي ، فان البازي يفرح به وينام عليه ويستريح الى برده ، وينشط اذا رأى الحضرة ، ومتى انكسر من الريش الذي خرج في سنته ريشة فاقلمها فانها تنبت بعون الله . ولا تدع بيته مفتوحاً ، وتوخّ ان يكون مفرداً ، والا يكون عليه جواز ، لانه لا يؤمن عليه ان سمع جرياً او حركة او جرّ بساط او حصير او غير ذلك مما يذعره من ان يضرب بنفسه الحائط فيهلك ، واذا كثر الجواز عليه شغل عن اللقاء ريشه ، وتأخر خروجه من القرنصة ، ولم يرم من ريشه الكبار شيئاً ، واذا أمن من الجواز عليه خلا بنفسه وتفرغ لاقاء ريشه واسرع ، ولم يمتنع كل يوم من الاغتسال ، ولم يتأخر خروجه من القرنصة ، ويدلك على ذلك حسن قرنصة البازي الذي لا يصيبه اذى في حال قرنصته ، واذا ألقته فلا تكثرن عليه من الطعم في ابتداء الامر تريد بذلك إسمانه ، فانه بالمتوسط من الطعم يسمن ما لا يسمن بالكثير منه ، ولا تحرص على إسمانه حتى ترى ريش ذنبه قد طاع ، لانه اذا سمن قبل طلوع ريشه لم يؤمن ان يسدّ الشحم مطالع الريش ، فيعمى موضع الريش ولا يخرج الا بعلاج ، وربما عمي فلم يخرج الا بعلاج نذكره . وقد عالجنا به عدة بزة وأنجح ، وهو ان تأخذ من دهن البيض الطري ، ومن خشب الداذين (٢) ما كان طرياً ، وتصلحه او تاداً على قدر انابيب

(١) الاجانة بالكسر افاء تغسل فيه الثياب .

(٢) ينهم من التاج ان الداذين مناوور تعمل من خشب الأرز يستعصبج بها .

الريش ، وتجعله في الدهن وتقبض البازي وتقبيه (١) حتى تأمن عليه من الاضطراب ، وليكن معك منقاش ، ثم فتش عن الريشة التي عميت ونبت عليها اللحم فاقلمها واجعل موضعها وتدأ فانها تخرج .

واعلم ان البازي وجميع الجوارح حتى الفهد طبعها البلغم ، وهو آفتها والغالب عليها ، وبغلته يقل لذلك دماؤها ، والدليل على ذلك انك لو ذبحت بازياً لما وجدت فيه من الدم ما تجده في فرخ حمام ، ولو ذبحت باشقاً لوجدته اقل دماً من عصفور . وسبيل ما كان هذا طبعه ان يكون غذاؤه اللحم الحار والدم اللذين لم يزالا غذاؤه في حدّ بشكاريته (٢) ، فلا تؤثرن على ذلك شيئاً ، واجعل طعمه في قرنصته مخاليف الحمام السمان النواهض التي قد طارت ، ولا تطعمه الفراخ التي لم تطر فانها تثقله اذا اكلها وتصلب في زهركه ولا يسيفها بسرعة ، وتضره غاية الضرر ، واطعمه الحذف (٣) السمان والقنابر والعصافير الطرية البقلية وما اشبه ذلك . ولا تدم على شيء مما ذكرنا لك ، بل غير عليه هذه اللحوم ، فهو اصاح له من ان تدوم به على لحم واحد ، ولا تطعمه لحماً بارداً ، وانت تقدر على حار ، اعني ما وصفته لك (ولا) سيما في القرنصة ، وان اطعمته ذلك في القرنصة فليكن في الايام من بشتازك حَمَل سمين بدهن حار مثل دهن الجوز ، او الزنبق ، والاجود ان يكون بشيرج على جهته ، فانه اقلها ضرراً ، والبشتازك هو الذي يكون في آخر الاضلاع من داخل الحمل ، لا مايكون على ظهره ، ويسمى الككازك ، فتعاهده في القرنصة بما ذكرناه ، ودع ما ذكر في الكتب من اطعامه في القرنصة الغدد وجراء الكلاب ومخاليف الخطاطيف والفار والجردان ، وجلود الحيات اليابسة ، والزناير الحجر اليابسة ، ولحوم العجاجيل واشباه ذلك ، فانك تعلم انه لم يتغذى وحشيته

(١) تقباه : انما من قفاه .

(٢) اكلها الشبكرة ، والشبكرة المشاء ولم نجد بشكارية .

(٣) في الأصل : المحرق . والحذف بطل .

بشيء من ذلك وانه لم يكن له غذاء الا اللحم الحار والدم ، وقد رأينا من غدتى بازيه ، واستعمل في علاجه ما وجدته في الكتب الموضوعة التي اكثر ما ضمتته على غير اصل وبغير تجربة ، فلم يكن لبازيه بقاء وكيف يكون لجارح يطعم البنج والحريق بقاء ، وهما سمان قاتلان ، ويخلطان مع غيرهما من العقاقير الحادة الحارة فتحرق اكباد الابل فضلا عن اكباد الجوارح ، وذلك موجود في الكتب المحتفظ بها في خزائن الملوك ، فلا تطعم بازيك في قرنصته وغيرها سوى لحم ما وصفناه لك او لحم ما يصيده مما يجوز ان تطعمه اياه ، ونحن نذكر ما يجنبه من لحوم صيده اذا انتهينا اليه .

واذا رأيت بازيك قد اتى بمض ريشه الصفار ، وطاع شيء من ذنبه ، فأحسن اليه بما ذكرنا لك ، وتعاوده بالأدهان ، واجعل في طعمه دهن الخروع في الاحايين ، او دهن الشهدانج (١) فانه مع دسومته شديد الحرارة ، واذا اكل منه اتى ريشه سريعاً ان شاء الله ، ولا تكثر عليه من الادهان فتبشمه وتؤذيه ويملها ، وايكن ذلك بقدر ، وشحوم ما تطعمه لحمه من الخاليف النواهض ، والعصافير البقلية أحفظ لجوفه ، وأنفع له وأحمد عاقبة ، فتعاوده بها ، ولا تكثر عليه منها فتثقله ، وكما وجدت ريشاً من بدنه حوائيه ، فارم به ولا تدعه عنده ، ليبتلين لك ما يلقيه كل يوم فاذا تم ريشه وذنبه وجناحه وأردت حمله ، فانقصه قبل ذلك بأيام ، لممكنك حمله ويدوب بعض شحمه ، وايكن حمله له في زيادة الشهر ، وكن عليه أشد حذراً ، واكثر توقياً ، منك في حال توحشه ، لان الوحشي تصيده ، وهو كالفرس المصنوع (٢) ، يطير كل يوم ويتعب نفسه ويصيد ما يأكله ، فليست تخشى من اضطرابه على يدك علة تحدث له ، وهذا تحمله من كندرته (٣)

(١) الشهدانج ويقال شاهدانج : حب القنب ، وفي اللغة الشامية القنبس .

(٢) الفرس المصنوع هو الذي أحسن القيام عليه .

(٣) كندرة البازي : بجمه .

وقد ألقته عليها مائة يوم او نحوها لا تحرك منها الا الى يدك وقت
طعمه فهو سمين لا يؤمن عليه اذا اضطرب بفرع ان ينقطع ، وليكن حملك
له اولاً بالليل ، الملتين او ثلاثاً في السراج فانه اسلم له ، فاذا انس فاحمله
على الدابة ، وسِرْ به في برد السحر ، وطف به الصحراء ، ان رأيته
يشتهي ذلك ، فانه بما يجميعه ، والا فارده الى البيت ، واحمله حتى يذوب
شمعه ، ثم جوّعه وأخرجه ، وليكن ما ترسله عليه اولاً الدُرّاج او طير
الماء او ماشاكلها ، وجُرّه على ذلك وأرفقه فيه ، وان أردت به طائراً
كبيراً لم يكن صاده في قروخيته ، فاقصد به الجبل في اول النهار ، وأرسله
على الكروان يطير عليه ، ويكدّ نفسه ويصيد طلقين او ثلاثة ،
ولا تذقه من كل طلق الا القليل ، فان ذلك يزيد في جوعه ، واطلب به بعد
ذلك الارنب ، فانه يصيده ، واقطعه عنها وألقه على الماء ، فان شربه
فهو يزيد في جوعه ايضاً ، وادخل به الصحراء بعد ذلك ، وأرسله على
ما تريد من كبار الطير ، فانه لا يرجع عنه واجعل له شبعة في كل يومين او ثلاثة
على الاجابة ، بعد ان يصيد لك ما تريد ، فانك ان لم تفعل ذلك فسدت اجابته
وتعذّبت به وكدّر عليك صيده . وتفقد سباقه (١) عند إرسالك له فانه
اذا كان قصيراً من جانب وطويلاً من جانب واضطرب على يدك ، ضرّه
ذلك وأوجع احدى فخذه ، ولم يخرج من يدك ، اذا ارسلته على الصيد
كما تحبّ ، وربما عرج من ذلك ، فليكن السباق قصيراً فانه اسلم له من
العقاب وغيرها والاسباب كثيرة ، وتفقد دستبانك لئلا يكون وجه الاديم
خارجاً ، وان كان من غير الاديم وكان وجهه خارجاً تزلّقي تحت البازي ،
ولم يتمكن من الثبات على يدك فاقبله ، واجعل المبشور (٢) خارجاً ليتمكن
البازي من قعوده على يدك ، ولا تحمله وانت سكران فانه ينكرك ويخافك ،
ولا تمسه ولا تطعمه وانت جنب ، فانه لا يحتمل ذلك .

(١) سباق : ككتاب سباقا البازي قيده من سير او غيره .

(٢) امله من البشر وهو المقتدر أي الجلد المزال شعره .

وقد خبرني من جرب ذلك وزعم انه لم يئسَسْ جارحاً وهو جنب
الا تبين فيه التغير من يومه ، ولا تحمله وقد أكلت بصلا ولا ثوماً ،
ولا ما يتغير له الفم فانك تؤذيه بذلك ، ويحول وجهه عنك ، ولا تنهره
ولا تصح في وجهه ، فانه يعرف ، وتباعده من نفسك بل تحب اليه
بمداراتك له ورققك به ، عند حمله ، ولقمه اللقمة الصغيرة في غير اوقات
طعمه وصيده ، وفي الليل اذا علمت ان ليس عليه طعم ولا ريمجة (١)
وليكن تلقيمك له من فيك ، ليألف ذلك منك ، ومتى صحت به طلب
صياحك للعادة ، وانما جعل مضغ اللحم للبازي لهذا السبب . وكثير
من البيازرة لا يعرف ذلك ، وانما يطعم للعرف والعادة ، واذا أردت ان
يحبك بازيك ويألفك ، ويسرع الاجابة اليك ، فخذ من شحم سرّة الدابة
واجمله في اناء ، فاذا كان الليل فاحمل البازي في السراج ، وخذ من
ذلك الشحم مثل الحصّة ، فاجعله بين سباتك وابهامك ، فاذا ذاب فامسح
منه منسره ، فانه يجد طعمه ورأى حته وتبين لك الزيادة في انسه ، ثم لا يصبر
عنك . وهذا مما أحدثته الترك على ما بلغنا . وجنبه لحم العقعق والزراغ
والغُذاف ودم الريحاني اعني الحذف (٢) ، وما علمته سَهَكاً (٣) من سائر
طير الماء ، والحمامة العتيقة فانها علقم .

ولقد خبرني بعض الناس انه ذبح حمامة عتيقة نخمة ، وانه اطعم منها
سنة بواشق ، وكانت فراخاً فلم تبت ليلتها حتى قذفت كلها دوداً ، وماتت
عن آخرها ، وجنبه ريش الطيهوج (٤) والغُرّ والهَام وما كان ريشه ايناغاً ،

(١) لم نجد ريمج ، والرمج القاء الطير ذرقة .

(٢) الحذف : الزراغ الصغير الذي يؤكل .

(٣) السَهَك : محرّكة قبيح رائحة اللحم الخنزير أي المتنن وريح السمك .

(٤) الطيهوج : ذكر السلكان واحدهما سُلْك كعمرد والسلك فرخ القطا

أو العجل وفي حياة العيون انه طائر شبيه بالعجل غير ان عنقه احمر ومنقاره
ورجله حمر مثل العجل وما تحت جناحيه أسود وأبيض .

فانه يصعب عليه ان يرمي به ونعم الشيء الريمجة للجارج ، لانه لا بد له منها في حال وحشيته ، فقد اعتادها وألفها ، ثم مع ذلك تنشف الرطوبة ، وتتعلق بها الفضول فتخرج معها ، ولا تمنع من اطعامك البازي العظم الذي فيه المخ مثل عظم الفخذ الاعلى ودعه يتلعه صحيحاً ، والعنق فانه يدم جوفه ويلينه ، ويوسع مذرقة (١) والذي لا يخ فيه يخرج امعاءه .

ذكر سياسة الزرق (٢)

اعلم ان سياسة الزرق كسياسة البازي وطبعه كطبعه ، وصيده كصيده ، وتضرته كتضرته ، وداءه كدائه ، وعلاجه كعلاجه ، لا فرق بينها الا ان البازي اخف ، ويصيد ما يعجز عنه الزرق ، وقد قرأنا في بعض الكتب انه كان لانسان زرق غطراف يصيد الكراكي فما دونها ، وقد ابطال في هذا القول ولم يصدق فيه .

ذكر الادوية والملاجات وما يستدل به من الدرق

على كل علة

اعلم ان الدرق للجارج بمنزلة البول للانسان ويستدل البصير على علة الجارج بذرقه ، كما يستدل الطبيب الحاذق على علة الانسان بالقارورة ، بل الدرق اصدق وأصح لان الجارج لا يتعدى طعمه ، وهو اللحم الذي هو غذاؤه ، فان وافقه وجد ذلك في ذرقه وان لم يوافقه لم يخف في ذرقه .

(١) مذرقة : مكان خروج ذرقه أي فضلاته .

(٢) الزرق : كمكر طائر صياد ، ج زرايق .

والانسان ربما اشتكى علة من حرارة شديدة او من دم فتوجب العلة ان تكون قارورته حمراء ، فيشرب في الليل شربة ماء ، او يأكل رماناً • فيغير ذلك المقدار ماءه ، ويحمله حتى يدل على غير علته ، ويشكل على الطبيب امره .

ويحتاج من كان عارفاً بالجوارح ، كثير الملازمة لها ، والتجربة لعلها ، الا يخفى عليه علة كل جرح ، وان يعرف ذلك ظاهراً وباطناً ، بذرق الجرح ، ويجعل ذلك شاهداً على العلة . كما يجعل الطبيب الماء شاهداً على العلة ، ويحتاج مع ذلك الا يخالف فعل الطبيب العالم ، ولا يحكم على الذرق ويدع ماسواه من الشواهد ، لان الطبيب العالم لا يحكم على الماء دون المجسّة ، وما يبين له من حالات العليل ، وان حكم بغير معرفة فقد ضل الطريق ، وكذا ينبغي لمن عرف الذرق الا يحكم عليه دون غيره من الشواهد كالبلازي الذي يتزنجير (١) ذرقه وذلك يدل على الاسطارم (٢) وهي علة لا دواء لها ، وتراه صافي العين ، ممتلئ الصدر ، حسن الحال ، ولا يكون اسطارمي صافي العين ابداً ، ولا سميئاً لان هذه العلة في الجرح بمنزلة وجع السل من الانسان ، فمتى يوجد من به السل من الناس سميئاً او حسن الحال ؟ فيحتاج اذا وقف على الذرق ورأى به منه شيئاً ، ان يتفقد حال البلازي وينظر الى عينيه ولحمه ، وحسن استمرائه للطعم ، وإلى ما اطعمه بالامس ، فانه ربما اطعمه ما يتغير منه ذرقه ، وليس ذلك بضائر له ، فاذا وقف على ذرقه عاجله بما يعالج به العليل من ذلك الداء الذي دلّ عليه ذاك الذرق ، كالبلازي يصيد طائراً فيجب ان تطعمه من دمه ، لان الدم في الاحياء مما ينتفع به اذ كان غذاءه ، ويسهله وينظف جوفه ويجمعه ، فاذا اكله تغير ذرقه ، لان الدم يغير ذرق الجراح ، وليس عليه من ذلك التغير خوف ، فيقدّر من رأى ذلك الذرق أنه من تعب لحق

(١) يتزنجير ذرقه : أي يصفرّ .

(٢) لم نجد هذا اللفظ ولعله من مصطلحات أسعاب الصيد بالجوارح .

البازي ، أو من بَشَمٍ فيقتله لذلك جوعاً ، ويمالجه بما يعالج به البشم ،
وانما ذكرنا هذا ليتبين الناظر من ذرق البازي ، ومن حالاته وطعمه
بالأمس ، ما يكون عوناً له فيعمل بحسبه ، وربما سحق الريمجة فأخرجها
في ذرقه ، ولم يرهما من فوق وليس ذلك بمحمود ، وهي مما تغيّر ذرقه ،
إذا خرجت من أسفله ، وذلك يذهب على أكثر اللثعاب ، والعلة فيه
أن الريش الذي يتلعه البازي يكون قليلاً ، فلا يمكنه أن يجمعه
ويرمي به ، وربما ضعف عن جمعه فيذيب الريمجة لذلك ، وإذا ألقى البازي
الريمجة يابسة مجتمعة فذلك من علامات الصحة وإن ألقاها خضلة مبتلة فعلى
قدر بللها ورطوبتها يكون فضول جوفه ، ومن علامات الذرق الدالة على
العلل أن تراه مخالفاً لما ذكرناه من ذرق الصحة ، فإذا رأيت الذرقة
بيضاء شديدة البياض قليلة السواد ، خشنة شعثة مقطعة ، عسرة في خروجها
فإنها تدل على الجص ، وعلى حسب ما يظهر لك من الزيادة في بياضها وعسر
خروجها يكون الجص ، وإذا رأيت الذرقة قد اختلط سوادها ببياضها
والسواد يغلب على البياض فإن ذلك يدل على تعب لحقه بالأمس وإن رأيتها
مختلطة فيها صفرة وهي كدرة مقطعة فإن ذلك يدل على بَشَمٍ حديث ،
وإن رأيتها مدورة على هذه الصفة ولم يمددها ، فإنها تدل على تخمة عنيفة ،
وهو قريب من البشم ، وإن رأيتها مرنجرة مدورة ، وفيها بعض البياض
وشبيه بالبزاق ، فإن ذلك يحمل من لا يعلم ، على أن يشهد بأنه ذرق جارح
به الإسطارم ، وليس ذلك مما يخشى عليه منه ، وانما تغيّر ذرقه من أكله
لحم طائر قد رعى ما يخالف طبعه ، ولم يوافقته فيتغير لذلك ذرقه يومه
ذلك ، ثم يرجع الذرق الى ما كان عليه ، وربما تغير ذرقه إذا بات خالياً
من الطعم ، فتكون تلك الذرقة من فضول جوفه ، إذا كان غير خالٍ
من الطبائع الأربع وهي دليّة على الميرة لا غير .

واذا رأيت الذرقة مزنجرة قد خالطها يسير من السواد والبياض ،
وأعادها البازي في غده حين تحمله ، فان ذلك يدل على الاسطارم . واذا
أرابك من البازي أمر وتوهمت به علة فاصرف همتك الى الرفق به والاحسان
اليه ، وأسمنه فان السمن ربما ذهب بالداء من غير علاج ، وان لم تستغن
عن العلاج فلائن تعالجه وهو سمين يقوى على التقبيض^(١) واساغة ما تطعمه
خير من أن تعالجه مهزولاً فيضعف .

ولقد مرت بي حكاية عن رجل كان لاعباً بالجوارح أنه قال : سألت
رجلاً يلعب بالجوارح عن بازي كنت أعرفه له فذكر أنه بمنزلة الميت ،
وان الاسطارم مع كثرة الملل أنهكه وأذاب لحمه حتى أنه ليس فيه من
القوة ما يقعد على اليد ، وأعلمني أنه أمر برميهِ فبعثت من جاء به ، فرأيتهُ
على ما حكاه من الهزال والضعف حتى لقد كان يحرك رجله فتسمع صوت
عظامه من جوفه تتققع ، فسقيته ماء لأنني رأيت عينيه عيني عطشان .
وشدته في موضع بارد كثير الهواء ، فكان مطروحاً على الكندرة لا أشك
أنه ميت فتركته ساعة ثم لقمته صدر عصفور مخليّف ، وعيناه منطبقتان ،
فلما حصل ذلك المقدار في زهركه فتحهما بعد ساعة ، وانتظرت به لإساعة
ما أطعمته ، ثم اني أطعمته شقة أخرى ، فعبّرها وتبينت الزيادة فيه ،
وفي نظره ولم أزل يومي ذلك كلما عبّر شقة أطعمته أخرى الى العتمة ،
فبات وعليه شقة ، فلما أصبح نظرت اليه وقد فتح عينه وصفت بعض
الصفاء ، ورأيت ذرقه حسناً جيداً ، فأطعمته شقتين من عصفور فعبّرها
بعد ساعة ، وتركته حتى تقي وصفا ذرقه وصح ، وطلب الطعم فأطعمته
عصفوراً سميناً ، منظفاً من ريشه وعظامه ، فلما عبّره قوي وصلب صياحه

(١) قبض الطائر وغيره أمرع في الطيران أو المشي وهو قابض وقبض يتن التباضة
والقبض منكش سريم ومنه والطيور صافات ويتقبضن .

فألقيت إليه فأرة فأكلها ، ووضعت عنده الماء فشرب وأكثر ، للوحة لحم
الفأرة ، فجوعه ذلك وحرّضه على الطعم ، فكنت أخفف طعمه وأغيّر
عليه اللحوم ، فما وافقه ألزمته إياه ، وما ثقل في زهركه وأبطأ تعبيره
جَنَّبْتُهُ إياه ، ولم يزل ذلك فعلي به مع الرفق ، وكنت على سفر فلم
ينجع رقيقي به ، بل كان يمسك رُمقه حتى استقررت وأحمت البازي ،
وكان وقت قرنصته فألقيته في القرنصة ، وجعلت أداريه ولا أستعمل معه
ما أستعمله مع غيره من البراة لعلمي بما في جوفه من الداء الى أن خرج
من القرنصة ينشق شحماً ، وخرج ريشه أجمع فحملته فصدت به حتى
الكرائي ، وكان لا يقصر في صيده ، ويسينغ طعمه ، ولا ينكر منه
شيئاً ، ولقد أرسلته يوماً على التّم^(١) وكانت في ماء فلم تنقل له بسرعة ،
فأخذ منها واحدة ، فاجتمع عليه الباقي فضربوه وغطّوه في الماء ، وهو
لا ينجلي التي صادها ، وكان ذلك في يوم بارد فأدركته وحملته ، وهو
لا به من ألم الضرب وشدة البرد ، فرددته وشددته في موضع كنين^(٢)
فلما زال عنه ذلك حملته وأطعمته وخفّفت عنه ، فلما كان في غد ذلك
اليوم رأيته وقد صار على النصف مما كان عليه ، ولم تمض له إلا عشرة
أيام حتى عاد الى ما كان عليه أولاً من الهزال وسوء الحال ، فدفعته الى
من يقوم بعلاجه ومداراته ، فلم يزل يتعذب به الى وقت القرنصة فلما
ألقاه وأحمّته رجع في السمن الى ما عهدته وألقى ريشه وخرج حسناً ،
وصدنا به كل طير ، ولم تزل تلك حاله الى أن توالى عليه التعب فأرسلناه
في بعض خرجاتنا الى الصيد ثلاثة أيام ، فعاد الى الهزال والضعف ،

(١) في الدميري : ان التّم طائر نحو الاوز في منقاره ، عنقه أطول من عنق

الاوز .

(٢) مستور .

فلم تزل حاله معنا يُلْقَى في القرنصة وهو لا يُرجى ، ويسمن عند احماننا اياه ، ويحمل وهو سمين فيصيد كل طير ، الى أن مضت له سبع سنين ما من سنة الا ويرجع فيها الى حاله الأولى ، ثم انه ذهب منا فلم نعرف له خبراً ، وانما ذكرنا قصة هذا البازي ووصفنا علته وما عملنا به لأنه لاداء للبراة أقتل من الأسطارم ، وكان الشحم يقوَّى البازي ، ونحن لا نشعر بعلته وهو على تلك الحال ، ولو لم نسمِّه ونرفق به لمات في أول مرة ، ولا تثرن على إسمان بازيك شيئاً متى رأيت منه ما يريك . وحدثنا من ثق به أنه رأى البازي وقد صاد التم بالمغرب .

ذكر ما يحدث الجص وصفة علاجه

اعلم أن الجص يحدثه الحمام واللحم البارد اذا أكرت على البازي منه ، وربما حدث من غبار وتدٍ أو تدٍ في بيت مجصص ، ويحدث أيضاً من ثم رائحة الجص النديّ وربما حدث من ترك ذرق البازي في موضعه فيشم رائحته ، وعلاجه اذا بدا به أن تلقمه الزبد أولاً حتى يحصل في زهركه ، ثم تلقمه السكر ، فان الزبد يليّن جوفه ، والسكر يسهله ، فان نفعه ذلك وإلا فاحقنه بزبد ، أو بمخٍّ من ساق شاة ، تجمده في الماء البارد وتجعله مثل النواة للبازي ، وكذلك تجعل للزرق والباشق اذا أصابها الجص بقدر ما يحتملانه ، وابن الاثن ينفع أيضاً فان أمكن وإلا فاطعمه لبن الضأن بسكّر ثلاثة أيام ، مع بشمّازك الماعز ، وتفقد ذرقه فانه يرمي بالجص مثل الحمصة ، وان كان البازي صيوداً فليس له دواء أنفع من الطرد ، وأكل اللحم الحار ، أعني القبقج والطيهوج والدرج

ولا سيما ان كانت سماناً ، فان طيرانه وأكله هذه الاحوم مما يذيب
الخص ويذهب به ، وان لم يمكن ذلك فأطعمه لحم مخاليف الحمام السمان
ودماءها وشحومها فانها صالحة له ولا بأس بلحم الارنب حاراً ، ولحم
الخنزير وشحمه أبلغ ما عولج به الخص ، فأطعمه منه طعاماً أو طعمين
واذا ابيضت عينا البازي من شدة الخص فاعلم أنه قد صعد الى رأسه ،
فمن الناس من يكوي وسط رأسه ، ومنهم من يكوي حنكه الأعلى بعود
آس أو بمسلة ، وأصل هذا العلاج التترك ، وأظنهم يفعلون ذلك بالبازي
وايس به حص ليأمنوا عليه ، وقل من رأينا كوى بازياً في حال علته
فنفقه ذلك ، والأصلح ما ذكرناه ولا تقرب به بالنار ، ومن الناس من يعالج
الخص بأشياء كثيرة وأدوية حارة حادة ، يقتل اليسير منها الرجل فضلاً
عن الجراح ، فتركنا ذكرها ، اذ كان العقل لا يوجب قبولها ، ولأتي
ما امتحنتها فأحمدها ، ولا رأيت من امتحنتها يحمدھا .

وقد حدثني من أتق بقوله أنه عالج بازياً له من الخص بمرارة عنز
مع يسير من فانيد (١) فانتفع به ، وذلك أنه أخذ مرارة عنز فصب نصفها
وجعل في النصف الآخر من الفانيد السكري المدقوق مقدار ما تحمله وشد
رأسها بخيط وأدخلها في حلق البازي ، وجر الخيط منها فانتفع بذلك ،
وذرق الداء ، فمضى عالج بهذا الدواء فأكثر عرض الماء على البازي فانه
يشرب ويرمي بما في جوفه من البص ، ولم نجرب ذلك غير أن من حدثنا
به بصير ثقة ، وقد شرحن ما علمناه من علاج الناس .

وقد كان عندنا بازي لمولانا صلى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين ، به
ورم في رأسه ، وحص في جوفه ، وكنا نعالجه بمذبح التيس ، وذلك

(١) النانيد : نوع من الحلواء يصنع من السكر ودقيق الشعير والترنجيبين .

أن تشدّ يداه ورجلاه ويذبح ، فيجعل البازي على مذبحه يأكل منه شبعه ،
فيدفع^(١) ما في رأسه ، وحلل الجص الذي في جوفه ، وكنا نعالجه بذلك
يومين في الجمعة وهو الذي جربناه ولم نَرَ إنساناً قبل مولانا صلى الله عليه
عمل ذلك . ولو شرحنّا ما عندنا في علاجه لأطلنا ولم نضمّن كتابنا
إلا ما جربناه .

ولحم الغزال محلّل للبلغم الكائن في أجوافها ، وينفع من الرياح التي
تعرض لها من الجص .

* * *

ذكر علاج النَّفْس

وهو نفّسان ، فمنه ما يكون بالطول ومنه ما يكون بالعرض ، فأما الذي
بالطول فيرجي له البرء ، وأما الذي بالعرض فقلما يسلم منه البازي ، فاذا
أصاب البازي النفس بالعرض ، وكان سميناً تاراً^(٢) في بدنه ، فاجعله في
بيت كثنين مظلم ، وخيط عينيه ، فإن كان النفس أصابه من صدمة أو
ضغطة فأذب له المومياء^(٣) الخالص بدهن السوسن ، وأطعمه إياه مع بشمازك
الضأن ، فانه ينفع الوهن ويجبر الكسر ، وإذا رأيت البازي قد استدّ^(٤)
نفسه ويبس لسانه في فيه ، فهو من الحر ، فخذ له مقدار عدستين من
الكافور ، وأذهبهما في الماء واسقه إياه ، وانتظر بطعمه خمس ساعات إن
لم تخش ضعفه ، ثم أطعمه بشمازك ضأن ، فاذا كان من الغد فخذ له

(١) في الأصل : فذفع .

(٢) التار : المعتلى البدن .

(٣) المومياء : دواء يستعمل شرباً ومروخاً .

(٤) استدّ : بمعنى انسدّ .

بشمازك ضأن ذبيحة وقته ، وشرّحه وقطّعه صغاراً ، وألقه في اللبن ، وأطعمه إياه ، وإن كان ابن أتان فهو أنفع له ، وقلما رأيناه من البراة خلص من النفس اذا أصابه ، وله علاج غير هذا سنذكره ان شاء الله . وكذلك اذا انقطع البازي لا يحیی منه شيء ، لأنه عرق ينقطع في قلبه ، وربما لحقه الانقطاع في القرنصة لشحمه اذا وثب ، وربما أصابه ذلك من ردة سوء من بازياره ، وعلاجه كثير وما بنا حاجة الى أن نذكر ما لا فائدة فيه ، بل نذكر ما علجنا به وجربناه ، وأخذناه من الثقات ، وما سوى ذلك فقد حكيناه عن قائله ، وتبرأنا من الكذب فيه ، واعتمدنا الحق فيما نقوله ونحكيه ، وكذا سبيل من وضع كتاباً ألا يكذب فيه ، وأن يتعمد الحق فيما يحكيه ، فانه متى اختبر من كتابه شيء ولم يصح ، كذّب في الباقي أجمع ، وما بانسان حاجة الى أن يهجن نفسه ، وكفى بالكذب خزيّاً واسقاطاً وضعة واحباطاً .

* * *

ذكر علاج البشّم

اذا تبينت في البازي بشماً فأطل جوعه ، واجعله في بيت مظلم ، لئلا يقتل نفسه بكثرة الاضطراب ، وقتّر عليه الطعم ، وليكن أول شيء تطعمه ثلاث قطع من لحم مشرّح واذرر عليه من الزنجبيل أقل من حبة ، فان ذلك يعمره ويشبهه الطعم ، ويعقد ذرقه حتى تراه قد صفا ، وان لقمته لقمّاً بنبيذ مطبوخ طيب كان نافعاً ، فاذا حسّن استمراؤه للطعم ، وتبيّنت صلاح حاله ، فاعمد الى قطعة طين حارة محترقة مما يكون تحت القدر ، وانحت ما عليها من الدخان واسحقها وألقها في الماء ودعها قليلاً ،

ثم صَفَّ ذلك الماء عنها ، وقطَّع اللحم الذي تريد تطعمه للبازي ، واجعله فيه لحظة وأطعمه اياه وهو سخن . ولقد عاجلنا به باشقاً عندنا أصابه بِشَم فَأُفاق ، وركبنا الى الصيد فأخطأ عليه البازيار فزاده ، ولم يكن يحتمل زيادة ، فرجعنا من الصيد عند العشاء الآخرة ، فبس الطعم الى أن مضى من الليل خمس ساعات ، وردّه ، وأصبح فلم يأكل الطعم ، فمات عند الظهر ، ولو لم يزد له كان سالماً ، وان كان مالهحي قاتل ، ولا للميت من يحييه .

* * *

ذكر علاج البياض اذا أصاب عين البازي

اذا أصاب عين البازي بياض نخذ ديكاً فاذبحه وقطّر في عينه من مرارته فانه نافع ان شاء الله .

* * *

ذكر ما يؤتد القمل في البازي وصفة علاجه

اعلم ان القمل يتولد في البازي لسبب نذكره ، وذلك ان البازيار اذا أطعمه ربما يخلد على منسره شيئاً من الطعم فيبيت به البازي ، ولا بد له من أن يطوي ، فاذا جعل رأسه تحت جناحه أكسبه ذلك القمل الصغار والكبار ، واذا أصابه فما يهنيه أكل ولا نوم ولا صيد . وقد حُذثنا أن الكبار تأكل الصغار وهو مذب للجارج ، ويعصه حتى يتركه جلدأ على عظم ، وعلاجه أن تأخذ من الزرنينخ الأحمر سَجَل^(١) الماء مقدار ما تعلم أنه يكفيه ، وتقبض البازي اذا طلعت الشمس .

(١) في الأصل : سحق الماء . والسَجَل الدلو .

وللقمل أمكنة معروفة يكون فيها ، فمنه ما يكون في عنقه ، وفي أصول الريش من تحت جناحيه ، وفي عكوته^(١) وفي نَيْفَقَه ، ولم نرَ أبلغ من الزرنِخ في قلمه . وقد وصف المتقدمون في كتبهم زبيب الجبل والمسك والذي ذكرناه أبلغ وأنفع .
ووصف للقمل أيضاً أن يُلْتَفَّ البازي بخرقه جديدة ، ويدخل به الحمام ويصبر به ساعة ، فانه لا يبقى عليه شيء من القمل .
ووصف له أيضاً أن يجعل في عنقه طوق صوف ويدخل به الحمام ، فان القمل يخرج في الصوف .
والسالم الذي عملناه وجربناه هو الزرنِخ . ومن رَسَم الجراح اذا زرنخ أن يراح ثلاثة أيام ثم يشد ، فان ذلك نافع له .
وقد وصفنا الجيد والردى وذكرنا حالتهما ومبلغ فعلهما ، والانتفاع بهما ، فاعمل على أيهما شئت .

ذكر علاج السمار اذا أصاب كف الجراح

اذا أصاب السمار كف البازي فعلاجه بعلك البطم^(٢) . وقال بعض البصراء ليس يقلعه شيء الا الكي ، وهو مجرب وهو أنفع ما عولج به السمار ، ثم يعالج بعلك البطم والمرهم ، وتلبّد كندرته بعد ذلك ، ومن الناس من يلبّدها قبل ذلك ، ويبللها بالماء والملح ، وذلك مما يقلع السامير من أصلها وقد جربنا ذلك وصح .
وأكثر ما يصيبه السمار الصقور والشواهين .

(١) العكوة : بالفم ويفتح أصل ذنب الدابة .

(٢) البطم وبضمتين : شجر كالنستق له حب في عناقيد كالثفل .

ذكر ما يحدث الورم في الكفين وصفة علاجه

اعلم أن الورم في الكفين يحدث من جهات ، فمنها ما يكون من التخمّة ، ومنها ما يكون من مادة تنصب الى الموضع حادة ، والفرق بين ورم التخمّة وورم المادة أن تجسّ الموضع ، فإن وجدته بارداً فالورم من التخمّة ، وإن وجدته حاراً فالورم من المادة الحادة ، وقد يحدث الورم أيضاً من قتله أصابعه فترم لذلك كفه ، فإن كان من التخمّة فليس غير البطّ ، والأدوية التي تجذب ما في كفه من الفضل ، وإن كان الورم من دم أخذت له القاقيا (١) والمغاث (٢) والمر (٣) ودقيق الشعير وبياض البيض وطليته به ، وإن جعلت معه شيئاً من ماء الهندباء وماء الكزبرة الرطبة كان أصح ، وهو يصلح للمادة والفتلة التي ذكرنا وينفع منها وقد يكون ورم أعلى الكف من الدود ، وقد يئثراً علاجه في باب الدود ، وإذا أردت أن تبطّ كفه فالف ف عليه خرقة كتان مبلولة وخلها ساعة طويلة ثم اقلعها واقشر موضع الورم بسكين ، حتى يتبين لك ، واشرطه طولاً لا عرضاً بمبضع ، واحذر أن يصيب عروقه وعصبه شيء ، واغسل عنه الدم ، وادهنه بدهن ورد ، وضع عليه لوقته صفرة بيض نيء ، واشدده بخرقه ، فانه يبرأ باذن الله ، ولم تصب هذه العلة عندنا غير شاهين واحد فعالجناه بما ذكرناه فبرئ .

(١) القاقيا : عصارة القترظ الشمر للمروف ويتخذ منها رب يداوى به الثمر .

(٢) شجر يكون عروفاً غليظة في الأرض عليها قشر الى السواد والحجرة وله أوراق عريضة وزهر أبيض .

(٣) المرّ بالغم : دواء يسيل من شجرة فيجمد قطعاً كالأظفار وهو طيب الرائحة

ذكر علاج القلاع^(١)

إذا أصاب البازي القلاع فحَبِّكْ بالصبر والعسل ، فانهما نافعان ، وإن
نزلا في جوفه خرطاه ونفعا ، وإن شئت أن تشق موضع القلاع بمبضع
وتحشوه بحصاة كافور فافعل ، فانه نافع إن شاء الله .

ذكر ما يتبين به كون الدود في البازي وصفة علاجه

إذا رأيت البازي ينتف ريشه فاعلم أن ذلك من دود يكون في جوفه ،
وربما تنف من نَيْفَقَه ، ودواؤه أن تأخذ من قشر الرمان الحامض فتدقه
ناعماً ، وتذره على بَشْمَاك من ماعز ، وتطعمه للبازي ثلاثة أيام ، فانه
يبرأ بإذن الله ، ومن صفاته أيضاً أن تأخذ رمانة حلوة فتعصر ماءها ثم
تقطع البَشْمَاك صغراً وتلقيه فيه ، وتطعمه البازي فهو نافع له .
ومن صفاته أيضاً أن تأخذ من الحمص الأبيض جزءاً فتقليه قليلاً خفيفاً ،
ثم تقشره وتنعم دقته ، وتأخذ ثلاث قطع لحم فتلطخها بيسير من عسل ،
ثم تذر عليها ذلك الحمص ، وتطعمها للبازي ، فانه يرمي ما في جوفه من
الدود بإذن الله .

ومن صفاته أيضاً أن تأخذ لِفْتَةً فتقوّرّها ثم تملؤها ماء ، وتسحقها
على النار ، وتطرح فيها من بَشْمَاك مقدار نصف طعمه فانه نافع إن شاء الله .

صفة علاج الحرّ

إذا أصاب البازي الحر فاجعل له في طعمه دهن ورد وماء ورد يومين
فانه نافع وقد جربناه ، ولم نر عليه الا خيراً .

(١) القلاع بضم القاف والتخفيف ويشدد داء في النعم .

صفة علاج مغالب الجارج اذا تقلّعت

اذ رأيت مغلب البلزي قد انقلع فاعمد اليه ودمه يسيل وارده وهو طري ، والف على طاقه دقيقه من مشاقه وسقه بدهن البزر الحار فانه نافع مجرب .
ومن صفاته أيضاً أن تلتف عليه المشاقه وتدهنه بدهن الأكارع .
ومن صفاته أيضاً العزروت (١) ودم الأخوين (٢) .

صفة علاج البرد

اذا أصاب البازي البرد فعالجه بالأشياء المسخنة التي تدفعه ، فما تبدى به اذا كان في الصيد أن تتقدم بكنس بيته وتنظيفه ، واذا كان عند عشاء المغرب ملىء له كانون ناراً ، وجعل في بيته ، فاذا رجع من الصيد نحيت النار من بيته وأدخل فيه ، وشد على كندرتة ، فان ذلك نافع له ، فاذا أصبح فبكّر عليه بطعمه ، وليكن من مخلف رطب قد مججته في الليل خمرأ عتيقاً فانه نافع له ولا سيما ان كان قد عرق في يوم الصيد وما مثله وقد جربناه . واذا خرجت به الى الصيد فليكن معك في الخريطة حمام قد مججته خمرأ ، فاذا كان عند عرقه البازي ، وأردت أن تشبعه فاذبح الحمام وأطعمه منه فانه نافع ان شاء الله .

صفة علاج اعوجاج ريش الجناح

اذا رأيت ريش البازي قد تعوج وكاد أن ينكسر فأغسل له ماء حاراً

(١) العزروت : صمغ فارسي أو الصواب الازروت .

(٢) دم الأخوين : العندم ويقال له : دم التنين ودم الثمان .

مع شبت (١) أو خطمي وصف الماء واغمز (٢) ريشه فيه وقومه ، فانه يستوي اذا جف ، وانما يصيبه ذلك من اضطرابه مع طير كبير ، أو من على يد أو من تقييض ، فاعمل ما وصفنا لك فانه نافع باذن الله .

صفة علاج العقر اذا اصاب كف البازي

اعلم أن سبب العقر في كف البازي أنه يجد طعم الدم فيعثر بها حتى يدميها ، وعلاجه أن تدق دم الأخوين ناعماً وتبل موضع العقر وتنثره عليه ، وتلصق عليه جلدأ مالخاً قد طليته بيسير من صبر مبلول فانه لا يعاود العبث بها بمنسره ان شاء الله .

ذكر ما يحدث السدة في المنخرين وصفة علاجها

اعلم أن السدة يحدثها الدخان والغبار ، وعلاجها أن تقبض البازي ، وتقطر في منخره دهن أو بنفسج ، وتنظفها بأسفل ريشة ، واذا أطعمته فليكن معك جناح حمام عليه بعض اللحم ، ودعه ينتفه فانه لا بد أن يسيل من منخره الماء فيعطس لذلك ، ويخرج ما في رأسه من الداء في عطاسه فيزول ما في منخره .

وقد يحدث لك ذلك أيضاً بالصبر فينتفخ منه رأسه وتفتح السدد ، ويجعل قبل التحنيك فيه يسير من دهن ليسهل ذلك عليه .

ومن صفاته أيضاً أن تأخذ رأس ثوم فيدق بخل كرم عتيق ، وتقطر في منخره منه ، وتمسكه على يدك ساعة ، فانه ينفض ما في رأسه ثم تشده في الشمس ، وتضع عنده ماء يغتسل فيه فانه يبرأ وان تعذر عليه

(١) الشبت : بنت .

(٢) لملها : اغمس .

أمر السدة فخذ له سلقاً فاسلقه ، وكسّد به الموضع ثلاثة أيام أو أربعة ،
فهو خير ما استعمل له ان شاء الله .

تم علاج البراة والحمد لله رب العالمين

☆ ☆ ☆

ذكر من يصلح أن يستخدم من الكنادر

إذا أردت أن تمتحن الكندرة فقل له ادخل الى البيت وأخرج البازي ،
فاذا دخل ومعه أصل جناح ، وقدم يده على سائر جسده ، ولقي البازي
وحلّه من على الكندرة ، وقدم يده على سائر جسده ، إذا أراد أن
يخرج من الباب ، وكذلك إذا أراد أن يركب عمل ببازيه مثل العمل
الذي أخذه به من الكندرة ، وإذا أراد أن يدخل البيت قدم يده على
سائر بدنه فاعلم أنه فاره فلا تفرط فيه ، واستأجره بما أحب فليست
تصيب مثله . وإن قلت للكندرة أخرج البازي من بيته فدخل وما معه
شيء فاعلم أنه ما يحسن شيئاً ، ولا يصلح الا للصقور ، وليس يصلح
للشواهين . وتسوى أجرة الأول دينارين في الشهر على اللعب وزيادة ،
والثاني تسوى أجرته ديناراً ونصفاً الا أن يكون من البرلّشين (١)
الذين يباشرون صيد البلشون بأنفسهم فانه يسوى كل الأجرة . وهذه
أجرة ذكرناها للمكان الذي نحن بسبيله ، فليجعله من شاء مثلاً له ،
والزيادة والنقصان بحسب اختلاف الأسعار في البلدان ، وعلى قدر صلاحها
وثقل المؤونة فيها والأجرة تزيد وتنقص فاذا حصل النشيط فما مثله ، وكسلمه
به يضرب المثل ، وما كل الكنادر يحسنون تخلص البازي من على طريدة ،
ومن شرطه اذا صاد الطريدة أو الطير أن يذبح في كفه ، ويخرج له القلب ،
ويترك حتى يشبع من النتف ، ثم يخرج له فخذ من الطريدة يدعى به
الى اليد ، فاذا رآه صعد على اليد ولم يُتعب ان شاء الله .

(١) نسبة لبرلس وهي بفتحيتين وضم اللام وتشديدها ، بليدة على شاطئ نيل مصر
قرب البحر من جهة الاسكندرية (باقوت) .

باب

في تفضيل الصقور على الشواهين لما فيها من الفراهة
وهو السبب الموجب لتقديمها وذكر ألوانها
وأوزانها وصفة ضرائها

انما وجب ذكر هذا الباب لأن سائر العلماء والشعّاب قدّموا الشواهين
وقدّمنا نحن الصقور لما رأينا فيها ولم يكن بدّ من ذكر السبب الموجب
لذلك ، ونحن نشرح حالها ونذكر صيدها ، بعد أن نأتي على ذكر ألوانها
ومبلغ أوزانها ، وصفة ضرائها ، ونحكّم من يقع كتابنا هذا في يده
علينا وعلى من قدّم الشواهين على الصقور ، ببصيرة العلم لا بغلبة الشهوة
والتعصب ، فهو أشبه بكل عالم وألزم لكل حاكم .

ذكر ألوانها

الأشهب الكثير البياض وهو الحساوي وموطنه الجبال والبراري .
والأحمر ومأواه الأرياف والسهول . والأسود البحري وهو الذي يشتو
في الجزائر على شاطئ البحر . والأصفر والأخضر وهو الذي يضرب ظهره
الى الخضرة وقلّ من يعرف هذا اللون .

ذكر أوزانها

فمنها ما يكون وزنه رطلين ونصفاً بالبغدادى ، ومنها ما يكون وزنه
على الصيد رطلين وثلاثاً . ومنها ما يكون وزنه رطلين .

صفة ضراءتها

إذا صيد الصقر من الكوخ فيجب أن تخاط عيناه ولا يزال كذلك إلى أن يمضي له اسبوع ويهدأ على يد البازيار ، ويبازرة المغرب لا يخطونه وهو أقلّ لعمره والله أعلم بذلك وأحكم . فإذا هدأ فافتحه واجلس به بين الناس ليأنس . وله دليل يعرف به هدوءه ، وذلك أنه يملأ زهركه طعماً ولا تكسر عليه من رش الماء ، وهو وحشي فإن ذلك يورثه السورنك (١) فإذا أخذ الحمام في الطوالة وجاءك من البعد ووثقت بأجابته فاجعله في السباق وحده ، فإذا جاءك من كل مكان ولم يبق في دَعْوِهِ (٢) شيء فإذا أضريت منها عدة على مارسمنا لك فادعها اثنين اثنين على الحمام أعني الصقور ، فما كان منها مشابكاً فأفرده ، وما اتفق منها على الدعو فاعزله ، فإذا أردت أن تكسر على الكسيرة فمنها ما يصلح للوبر ومنها ما يصلح للريش . فالجافي من الصقور للوبر ، واللطيف الخفيف للريش ، وهو مليح على البلشون لأنه يحتاج إلى أن يرق في السماء وهو أملح ما يكون ، وما يُعرَف في العراق هو طلق حسن نحن نذكره في كتابنا هذا إن شاء الله .

وهو أن تعتمد إلى بلشون فتخيط عينيه وتوصّي الكندرة إذا رأى بلشوناً وحشياً فليطلب مكانه ولتكن معه شبكة ينصبها في موضع ذلك البلشون بعد أن يطرده ، ويجعل ذلك البلشون المخيط في موضع البلشون الوحشي ، فانه إذا رآه في موضعه جاء إليه ليحمي مكانه ، فيقع في الشبكة

(١) في الأصل : السورنك والغالب انها السروك وهو رداءة المشي وابطاء فيه من

عجب أو اعياء وفعله سرك : ضعف بدنه بعد قوة .

(٢) لا معنى لدعوه ولعلها محرفة عن عدوه .

نغذه ، وما أردت منها على هذه الصفة فأنت تأخذه . ولم أرَ أحكم من
البراكسيسين (١) بذلك وهم يسمون البلشون البو (قردان) وإذا حصلته
فارجع الى البيت ، واخرج من غد الى الغيط ، وليكن معك من يحمل
البلشون وخط عينيه ، واشدد على صلبه قطعة لحم من الخريطة ، فان
الصقر اذا رآه على تلك الحال نزل عليه ، فاذا عملت به ذلك وأخذه
الصقر فأقص من الطعم الذي على صلبه في كل يوم ، حتى يصير يخرج
اليه بلا طعم ، فاذا فعلت به مارسمناه وصار يخرج اليه من كل ناحية
فاخرج الى الغيط وليكن معك بلشون مشرق ، واستتر في خليج ،
وطيره من يدك فان كنت قد آخيت بين صقرين فأرسلهما عليه ، فاذا
أخذه فاذبحه وأشبعهما عليه . ثم أغب الخروج الى الصحراء غد ذلك
اليوم ، واخرج بعد غده وليكن معك واحد مفتوح طري ، واستتر
وطيره ، وأرسل عليه الصقور ، فاذا صادته فاذبحه ، وأشبعها عليه شعباً
جيداً ، ثم أغبها غد ذلك اليوم ، واخرج الى الغيط واطلب تقعة ماء
عليها بلشون فطيره وأرسل عليه ، فان صادت فأشبع عليه ، وان أحسنت
فأشبعها فانها تصيده وتكون فترها ، ما بعدها شيء طول الشتاء ، فاذا
كان الصيف فاعمد الى إوزة بيتية زرقاء غطت على عنقها ابدأ أحمر ،
وخط عينها واشدد على صلبها اللحم كما عملت في البلشون واكتفها وثيقاً
لئلا تضرب الصقر اذا جاءها ، فاذا خرج اليها من كل ناحية فاخرج
الى الغيط ، وأوقفها في حلفاء واجلس ناحية ، واكشف رأسك لئلا
يعرفك الصقر ، فانه خبيث اذا عرف الخريطة لم يجيء منه شيء ، وكل
أسود العين كذلك فاذا فعلت مارسمناه لك وخرج الى الاوزة على بعد ،
وصار كما يخرج مجلتي على يدك الغيط كله ، فاقلع اللبد من عنق الاوزة

(١) نسبة الى براكسيس وهي بفتح السين وضم اللام وتشديد الميم على شاطئ نيل مصر
قرب البحر من جهة الاسكندرية (ياقوت) .

واذبح في كف الصقر كل ثلاثة أيام ، ولا تنس أن تذبح في كفه أولاً ،
وافعل ذلك ثلاث مرات فاذا انتهيت الى مارسماه من ذلك فاطلب مكاناً
فيه حُبْرُجٌ (١) كبير وطيب ، فبكر اليه قبل طلوع الشمس ، فان الصقر
كما يدخل الخلفاء بجليته ، فامض معه حتى تحقق أنه حبرج ، ثم أرسله
عليه ، فان صاده فاذبحه في كفه وأشبعه ، وان أحسن فاذبح في كفه
حاماً وأشبعه وأغبّ الخروج غدّ ذلك اليوم ، واخرج بعد غده واطاب
به حبرجاً وطيباً ، فانه يصيده ان شاء الله فاذا صاده فأشبعه من لحمه
فانه حلو طيب ، وان أحسن فأشبعه أربعاً أو خمس مرات ، ثم نقله من
واحد الى اثنين ، لتفرّه صقورك عليه ، والذكر من الحبرج يسمى الخَرَبَ
والانثى فداده ، ولقد شبرنا جناحي الحرب فكان طولهما ثمانية عشر شبراً
والانثى دون ذلك ، وله لحية ومذبحه تحتها ، وما كل من صاد الحبرج
عرف أن يذبحه ، وهذا مما تفرد به البراكسيون دون غيرهم ، وما يحسن
بيازرة العراق من هذا شيئاً ، وقد ذكرنا ما هو من صيدهم وصيدهم
ونحن نصف كيف يضري الصقر على الغزال وبعد ذلك نذكر كيف
يضري على الكركي ، وبه يفخر في العراق . وقد رأينا بيازرة من أهل
العراق ممن يدعي صيد الكركي بالصقر ولم نرم يصيدونه ، ورأينا أهل
مصر يصيدون به الكركي والحُبْرُجُ جميعاً ، غير أنهم بصيد الحبرج أقدم .
ولقد بلغنا عن رجل كان في أيام الاخشيدي يعرف بابن سعد الهائم
أنه صاد الكركي بالصقر ، وكان ذلك أعجوبة عندهم . وبعد فراغنا من
ذكر الصيد نصف ما تحتاج اليه من آلة القرصة ونذكر ما هو نافع
من عللها ان شاء الله .

صفة ضراة الصقر على الغزال

وذكر ما يحتاج اليه من الآلة وكيف يضربه^(١) المغاربة وهم
أقدر على الغزال من أهل المشرق ونبين ما نأتي به من ذلك
ونبدأ بذكر ضراة المشاركة وأي وقت تكون من السنة

اعلم أن أهل المشرق يتدئون الضراة على الغزال وقت الجدي ، وذلك
في الربيع ، فأول ما يُعمل أن يُؤخذ جلد غزال صحيح فيحشى تبناً حتى
يقوم ويجعل له في موضع القوائم عيدان ويخيّط كل فتق منه ويشد بين
قرنيه اللحم شداً وثيقاً ، ويطعم عليه الصقر الى أن يخرج اليه ، وكلما
جاد خروجه نقص من اللحم ، حتى يصير يخرج اليه بغير لحم ، فاذا
عمل ذلك بعدة من الصقور وصارت تخرج اليه ، خرج الانسان بها الى
الصحراء وأخذ معه من يعرّقب^(٢) لها الغزال ويجريه ، وذلك أنه يأخذ
حبل قنّب يكون طويلاً ، فيشده في رجل الغزال فوق العرقوب بأنشطة
وتجعل الصقور في موضع لا ترى منه الغزال ، ويتوارى الانسان الذي
في يده حبل الغزال ، وليكن مستقبلاً للريح ، ثم تُخرج الصقور فاذا
رأت الغزال فلترسل عليه ، فاذا رآها الانسان الذي حبل الغزال بيده
خرج وصاح على الغزال ، حتى يجري ويجري معه لتعمل عليه الصقور
فاذا علقته به جرّه الى الأرض وذبحه في أرجلها ، وأشبعها عليه شبعاً
جيداً ، وروّحها يوماً في البيت وأعادها ، وأخذ معه غزالاً ، وعمل به
مثل عمله بالغزال الذي قبله في غير ذلك المكان ، واجراه أكثر من

(١) في الأصل : يضرون .

(٢) عرّقه قطع عرقوبه . والعرقوب عصب غليظ فوق عقب الانسان ، ومن الدابة
في رجلها بمنزلة الركبة في يدها .

الجري الأول فاذا علقت به الصقور ذبحه وأشبعها عليه ، وأراحها يوماً وجعل طعمها ذلك اليوم من قلب خروف أو من لحم حارٍّ وزن خمسة دراهم لكل واحد منها ، ولا يطعمها عنقاً^(١) ولا رشاً^(٢) فانها تمسك الى آخر النهار . ولقد كان عندي صقور قد تدهقنت^(٣) فكان يصيبي منها ما ذكرته .

وحدثني شيخ من أمّاب الغزال أنه كان يأخذ من صوف فروٍ عليه فيجعله في الدم ويطعم منه الصقور يوم اللّعب وفيها الكريم والنذل . فاذا أرحتها وعزمت على الخروج فليكن معك غزال ، وبكّر الى الصحراء وأبعد بها الى أن تئأس من العادة ، وأعط الغزال لمن يحبّاه في مخلاة واقطع فرد عرقوبه ، أو فشقّ بعض أظلافه بالسكين شقاً جيداً ، وخلّاه في الصحراء ، ولا يكن معه أحد ، وأخرج الصقور ، فاذا رأته واشتتهه فأرسلها عليه ، وصح على الغزال ليجري ولا يقف ، وليكن مع غلام كلب مفرد ، فإن عملت عليه وصادته ، فاذبحه وأشبعها عليه شعباً جيداً ، وإن خشيت أن يسبق الغزال الصقور فأرسل عليه الكلب وأشبعها عليه ، وأرحها كما رسمنا لك ، فاذا عملت ذلك ثلاث مرات فاخرج الى الصحراء واطلب جدياً صغيراً فأرسلها عليه ، فانها تصيده ولا ترجع عنه ان شاء الله . ولا تزال تصيد به الجداء وكلما صادت أشبعها حتى تزيد فراحتها على الجدي فحينئذٍ فاطلب بها شاة على ما رسمنا لك . ثم تدخل القرنصة وقد بقيت على ثلاث ريشات من كل جناح ، ثم تطرح في القرنصة ، وليس تطرح عندنا بمصر الى أن يحجى الصقر الجديد وهو الفرخ ، وذلك يكون قبل النوروز أو بعده .

(١) النقي : الاتي من ولد العنز .

(٢) في الأصل : ريشا .

(٣) تدهقن : تأخر وأمسك .

وقد رأينا في سنة من السنين صقراً صيدَ بلبيس قبل النوروز بثمانية عشر يوماً ، وما يحتاج الصقر اذا طرحته الى علاج غير التقوية والطعم الحار والشيرج المقشّر مع اللحم الحارّ في كل جمعة ثلاثة أيام ، فاذا استراح وبردت عنه (١) من البرود المقدم ذكره في كتابنا هذا ، ومضى له عشرون يوماً سالت ذنبه فانه يخرج بعد أربعين يوماً بمشيئة الله ، وان كنت عودته الماء فلا تقطعه عنه في كل جمعة وان لم تكن عودته الماء فليس يشربه . وقد شرحنا ما عندنا في الضراعة على الغزال وهو فعل أهل الشرق .

صفة ضراعة المغاربة

اعلم أن ضراعة المغاربة كضراعة أهل الشرق وما بينهما غير اختلاف الأوقات ، وأول ما يضرّون الصقور يصيدون بها التيوس من أول السنة إلى آخرها ما يعرفون غير التيس والشاة ، وقد رأيت من فراهة طيورهم أمراً عجيباً لأنها كانت تحي من الغرب وبرقة ومن عند ابن بابان ، وما من الصقور شيء أقول اني أضريته على الغزال ، بل كنت ألعب بها فرهاً من الغرب .

ولقد وصل من عند ابن بابان عدة صقور ومعها شاهين وكان من الفراهة على حال تجوز الوصف . وان مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين ركب ليلة الى الجبل فرأى قطعة غزلان فأرسل عليها الصقور فانفردت منها شاة ، فأخذ ذلك الشاهين من يدي وأرسله عليها ومضينا على الصقور وقد صادت ، ونسينا الشاهين فرجعت أطلبه فما رأيته مع الطيور . وجاء البياضة فسلمت الطيور اليهم ، وقلت قد تلف شاهيني وركبت فلقيت مولانا صلى الله عليه صاحب العصر

(١) في الأصل : بردت عنه بشديد الرأ ولعلها بردت عنه بالبرود أي بالكحل .

والزمان فقال : أين شاهينك ؟ قلت : أحسبه تلف فقال : ما قصّرت . وكان ذلك غاية ما عنده اذا حرد مضاهياً لأخلاق جدّه رسول الله صلى الله عليه اذ يقول الله تعالى فيه عليه السلام لحسن خلقه : وانك لعلی خلقٍ عظیم . وأخلاق بمن كان ابن محمد وعلي وفاطمة أن يكون خلقه كخلقهم صلوات الله عليهم أجمعين .

فرجعت وقد لحقني غمّ عظيم وكان تحتي فرس من جياذ الخيل ، ومعي جماعة من عبيدي . وتماذى صلوات الله عليه في الصيد ، ولم أزل أطوف في الصحراء الى قبل المغيب ، فرأيت شيئاً عن بعد فقربت منه فنفر بي الفرس ، فتماديت فاذا بالشاهين على الشاة قد قطع أذنيها وتلطخ بدمها ، وهو وحده بغير كلب معه ولا معين ، فركضت اليها فلما أحسّت بي قامت فعدت طالعة في الجبل ، وقلع الشاهين رجله عليها وتبعته فلحقها فأمسكها فنفضته وعدّت فلحقها فصادها ، ثم أحست بي فقامت فعادت الى أن جاءت الى سترّة (١) فرقدت فيها ، وقلع الشاهين رجله عليها ، ونزلت فكبّرت وذبحتها وأشبع الشاهين عليها .

ورجعت لأعرّف مولانا صلى الله عليه فلقيني عمي رضي الله عنه فقال : يا مولاي وجدت الطير ؟ قلت : نعم فقال : قد شغلت قلب مولانا صلى الله عليه وجئنا جميعاً الى مولانا صلى الله عليه فقبلنا الأرض فقال : وجدت الطير ؟ قلت : نعم فقال : كيف كانت الصورة ؟ فحكيتها له صلى الله عليه فقال : ما سمعت قط نظيراً لهذا ، ولا سمع به سامع ، ثم عاد الى قصره المعظم المعمور بالعز الدائم وما رأيت قط مثله ولا أحسبني أرى .

وقد رأيت من الصقور ما لم يسمع بمثله كثرة تصيد الغزلان ، ولكن يرسل ثلاثة على التيس واثنان وهذا مالا يعرفه أهل الشرق اذ كانوا بعد

سنتين أو ثلاث سنين يصيدون التيس والمغاربة يصيدونه من أول سنة ،
فلذلك كثر التعجب منهم .

ولقد استأذنت مولانا صلى الله عليه سنة من السنين في الخروج الى
ترنوط (١) ، وانحدرت في البحر قبل العشاء ، وكان ذلك في أشد
ما يكون من الحر فبلغناها الصبح ، ومعنا ثمانية أطيار ففرقتها فرقتين ،
فأخذت أنا أربعة ولم تكن من اصلاحي ، وكان فيها واحد يسمى أبا غلبون ،
ونزلت الى الابلز وطلعت النرقاة الأخرى فوق ، فصادوا أربعة أطلاق ،
وصدنا نحن أيضاً أربعة اطلاق ثلاثة تيوس وشاة بفرد كلب ، فصار الجميع ثمانية
أطلاق ، واشتد الحر ، وأشبعت الطيور ، وما رأيت قط من صاد ذلك
بمصر ، ولا تصاد أبداً بمثل العدة التي كانت معنا .

وقد رأينا من علل الطيور التي تأتي بها المغاربة ما لم نعرفه ، فمن
ذلك علته تأخذ الطائر في حنكه الأعلى مما يلي رأسه ، وهم يسمونها
الذكرارة ، ومتى أصابت جارحاً قتلته ، ورأيت لهم في الحفا (كذا)
شيئاً مليحاً ، وذلك أنهم يعملون للجارج سفرة من آدم ، ويجعلون فيها
ثقباً يخرج مخاليه منها ، وهي تجمع بحيط مثل السفرة وتشد تحت السباق
ولا تضره ويصاد به .

(١) قرية جامعة بين مصر والاسكندرية كان بها وقعة بين عمرو بن العاص والروم
أيام الفتوح وهي على النيل خربت كدثامة مع القاسم بن عبيد الله (ياقوت) والغالب أن
هذه القرية خربت ولا أثر لها اليوم .

باب

في صفة الشواهين وذكر ألوانها وأوزانها وصفة ضراتها

فمن ألوانها الاسهريج وهو الذي يغلب عليه البياض والاحمر والاسود وهو البحري الخالص . واوزانها من رطلين ونصف بالبغدادى الى ثلاثة ارطال وربما زاد ذلك - وتقص .

صفة ضراتها

اذا صدت الشاهين من الكوخ ، نَظِط عينية ليهداً على اليد أياماً ، ثم افتحه وثرقه فانه مثل الباشق وهو أرق من الزجاجة التي تنكسر من أدنى شيء . والصقر أصبر منه على الكد ، فاذا أنس فادعه في الطواله على الحمام ، فاذا جاء فأشبعه عليه ثم صبيح به غد يومه فادعه ، فاذا جاء وقرب من الحمام فاستره عنه ، وصح في وجهه فاذا ولى والطواله فيه فهو يلتفت ، فاذا رد وجهه فارم له الحمام ، فاذا أخذه فأشبعه عليه وصبح به أيضاً فاجعله في سبقه وخذه على يدك ، وأره الحمام وخله من يدك ، فاذا دار عليك دورتين أو ثلاثاً فارم له الحمام وأشبعه منه ، فاذا عملته ذلك وسكن طبقة جيدة ، فاجعل في الخريطة طيرة ماء وخذ الشاهين فارفعه فاذا سكن الجو فأخرج الطيرة من الخريطة وطيئرها له ، فاذا أخذها فاذبحها وأشبعه عليها واررده الى البيت واشدده ، فاذا كان بعد ثلاثة أيام فأخرج به الى القَيْط ، وخذ معك طيرة ماء ، واطلب به ساقية فيها طير ماء ، وارفعه حتى يأخذ طبقته في الدور ، فانه كلما علا كان

خيراً له على طير الماء ، وطير له اذا كان فوق الريح وطير الماء تحت الريح فان ذلك خير له ، ولا تطير له اذا كان تحت الريح ، فان ذرق فأشبعه ، وان أحسن فأشبعه فانه يصيد ، واحفظه في الاجانة فانه متى كان مستغنياً مر ، ومتى كان ناقصاً لم يصعد ، لأن الدوران من رفته (كذا) فمضى حصل في تيك الطبقة صعب عليه النزول إليك ، ومن طبعه الهرب ، ومتى بات ليلة لم ينتفع به وكان متعوداً للهرب ، ومتى انتهى شيئاً لم يرجع عنه . ومن طبعه أنك تضربه على كسيرة فيصيدها يوماً واثنين ويرى مالم تكسره له فيصيدها وان لم تطعمه عليها وذلك من جوهره وهو سريع التوبة (١) عنها ، وذلك أنه يصيد اليوم طريدة واذا رآها في غد حول وجهه عنها ، وذلك من رفته ، ولو كان شجاعاً لما رجع عنها . وقد رأينا الصقر يرجع عن طريدة واذا رآها بعد ذلك لم يرجع عنها ، وكان عليها أفره منه في الأولى ، وذلك لأنه أفره من الشاهين من حيث كان ، وهو يصيد ما يصيد الشاهين ، لأن الشاهين يصيد طير الماء ، والصقر يصيد طير الماء ، ومن صيد الشاهين الاوز ، ومن صيد الصقر الاوز ، ومن صيد الشاهين البلشون ، ومن صيد الصقر البلشون ، والصقر أفره من الشاهين ، وأصبر منه على الكد ، وأبقى على الفراهة ، وهو مطبخ الصعلوك (٢) لأنه يصيد من الغزال الى الكركي وهو أكبر مافي الريش والغزال أكبر مافي الوبر والشواهين والصقور تصيد ذلك ولا ترجع عنه . ولقد قرأت حديثاً في الشواهين أن انساناً كان له شاهين ، وأنه كان يصيد الكراكي فهو في بعض الايام على يده اذ رأى كركياً على بعد فوثب ، فأرسله عليه فصاده ، وأنه حرك ليلحقه فعارضه في الطريق ماشغله عن الشاهين ، وأنه التفت فرأى الشاهين مرخي الجناح ، مفتوح الفم ، فجاء ليأخذه فهرب منه ، ولم يكن له عادة بذلك ، وكلما جاء يأخذه

(١) في الأصل بلا اعجام ولله التوبة .

هرب منه ولم يزل كذلك الى أن جاء الى خراث (كذا) (١) وانه ذهب ليأخذه فاذا حذاء كساً (؟) والكركي تحته فأخذه وأشبعه عليه . وما أقرب هذا من الكذب ، ولكني حكيته كما وجدته ، وعهدة الصدق والكذب على قائله دون حاكيه .

وذكر لي عن انسان ، كان يلعب بالشاهين ، انه ارسل شاهينه يوماً على غداف فراقاه حتى غاب معه في السماء ، فلما أيس منه وضجر من طلبته ، عاود الى المكان الذي عوّد أن يشبعه فيه ، فرأى فيه غدافاً فطارت ، وأن الشاهين انقلب عليها فصاد منها واحداً ، وانه كان بين موضع تلف منه وبين موضع صاده أميال ، وأنا اصدقه في هذه الحكاية لأنه كانت لي جلمة وكانت فارهة على القُبُر تصيد من خمسة أطلاق الى ستة مراقبة في السماء فلما كان آخر النهار تلفت ، فعدنا وتركناها وخرجنا غد ذلك اليوم فدعوناها في موضع عوّدت فيه الدعو ، فلم نشعر الا بها على رؤوسنا فأخذناها ، فمن ههنا صدقنا الحكاية عن الشاهين ، ولهذا سمي الشاهين غداراً .

ولا بد لمن صنف كتاباً أن يذكر فيه ما يصدّقه ويصح في العقل وما لا يصح في العقل ولا يقبله ، ليتصفح الناظر في كتابه عقول من يقبل الكذب ويصدّقه وعقول من نفاه واستقبّحه .

ومتى بات الشاهين عنك لم تنتفع به ، واحتجت أن تعب به تعباً مستأنفاً ، ثم اذا أضجرت مرّ ، ومتى اعتاد الهرب كان أبداً هارباً ولذلك سمي آبقاً .

ولقد كان لنا شاهين مقرنص ، بخلاف الشواهين في الهرب ، لأننا مذ ائبنا به والى أن مات ما هرب منا ، وكان يصيد من طير الماء ما كبر

(١) في الجملة اسهام .

وصفر، ولم نر مقرنصاً قط أفره منه ، وقرنص عندنا سنة (١) ولم يتغير
عن فراسته . ومتى التأت عليك جارح ورأيت قد صلح على طعم فلا تنقله
الى غيره وألزمه اياه ، وقد شرحنا ما عندنا في ذلك . والشواهد ينقسم
على قسمين فمنها ما يقال لها البحرية وهي التي تفرخ في ناحية البحر (٢)
لعظمها ، وبياض ما اعتصمت به رؤوسها من ريشها ، وكثرة ما بها ، ورقة
ألوانها ، والكوستانيات فبضد ذلك من لطافتها وحُمْرة ما اعتصمت به رؤوسها
من ريشها ، وقلة ما بها وغلظ ألوانها ، فهذه الأَصناف التي ذكرناها
المنتفع بها ، فما صيد منها في أوكارها قيل لها القطاريك الوكرية ، وما صيد
منها حين تطير قيل لها المنتقلة ، وما صيد منها وقد استحکم وصاد قيل لها
البدرية ، وما صيد منها وقد امطرت قيل لها المطورة ، وما صيد منها
آخر السنة قيل لها (المسدرة ؟) وما صيد منها وقت الهياج قيل لها الرواجع .
وأشد ما يكون هياجها من اول يوم في نيسان الى اول يوم في آذار .
وما لطف من الجوارح فهي ذكور ، وما ضخّم منها فهي اناث ،
واذا اردت ان تعلم جسارة الجوارح من جُبْنها فادخل بيتاً مظالم وضع
يدك عليها فان وثبت ثم رجعت قبضت على اليد فهو الدليل على جرأتها ،
وصيدها اكبار الطير وان لم تفعل ذلك فليست جريئة .

* * *

(١) في الأصل : سنة .

(٢) في الأصل : « ومنها ما يقال لها الكوستانيات » وقد شطبت بالقلم .

باب

السقاوات وذكر ألوانها وأوزانها وضراتها وما تصيده من الوبر
والريش وذكر ما يستدل به على جيدها ورديثها

فمن ألوانها الأحمر والأسود ومنها الأسقع الرأس النقي البياض وهو
الجيد ومنها ما يكون بلون الحدأة وهو الرديء . وأوزانها من رطلين بالبغدادى
الى رطلين الا اوقية وقد يكون اقل من ذلك واكثر .

ذكر ضراتها

اعلم ان السقاوات مثل الصقر يعمل بها وهي وحشية كما يعمل به سواء .
ومن بيازرة المغرب تعلم المشاركة الصيد بها على الأرنب والكروان
والخُبَّارى والغراب . وذكروا انهم يصيدون بها الحُبَّرج والحجل .
وبالمغرب تكون فرهاً عليها . وقد صدنا بها الأرنب سنين بغير كلب ،
ورأيناها فرهاً ما بقي شيئاً الا وتصيده اذا اضريت عليه ، وهي صبورة
على الحر ، وقد رأينا منها ما يصيد الغزلان والتموس وهذا ما لا تعرفه
المشاركة بالصقور ، فكيف بالسقاوات . وهذا عجيب من السقاوى واقدام .
وقد قرنصنا منها عدة على ما وصفنا في كتابنا ، ولم نعلم احداً من اللعاب
ذكرها في كتاب ولا خبر بفراحتها ، واكثر ما يلعب في المغرب بها
وبالشواهين ، لفراحتها وصلابتها ، ويصاد بها اول السنة قبل ان تخرج
الصقور من القرنصة ومعها تحي القطان وهي ملاح على المدهد . وقد
شرحنا صيدها اول الكتاب مع الأجلام .

والكوبج^(١) الذي يصفه اهل المشرق فهو دون الصقر في القدر وهو احمر الرأس واذا اجتمع اثنان على غراب او على ارنب فما بعدهما شيء ، وما تحتاج الى كلب معها لانه يفسدها بل تريد من يعينها على صيدها ، وقد رأينا منها ما يصيد الاوز القرطي ، وما مثلها عليه حسناً وملاحه ، وكنا اذا صدنا بها الاوز نمجب من امساكها لها ، لانها لا تخلّيها او تجيء البياضه ، وهو مليح عجيب ما مثله . وقد ذكرنا في كتابنا ما لم يذكره غيرنا وذلك لكثرة التجارب ومخالطة أهل البصرة .

* * *

(١) لها معرفة عن الكركج وهو اسم لطائر .

باب

العقبان وألوانها وذكر أوزانها وصفة ضرائها

فمن ألوان العقبان الأشقر والأحمر والأسود والكأخي ، وأوزانها أربعة عشر رطلاً بالبغدادى واثنا عشر رطلاً وعشرة أرطال وليس فيها مايزيد على الوزن الأول شيئاً .

صفة ضرائها

إذا كانت العقاب وحشية فيحتاج أن تفرس^(١) تفريساً جيداً ويرفق بها الى أن تجرّد . وانما قدمنا العقاب على الزمّج^(٢) لفرائها ووثاقها وصيدها للغزال وما شاكله من الوحش . ونحن نذكر عقبان كل مكان والفره منها ، والغالب من حال اللّعاب بها وما يصاد بها من الوحش . اعلم ان عقبان المغرب كعقبان المشرق في ألوانها وأوزانها ، والصنعة في العمل بهما واحدة ، غير أنها أصاب وجهاً ، وأصدق نية في الصيد من عقبان المشرق . ولما انتهى صيدها مولانا أمير المؤمنين صلى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين أمر بطلبها ، وجعل لمن جاءه بعقاب ألف درهم ، فحمل اليه عليه السلام كثير ، فأمرنا بحملها وتجريدها فأنهينا الى أمره صلى الله عليه ، واستأذناه في تجريدها ، فتقدم إلينا أن نكسر لها الكراكي فكسرناها ، الى أن صارت تخرج اليها خروجاً جيداً ، فذبجنا في أرجلها

(١) فرس : دام على أكله ولعله هو المقصود هنا وهو أن يديم اطعام الطائر .

(٢) الزمّج : نوع من الطير يصاد به دون العقاب تغلب على لونه الحرة .

الكراكي ، وغَيَّرنا عليها المواضع اثلاً تألف مكاناً واحداً ، وأول ما أطعمناها على جيفته حتى عرفت الريشة ، وصارت من أي جهة رأته أثبتته ، فاستأذناه صلى الله عليه فأمرنا أن نقنصها (١) للصيد ففعلنا ، وركب صلى الله عليه للصيد ، وخرجنا لغاز بكراكي ، فأخذ العقاب على يده وتقدم بها الى الكراكي ، واستوفى الريج وذلك حق ارسالها ، ثم أرسلها صلى الله عليه فصادت كركياً فأشبعناها عايه ، وأمر برددا وتصيد عليه السلام بسائر الجوارح ذلك اليوم وكان يخرج بهذه العقاب يوماً ويريحها يوماً الى ان تبطرت (٢) . ثم أمر صلى الله عليه في السنة الأخرى بطلبها شرقاً وغرباً ، فحمل منها اليه ما لا يحصى كثرة ، فأمرنا باصلاحها وضراءتها على الكراكي فخرج منها عدة كثيرة فرهاً بطارقة .

ولقد ركب صلى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين يوماً الى ضيعة تعرف بخراب مقاتل ، فصاد بواحدة من العقبان تسمى جليمة ثمانية كراكي ، لم تخطِ مذ أرسلها الى أن أشبعها طلقاً واحداً ، وكانت من الفراهة على حال تجوز الوصف ، وكانت معها عدة مثابا في الفراهة ، وصاد ذلك اليوم صلى الله عليه صيداً لم يسمع مثله ولا رؤي أحسن منه ، وهو عليه السلام الذي عرفنا أن نصيد بالعقبان الكراكي ، لاثنا لم نسمع بذلك في الشرق ولا في الغرب ، ثم صرنا نطلبها أكثر من طلبنا للزمامجة (٣) لفراحتها ، وكان صيدنا بها لا فيها من الوثاقة والفراهة ، وانها اذا علقت بالكراكي لم يفلت منها ، واجتمع عندنا منها نحو المائة وما رأينا من حملها عندنا بدشاخ (٤) مع كثرة الركوب بها في المواقب ، من أول النهار الى آخره ،

(١) نقنصها وفي الأصل : نلقصها ، أي نجعلها نصطاد .

(٢) البطريق من الطير السمين وتبطرت الطير ممت .

(٣) في التخصص : ان الزمامج ذكر العقبان وقيل هو جنس من الطير ' يصاد به .
والزمامج : طائر دون العقاب في فته حمرة غالباً للفتمة وفيه لفة أخرى الزمامج والزمامجة .

وكنّا اذا صعدنا بها الجبل صادت الغزلان والأرانب والثعالب وما شاكل ذلك ، واذا نزلنا بها الى الأبلّيز صادت الكراكي والبلاّرجات (١) وما شاكل ذلك من الطيور الكبار والحواصل ، ولما أكملت هذه الصفات كلها وجب أن نقدمها على الزمّج إذ ليس لها فراهتها ولا تجمع ما تجمعه العقاب .

وهذا باب انفردنا بذكره لم يسبقنا احد اليه ففتى ذكر احد بعدنا شيئاً منه فقد حصل لنا حق السبق ، وعساه أن يكون منّا استفادة أو من كتابنا نقله . وكذلك ما ذكرناه من فراهة البواشق وعظم ما صيد بها بما لم يسبقنا اليه غيرنا .

وقصارى من يكون بعدنا أن يلحقنا في ذلك ، اذ قد فتحنا له طريق الصيد بها ، ودللناه على الضراء لها ، ففتى وقع كتابنا اليه وعمل به رجونا له معرفة ذلك وتسهيله ، والا كان بمنزلة من تقدّم في التقصير عنا . وقد شرحنا في كتابنا ما يحتاج اليه من الكسائر وغيرها من الأسباب التي يقوى بها الانسان على اصلاح الجوارح ، ولم نكن نحن نعرف هذه الطرائد المعجزة ، وانما الفضيلة لمن أحبها وأمرنا أن نضري عليها ، فبإقباله صلى الله عليه ظفّرنا بما أفدناه من معرفتها ، ولو ذهبنا الى ذكر ما يبذله من الصلات ويتفضل به من الارزاق والهبات لم يحط به وصفنا ولا بلغه كنهنا .



(١) واحدهما البلاّرج وهو طائر كبير طويل المنقار ليس بأعصف .

باب

الزمامجة وذكر ألوانها وأوزانها وضرائتها

فألوانها أربعة : الأحمر والحدائوي والاسبهرج والأصفر ، وفيها ما يضرب الى السواد . وأجودها الأحمر الأسود العين وأوزانها ستة أرتال بالبغدادي وفيها ما وزنه خمسة أرتال ونصف وخمسة أرتال .

وضرائتها كضراء العقاب وهي أرق من العقاب ، وسيلها الرفق الى أن تجرد ، وهي ملاح خفيفة الأرواح ، ولها مع ذلك فراحة على الكركي لا غير ، والمتوسط أفره ما رأيتاه منها ، ولم نر كبيراً منها فارهاً . وصيدها محكم كصيد البازي اذا أمكنها الكركي ، وهي خفيفة الحمل وتستجيب كما يستجيب الباشق الى يد الفارس ، ومنذ لعبنا بها والى حيث انتهينا ما خلتنا عنها ، وما يخلو موكبنا في كل سنة من خمسة أو ستة فوره ، والناس كلهم يقدرون أن يصيدوا بها الكركي ، غير أنه لم يتجه لهم في العقبان ما اتجه لنا . وهي ثلاث كسائر الجوارح ، ويصيدها الجص والاسطارم ، وربما أصابها الحر والبرد ، ويلحقها في أجنتها علة ترمي ريشها تسمى القرص ، وربما أصابها علة أخرى في أجنتها فرمت ريشها ، وهي تسمى القرح ، وربما عمي الريش في أجنتها واستد مكانه ، فلا يخرج حتى تقبض ويفتح المكان ويعالج .

ولم نبق من سائر علاج الجوارح شيئاً الا وقد شرحناه في باب البازي وغنينا بذكره هناك عن اعادته ، لأن ما ينفع الصغير ينفع الكبير من الجوارح خاصة ، غير ان كلاً يحتاج العلاج على قدر جسمه ، فان كان صغيراً فالقليل يكفيه ، وان كان كبيراً كان محسبه وبالله التوفيق .

ذكر ما قيل في العقاب من الشعر المستحسن

قال امرؤ القيس :

كأنها حين فاض الماء واختلفت صقعاء (١) لاح لها بالصرحة الذيب
فأقبلت نحوه في الجو كاسرة يحششها من هواء الجو تصويب
صُبَّت عليه ولم تنصب من أمم ان الشقاء على الأشقين مصبوب
كالدلو بُتَّت عراها وهي مثقلة اذ خانها وذم (٢) منها وتكريب (٣)
وقال آخر :

امير يأكل الأسلاب منا الا قبحاً لذلك من امير
وينهى ان تُغير فان اغرنا على حي اغار على المغير
كلقوة (٤) مرقب ترعى صقوراً لتأخذ ما حوت ايدي الصقور
وقال آخر (٥) :

قليلاً ما تريت اذا استفادت غريض اللحم عن صرم (٦) جزوع

-
- (١) ورد هذا البيت مما روي لامرئ القيس هكذا :
كأنها حين فاض الماء واحتلفت صقعاء لاح لها في المرتب الذيب
والصقعاء : العقاب البيضاء الرأس . ورواية الحيوان للجاحظ ج ٦ ص ٣٣٩ هكذا
كأنها حين فاض الماء واحتلفت فتخاء لاح لها بالقفرة الذيب
فأقبلت نحوه في الجو كاسرة يحشها من كهوي اللوح نصوب
وكاسرة : أي نضم جناحيها للسقوط . والهري بفتح الهاء : هبوب الريح
(٢) الودم : السبور بين آذان الدلو والمراقى الواحدة (ودمة) والعراقي
جمع عرقوة وهي العبدان المصلبة تشد من أسفل الدلو الى قدر ذراع أو ذراعين
من حبل الدلو مما يلي الدلو .
(٣) التكريب : شد الكرب وهو الحبل 'يشد' في وسط العراقي .
(٤) اللقوة : بالفتح والكسر : العقاب الأثني الخفيفة السريعة .
(٥) هو ثماغ بن ضار . وقد وردت هذه الأبيات في الحيوان من قصيدة
في صفة العقاب والأرنب .
(٦) الصرم : فرخ العقاب وفي الأصل صرم بدون نقط .

فما تنفك بين عويرضات^(١) تجرّ برأس عكرشة زَمَوْع
 تعوذ ثعالب الشرقين منها كما لاذ الغريم من التبع^(٢)
 واول من سبق الى هذا المعنى امرؤ القيس فبلغ منه غاية كل احد
 يرومها بعده يقصر عنها وذلك قوله :
 كأنني بفتحاء^(٣) الجناحين نِضوة^(٤) على عجل منها اطأطئ شمال^(٥)
 وذكر حالها ثم قال :
 كأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العنّاب والحشف البالي
 فجعل بين تشبهين في بيت ثم اتبعه الناس .
 وقال المذلي :
 ولله فتحاء الجناحين لِقوة^(٦) توسدّ فرخها لحوم الأرناب
 كأن قلوب الطير في جوف وكرها نوى القسب^(٧) يلقي عند بعض المآدب

(١) جاء في تفسير عويرضات في الحيوان أنها موضع . والمكرشة : الأرنب الضخمة او الأثني . والزموع كما فسرهما الجاحظ هي التي تمشي على زمماتها أي مآخير رجلها .

(٢) رواية البيت في الحيوان : تلوذ ثعالب الشرقين منها
 وفسر الشرقيين بمشي شرف وهو ما أشرف من الأرض .

(٣) الفتحاء : العنّاب لأن جناحها .

(٤) النِضوة : المهزولة .

(٥) الشمال : السريعة . وقد ورد هذا البيت في الديوان هكذا :

كأنني بفتحاء الجناحين لقوة صيود من العنّاب طأطأت شمال
 وفي اللسان في مادة « دف » قال امرؤ القيس يصف فرساً وبشبهها بالعنّاب :

كأنني بفتحاء الجناحين لقوة دَفوف من العنّاب طأطأت شمال
 قوله شمال أي شمالي ويروي شمال دون ياء وهي الناقة الخفيفة .

(٦) القسب : تمر يابس صلب النواة الواحدة قسبة .

نغاث (١) غزالاً جائئاً بصُرت به لدى سمُرات عند أدماء سارب (٢)
فُرت على ريد (٣) فأعنت بعضها فُرت على الرجلين أخيب خائب
وقال آخر وهو امرؤ القيس :
فأدر كته فثاته مخالها فأنسل من تحتها والدف معقوب (٤)
لا مثلها في ذوات الجو طالبة (٥) ولا كهذا الذي في الأرض مطلوب
يلوذ بالصخر منها بعد ما فُرت منها ومنه على العقب الشائب (٦)
ثم استعان بدحل (٧) وهي تحفره (٨) وباللسان وبالشدقين تريب (٩)
فظل منججراً منها يراصدها ويرقب الليل إن العيش محبوب (١٠)
وقال آخر :

ياربما أغدو مع الأذان والنجم قد رشق (١١) كالوسنان

- ٠ (١) في الأصل : فجابت . وخانت : أي انقضت عليه .
(٢) في اللسان : طيبة سارب ذاهبة في مرعاها انشد ابن الأعرابي في صفة عقاب :
فخانت غزالاً جائئاً بصرت به لدى سمات عند أدماء سارب
ورواه بعضهم سالب (اللسان) .
(٣) في الأصل : (ريد) . وفي ديوان المهديين ج ٢/٦ ريد والريد الشراخ
من الجبل . وأعنت أهلكت .
(٤) الدف : الجنب ورواية الديوان « والدف معقوب » .
(٥) في الديوان : « لا كالذي في هواء الجو طالبة » ورواية الحيوان « لا كاتي
في هواء الجو طالبة » .
(٦) في الديوان والحيوان : « على الصخر » بدلاً من « على العقب » والشائب :
جمع شؤبوب وهو من كل شيء حده .
(٧) الدحل : تقب ضيق الأعلى واسم الأسفل .
(٨) في الديوان والحيوان : ثم استغاثت بمن الأرض تعفره
وتعفره : تلقيه في المفرو وهو ظاهر التراب .
(٩) في المصايد : تريب .
(١٠) في الحيوان : « يظل منججراً منها يراقبها ويرقب الليل إن الليل محبوب »
(١١) رنق النوم في عليه خالطها

والليل كالمهزم الجباب	والصبح مثل الاشمط العريان
غرثى وكم تُشبع من غرثان	بلقوة موثقة الأركان
كريمة النجر من العقبان	كأنما تضرع للرهان
يفلّ حد السيف والسنان	بجباب يهتك دستباني
ومنسر من الدماء قان	أشبه معطوف بصولجان
سبابة من قينة هجان	كأنه في رؤية العيان
ومقلة طحّارة (١) الأجان	مخضوبة تلوى على دستان
تضمن صيد الجأب (٢) والأتان	كأنما صيغت من العقيان
لم تأن أن صادت بلا زمان (٣)	والطير في ربقتها عوان

(١) طعّرت العين قذاها : رمت به .

(٢) الجأب : الفليظ من حر الوحش يهزم ولا يهزم .

(٣) ورد في رواية للصايد هذا البيت :

ما عجزت عن عده بناني اكرم بها عوناً على الضيفان

باب

صيد الفهد وصفة ضرائقه

من أحب ان يصيد الفهد فليعلم كيف يصاد ويطلب ، وكيف يشد اذا صيد ، والا فلو وقع يوماً على عشرة ولم يحسن طردها وصيدها ومداراتها الى ان يصل بها الى منزله لم يلحق منها شيئاً ، والفهد لا يُقدر عليه الا في يَبَس ، ويحتاج من يطرده ان يحفظ اثره لانه متى خفي عنه اثره لم يجده ، فاذا صاده فليشد زوائده بخرقه ، بعد ان يطرح عليه كساء ويكتمه ، ويجعله في غرارة ، وايكن رأسه خارجاً من الغرارة لئلا يموت من الحر ، وعندنا بنو قُرّة متعوّدة لصيده فاذا صار به الى منزله فليعرض عليه الماء فان شربه والا رشه على رأسه واكتافه وخواصره وجوفه ، ويعمل له قلادة فيها ميدور لثلا يدور فتلتوي على عنقه ويكون فيها حجرٌ جيد ، ويضرب له سكة في مكان بارد ويشده فيها الى آخر النهار ثم يأخذ من لحم خروف ثلاثة ارطال ، فيقطعه صفاراً ويرميه في قصعة الفهد ، ويحلّ الكمامة عن فمه ، ويكون في جنبه ، ويقدم له القصعة ، فانه يأكل ولا يزال يمسحه ، فاذا كان وقت العشاء فليدخل به البيت برفق ، ويجعل له قنديلاً في سقف البيت ليضيء عليه ، ويسهر معه اكثر الليل بالتمسيح ليألفه ، فاذا عمل به ذلك ليالي ، وأنس ووقف على قوائمه ودار حواله فعند ذلك يحل بجره عند اطعامه ويستجيبه بالقصعة ، فكلما لحقه رمى له في القصعة قليلاً من طعمه الى ان يفرغ الطعم ، ويعمل به ذلك اياماً ، حتى يتبعه مثل الكلب السلوقي ، ثم يعمد بعد ذلك فيبني له مثلاً في البيت على قدر الدابة ويطرح عليه الطنفسة التي يطرحها على

الدابة ، واذا اراد ان يطعمه جعل طعمه على المثال واستجابه اليه ، فاذا صعد رمى له في القصعة قليلاً من اللحم ، فاذا اكله انزل القصعة الى الارض فاذا نزل اليها رمى له فيها قليلاً من اللحم ، فاذا اكله شال القصعة الى ذلك المثال المبني ايضاً وصاح به ، فاذا صعد اليه اشبعه ولا يزال يعمل به كذلك مراراً حتى يثق باجابته ، فحينئذ فليقدم له الدابة ، وليكن فرساً هادئاً لا نفوراً ، ويستجبه اليه ، فاذا طلع على الفرس ولم ينفر ، وصار محكماً ، فيخرجه الى الصحراء ويجعل طعمه فيها ، ويحكم اجابته الى الدابة ، حتى انه يجري الفرس جرياً شديداً ، والفهد يجري يطلبه ، فاذا رآه كذلك فقد احكم اجابته ، ثم يطعمه يوماً ويُغَبِّه يوماً ، وليكن حول قصعته حلق لئكون له علامة ، اذا سمعها جاء اليها ولم يتأخر ، فاذا احكم ذلك فلم يبق عليه في تعليمه شيء فليخرج به الى الصحراء ويأخذ معه غزالاً ويخلطه له ، فاذا اخذه ذبحه وقدم القصعة ، وفيها طعمه من اللحم الطري وجعل فيها من دم الغزال ، وان كان اللحم بائناً رده كما يرد البازي ، فاذا اشبعه ركب الدابة واخذه ، فاذا عمل به ذلك مراراً فليطلب به غزالاً وطياً فانه يصيده فاذا شبع وتمهد عليه طلب به عجول بقر الوحش ، فانه يصيدها ان شاء الله ، وهذه صفة الضراء وما عندنا فيها .

ذكر الصيد بالفهد وما يستحسن منه

اعلم ان الصيد بالفهد ثلاثة اصناف ، فمنها ان يُنزل الى الوحش ولا تعلم به ، ومنها ما يكون مجاودة ، ومنها ما يُخْتَلَى وتطرد له الوحش ، وهي ثلاثة ابواب ملاح ، واحسنها ما كان مجاودة . وزعم ارسطاطاليس ان الفهد تولد من سبع ونمر ، ومن شأنه اذا وثب على طريدة لم يتنفس حتي يأخذها ، فيحمي لذلك وتمتلي رثته من الهواء الذي حبسته ،

وسبيله ان يراح ريثما يخرج ذلك النفس ، وتبرد تلك العُلة ، ويُشَقَّ له عن قلب الطريدة بعد تذكيته ، ويطعمه ويسقى ربه من الماء ان كَانَ الزمان حاراً ، ودون الري ان لم يكن الحر شديداً ، ثم يُبْتَغى به طريدة اخرى ، ولا يُكَلَّف في يومه اكثر من خمسة اطلاق ، وقد يصاد به في اليوم نحو عشرة اطلاق ، وان لم يُرَح لم يُفْلَح بعد ذلك . ومن طباعه الحياء وكثرة النوم والغضب . ولا يعلم انه عاظل^(١) انثى وهو في يد الانس ، وقد عني بمراعاة ذلك واجتهد فيه فلم يُعرف منه ، والاسد كثيراً يفعل . وذكر بعض الفهادين العلماء بصيدها وطباعها ، انه يسمح الفهد والفهدة ويمر يده على جميع اعضائها فتسكن لذلك حتى تصيب يده موضع بعمرها ، فتقلق لذلك وتنعطف عليه لتعض يده . ونومه يضرب به المثل . قال بعض الشعراء يصف نومه :

فأما نومه في كل حين فعين الفهد لا تقضي كراها

وقال المكتفي ووصف يوم صيد بكثرة وحشه وضراة فهو ده :

فمضى يومنا بين فهود لا تشبع ، وظباء لا تجزع . اخبر بذلك عنه ابو بكر محمد بن يحيى الصولي . وقال بعض الكتّاب وعابه قوم بكثرة النوم ونسب الى الاخلال بأعماله والتقصير في تنفيذ اموره :

رقدت مقلتي وقلبي يقظا نٌ يحسُّ الأمور حسّاً شديدا

يُحَمَّدُ النومُ في الجواد كما لا يمنع الفهد نومه ان يصيدا

وفي طباع الفهد مشكلة لطباع الكلب حتى في ادوائه ودوائه ، والنوم الذي يعتريه شبيه بنعاس الكلب . ومن قول الأعشى في صفة بخيل مماطل :

ورجع بنا القول الى استتمام شرح الصيد بالدسيس^(٢) وسبيله في صيده

(١) عاظل : ساند وعظمت الكلاب ركب بعضها بعضاً .

(٢) الدسيس : ما كان فيه استخفاء بخلاف المصهر .

غير سبيل المصحح وهو ابله جداً ، لما يظهر منه في عمله لستر شخصه وخفاء سره ، ويرسل على بعد من الطريدة بعد ان يتشوقها ، ويتلطف لإرساله من غير قلق ، فتراه يمر مثل عناق الارض رافعاً يداً وواضعاً أخرى ، على وزن وقدرٍ متناسب ، ما دامت الطباءة ناكسة رؤوسها ترمي ، فاذا شالتها وخاف منها التنبه عليه أمسك على الصورة التي تنتهي به الحال اليها ، لا يقدم ولا يؤخر ، ولا يرفع الموضوع ولا يضع المرفوعة فاذا طأطأت رؤوسها سلك سبيله الأولى ، حتى تقول إنه في تلك الحال كحال القانص الذي وصفه رؤبة فقال :

فبات لو بمضغ شرياً (١) ما بصق

وهذه المشية يقال لها الدالان والدال والدألي يقال دأل له يدأل اذا مشى مشية الختل وأدى له يأدو له ودأيت أدأى وفي المثل والذئب يأدو الغزال ليأكله . وفي اللفظ الأول يقول الراجز (٢) :

اهدموا بيتك لا أبالكا وزعموا انه لا اخالكا

وانا امشي الدألى حوالكا

وقال آخر :

أدوت له لآكله وهيات الفتى حذير

وقد قال المحدثون في طرد الفهد شيئاً كثيراً نحن نذكر ما استحسناه الا صيد الدسيس ، فما وصفه واصف على حق صفة سوى بعض الكتاب فقال :

قد أسبق الاخوان بالتغليس قبل غناء القس والناقوس

والروض مثل حلة الطاوس والريح مثل نكهة الكؤوس

او مثل ما انشوه (٣) عن جليسي بطالع مصحح مقيس

(١) الشري : الحنظل .

(٢) أنشد هذا البيت سيوبه فيما تضمنه الدرب على ألسنة البهائم لغضب مخاطب ابنه . والدألى كجاءة مشية فيها ضعف أو عدو متقارب أو مشي نشيط كما جاء في الحاج .

(٣) ثفالان الحديث : حدث به وأشاعه .

مبراً من نظر النحوسِ أسعد بالثلث والتسديسِ
 بذي دهاء مضحك عبوسِ جهنم كُسي من صنعة القدوسِ
 دياجةً من احسن اللبوسِ كأنما يُبترّ من عروسِ
 إبليس أو أمكر من إبليس ختالٍ أظب (١) مخبئ الحسيسِ
 طبّ بصيد عفرها (٢) والعيس (٣) لا مصحرٍ للوحش بل دسيسِ
 لطا (٤) لطورٍ الحامل الحسيسِ والسطو سطو القادر الاريس (٥)
 له ديبٌ ايس بالحبوسِ مثل ديب الماء في العروسِ
 فعلٌ كمن الجحفل الخيسِ وحشٌ يضاهي حيلة الأيسِ
 حتى اذا أفضى من التأنيسِ الى سكون النافر الشحوسِ
 وحمّت الآجال للذفوسِ أبدلها من نعمة بوسِ
 أسرع من عين الى نفيسِ لاه عن الحشفان (٦) بالتيوسِ
 مبتدئاً منهم بارؤوسِ وجيدة العيش الى دروسِ
 وما من الأيام من محروسِ

وقال آخر (٧) في صفة الفهد والطريدة :

بذلك أبني الصيد طوراً وتارةً بمُخطفة (٨) الاكفال رُحب الترائبِ

-
- (١) جمع ظي .
 (٢) المُر : جمع أفر وهو ما يعلو يياضه حمرة .
 (٣) العيس : الابل البيض وقد استمار العيس هنا للظباء .
 (٤) لطا الرجل : التجأ الى صخرة او غار .
 (٥) الاريس : الأمير .
 (٦) جمع خشف أي ولد الظي والتيوس هنا ذكور الظباء .
 (٧) هو أحمد بن زياد بن كريمة من معاصري الجاحظ .
 (٨) فرس مُخطف الحشا بضم الميم وفتح الطاء اذا كنت لاحق ما خلف المحزم من
 بطنه وفي رواية اخرى في الحيوان مخطفة الأحشاء .

مرققة الاذنان نمر (١) ظهورها مخططة الاذان غلب الغوارب
مدرجة زرق كأن عيونها حواجل تستذري متون المراكب (٢)
الحوجلة القارورة ، وتستذري يصف مكانها خلف الراكب ، وان
ظهره بذريها أي يسترها والذري الستر ومنه :

اذا قلبتها في العجاج (٣) حسبها سنا ضرم في ظلمة الليل ثاقب
مولعة (٤) فطس الجاه (٥) عوابس تخال على أشداقها خط كاتب
نواصب آذان لطاف كأنها مداهين (٦) للأجراس من كل جانب
ذوات أشاف (٧) ركببت في أكفها نوافذ في صم الصخور نواشب
فوارس ما لم تلق حرباً ورجلة اذا آنت باليد شهب الكتائب (٨)
تضاد حتى ما تكاد ثبينها عيون لدى الصيران (٩) غير كواذب

(١) الأتمر : مافيه غرة بيضاء واخرى سوداء . وغلب الغوارب أي غليظة الأعناق .
(٢) استذريت به وتذريت : استترت . وفي الأصل متون الكواكب . وقد جاء
البيت في نهاية الارب ج ٢٥٠/٩ كما يلي :
مدرة وُرق كأن عيونها حواجل تستوعي متون الرواكب
وفي الحيوان : « تستذي متون الرواكب » .
(٣) في نهاية الارب : « الحجاج » أي العظم المستدير حول العين . وفي الحيوان
« الفجاج » .
(٤) التلويح : استعطالة الباقى . يقال برذون وثور مواتم . والبلق محركة سواد
وياض .

(٥) في النهاية : « فطس الانوف » .
(٦) اللداهن : جمع مدهن يضم الميم والهاء وهو آلة الدهن أو قارورته . والاجراس :
استماع الجرس بفتح الجيم وهو للصوت .
(٧) جم إشفي وهو للثقب وللقصود هنا الأظافر .
(٨) المراد بشب السكائب جماعة الوحش التي تصيدها الفهود .
(٩) الصوار : قطيع البقر والجمع صيران والبقر معروف بسمه العيون . وفي الحيوان
« الصبرات » ورواية النهاية « الصبرات » أي « الوبرات » .

حراس يفوت البرق أمكث جريها ضراء مبلّات (١) بطول التجارب
توسّد أجياد الفرائس أضرعاً مرملّة تحكي عناق الجباب (٢)
وهذه تشتمل على معان كثيرة وقد سرّقا عبد الصمد بن المعدّل
فقال يصف الفهد :

قد أغتدي والشمس في أرواقها	لم تأذن السدفة (٣) في اثراقها
وصحبتى الأجماد في أعراقها	على عناق الخيل من عناقها
تمر بنات القفر من أرزاقها	تغدو منايا الوحش في أطواقها
قد واثقتنا وهي في ميثاقها	وفية ما الندر من أخلاقها
مدججة هيف على أحناقها (٤)	باعدها التهم من أشباها (٥)
ترى بأيديها لدى اتساقها (٦)	وصيدها بالقاع واتفاقها
مثل أشافي (٧) القين في انزلاقها	تقدّ ما تحبب باعتلاقها
قد التجار العصب من شقاقها	كأنها والخزر من حداقها
والخطط السود على أشداقها	تركّ جرى الائمّد من آماقها
باتت الى الصيد من اشتياقها	وجذبها الأعناق من ارباقها
كأسراء العجم في أوهاقها	تضرم في العزاء من تنزاقها
تلثّب الزيران في احتراقها	حتى اذا آلت الى متاقها
بالسهلة الوعاء من براقها	في مأمن الصيران من طراقها
ورعيها الناضر من طباقها	وآنت بالطرف واستنشقها

(١) للبلّ : الثبت الجري . وهذه رواية الحيوان والنهاية . وفي الأصل : مدلات .

(٢) المرمة : اللامخة بالدم . وفي الأصل : عناق المناب .

(٣) في هذه القصيدة غموض واضطراب ولم نعثرها على مصدر . والسدفة بالفتح : الظلمة .

(٤) أحق البعير : لصق بطنه بصلبه .

(٥) في المصايد : أشناقها .

(٦) في المصايد : انزلاقها .

(٧) في المصايد : ألمافي .

وجعلت تأثر^(١) من إقلاقها حُلَّتْ وسمَّينا على إطلاقها
وقد حدرنا الوحش من آفاقها يسوقها الحنينُ الى مساقها
إدناءك الحور الى عشاقها وهي على الغبراء في التزاقيها
حدافة تخفى على رمتاقها من ختلها للوحش من اسفاقيها^(٢)
كأنها الحيات في اطراقها أما رأيت الريح في انخراقها
ولمة البارق في ابتلاقها وغية الشؤبوب^(٣) في انبعاقها
وطيرة الأقحح في انمراقها تهوي هوي الدلو^(٤) في ارشاقها
ما أدرك الطرف سوى لحاقها وهصرها الآرام واعتناقها
وخصفها الأيدي الى أعناقها شرك الضباع النعل في طراقها
شاصية تنشج في آماقيها تفحص في التامور^(٥) من مهراقها
بطح الغواة الوفد من زقاقها لا نصطفي منها سوى حُذاقها
بورق للأمير في رفاقها

وقال عبد الله بن المعتز يصف فهدة :

ولا صيد الا بوثابة تطير على أربع كالعذب^(٦)
فان^(٧) اطلقت من قلاذاتها وطار الغبار وجدَّ الطلبُ
فزوبعة^(٨) من بنات الرياح تريك على الأرض شيئاً عجب

(١) أشر : بطور .

(٢) في المصايد : اغواقها .

(٣) الشؤبوب : الدفعة من للطور .

(٤) في الأصل : الدبو .

(٥) التامور ويهزم : الدم .

(٦) العذب : خرَّقُ الألوية . ورواية الأصل العذب دون نقط . وفسرها في النهاية
بالحيوط التي ترفع بها الموازين ، واحدها عذبة ، شبه بها ارجل الفهدة في الدقة والنحول .

(٧) في النهاية : متى اطلقت .

(٨) في النهاية : ملهمة من نتاج الرياح . وفسر الملهمة بذات لمع من ألوان مختلفة .

نضم الطريد الى نحرها كضم الحبة من لا يحب^(١)
 قوله من لا يحب مبالغة في وصف تشبهاً لأن ضم الحب من يعلم انه
 لا يساعده على المحبة أشد توثقاً ولزماً . واخذ هذا من قول العرجي :
 فتلازما عند الوداع صبا^(٢) أخذ الغريم ببعض ثوب المعسر
 والمعسر كاره لتعلق الغريم به ، وكان الصواب أن يوقع تشبيهاً يدل
 على ان كل واحد منهما مضاهٍ لصاحبه باللازمة ، كما قال القائل وهو الجيد :
 ثم اعتنقنا عناقاً ليس يبلغه تلاصق الطلع في طي الكوافير^(٣)
 وتشبيه ابن المعتز في هذا حسن لأن الفهد مجتهد في التشبث بالظبي
 [والظبي مجتهد في التشبث بالظبي]^(٤) والظبي مجتهد في مغالبته وكذلك
 ضم الحب من لا يحبه :

اذا مارأى عدوها خلفه	تناجت ضمائر بالمعطب
ألا رب يوم لها لا يُدَمَّ	أراقت دماً وأعانت سغب
لها مجلس في مكان الرديف	كتركية قد سبها العرب
ومقلتها سائل كحلها	وقد حُلِّيت سُبْحاً ^(٥) في ذهب
غدت وهي واثقة أنها	تفوز ^(٦) بزاد الخيس اللجيب
فظلت لحوم طباء الفلاة	على الجر معجولة تنهب
كان سكاكينهم نَشَّرت	معصفرة ^(٧) فوق جزل الخطب

-
- (١) رواية الديوان : « من قد أحب » .
 (٢) في المصايد : فتوافقا عند الوداع تلازماً .
 (٣) الكوافير : جم كافور وهو وعاء الطلح . وفي رواية (الكرانيف) .
 (٤) في الأصل مكذا وهو مكرّر .
 (٥) السَّبَّح : خرز أسود وفي النهاية : سُبْحاً .
 (٦) في الديوان : تقوم .
 (٧) الظاهر انه اراد بها اللحم المصبوغ بالمصفر .

والبيتان اللذان فيهما المعنى مأخوذان من قول عبد الصمد وهما :
 كأنها والخزُر من حداقها ترك جري الأثم من آماقها
 وزاد ابن المعتز عليه في ذكر الرديف . وقال الرقائبي في صفته :

رَهْطُ رسول الله آل المفخر	إلا غدا للصيد آر جمفر
وكاهل نات (٣) وعنق أزر (٤)	بفهد ذات شوئي (١) مضبر (٢)
منها إلى شدق رُحاب المغفر (٥)	ومقلة سال سواد الحجر
وأيطلي (٨) مستأسد عضنفر	وذنب طال (٦) وجلد أنمر (٧)
فطساء فيها رحب (٩) في المنخر	واذن مكسورة لم تجبر
أدبها (١٢) اسحق في تقدر	مثل وجر التفل (١٠) المغور (١١)
كأن فوق الأعوجي الأشقر	بالنقل والأشلاء غير متمر (١٣)
طراحة (١٤) بالطرف ذي التسعر (١٥)	ملكاً ترق عتبات منبر

-
- (١) الشوى : البدان والجلان والأطراف . ورواية الحيوان (قرأ) .
 (٢) صَبَر الرجل : اكتنز لجه ولزت عظامه .
 (٣) في الحيوان : باد .
 (٤) من ذبر الشعر : أي انتفش . وذبر الورب : أي ظلم . وفي الحيوان أزم .
 (٥) الرحاب بالضم : الرحب الواسع . والمغفر : المفتح .
 (٦) في الأصل : طاب والرواية هذه من الحيوان .
 (٧) الأنمر : ما فيه تقط سواد وبياض .
 (٨) الأيطل : الحاصرة . وفي الحيوان : (وأيطل) .
 (٩) في للمصايد : نسكت .
 (١٠) التفل : الثلب .
 (١١) رواية الحيوان : « المغور » أي الموصم .
 (١٢) رواية الحيوان : أرثها اسحاق في التندر .
 (١٣) في هذا الشطر محووض .
 (١٤) طراحة بالطرف : بعيدة النظر .
 (١٥) تسمرت النار : اشتعلت واشتدت .

بين الصوى^(١) والصحصان^(٢) الاغبر حتى اذا ما آنتست كالأصور^(٣)
سرب ظباء بكثيب أعفر جاذبت المقود في تأمر
وعلم العبد وان لم يُجبر بحالها أطلتها كالقصور^(٤)
تنساب كالخية في تستر فمر^(٥) بين مقبل ومدبر
مرّاً كلع البرق لم يُفتّر كأن نضح الأرجوان الأحمر
منها على الخدين والمعذر

والمسنّ منها اذا صيد كان أسرع انساً وأقبل للتأديب من الجرو الذي
يربى ويؤدّب ، لأن الجرو يخرج خيئاً^(٦) والمسنّ يخرج على التأديب
صيوداً غير خب ، وليس شيء في مثل جسم الفهد الا والفهد أثقل منه
وأحطم لظهر الدابة التي يحمل على مؤخرها والافنى أصيد وكذلك عامة
إناث الجوارح وهو من الحداد الأسنان ، ويدخل بعضها^(٧) في بعض ،
وكذلك الأسد والكلب .

ذكر ما قيل في ابتذال الملك نفسه في الصيد بهذا الضاري ومباشرة له وقد ذكر ذلك عن كثير من الجلة والملوك

ونحن نذكره في موضعه من الكتاب ان شاء الله وقد قال بعضهم في ذلك :
ومن شغني بالصيد والصيد شاغف^{*} مطاردتي للوحش والفهد لي ردف^{*}

(١) الصوى : جمع مفردة صوة والصوة ما غلظ وارتفع من الأرض .

(٢) الصحصان : ما استوى من الأرض وجرد .

(٣) الأصور : ذو الصور أي الليل .

(٤) الفصور : الأسد .

(٥) الأرجح أنها نمر .

(٦) مخادعاً خيئاً .

(٧) في المصايد : على بعض مطبقة .

إذا شئت أن أعدو عليها ذعرتها
وأجعل كفي للجوارح منبراً (٣)
مأرب نفس لا تليها لغيرها (٤)
إذا صاد غيري الصيد ثم أكلته
وما عاب لبس الدستان أناملاً
فللباز منها موضع ولوضع
واني لمُدوح (٥) المذاهب جهماً
وما الظَّيرُف إلا جمعُ كل لطيفةٍ
وقال الناشي :

وأعمرَ موْشي القميص ملعج
يلوح على خديه خطان عُرْجاً
مفتل عضدي ساعديه كأنما
فنيط فضول الساعدين وأحكمت
تضمّن أظفاراً كأن حجونها
له هامة لو أن كفاً رهيشة (١٠)

-
- (١) للذَّوار : كثير الفارات .
(٢) الطرف بكسر الأول : الكريم من الخيل .
(٣) اللبر : المكان المرتفع .
(٤) في المصايد : مأرب نفس ما يلتها بغيرها .
(٥) في المصايد : لمُدوح .
(٦) الظُروف : الرجل لا يثبت على صعبة أحد . وفي المصايد : الصرف .
(٧) القِدْ : السيرُ يُخَصَف به النمل .
(٨) الرصع هو الرسع والرسغ للفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم ومثل ذلك من كل دابة .
(٩) لملها الصياصي جمع صبيحة وهي شوكة الحائك ، أو الصنارة التي يفضل بها وينسج .
(١٠) الرهيش : الضيف الدقيق القليل اللعم .

وعينان لو تدني الى قبسهما
ونابان لو يسطو الزمان على الوري
ووجه يحيل الخير في صفحاته
وجفنان يغتال الردى لحظاتها (١)
وشدقان كالغارين يلتهمان ما
أجدت له التقويم حتى كففته
وعلمته الامساك للصيد بعدما
فجاء على ماشئته ووجدته
اذا ما غدونا نبتني الصيد أسمعنا
وما يتولى منه ارهاق نفسه
اذا لاحظت عيناه خشفاً (٢)
فيكفيه من احضاره وثباته
وقال ابن المعتز :

أنعت أمثالا قذذن قذا (٣)
نوازيأ خلف الظباء جُذّا
يشحذها الشوط البطيء (٤)
كأنما تيجذهن (٥) جبذا

-
- (١) الذال : جمع منرده ذبالة وهي الفتيلة .
(٢) الرشدة بالقلم لون الى الغبرة ، والريداء من اللمز السوداء للنقطة بحمرة .
(٣) الحمش : جمع أحمش أي الدقيق السابقين .
(٤) رواية للصايد : فجاء على ماشئته واشتبهته محلا لما بالأمس قد كان حرّما .
(٥) في الصايد : خشفاً . والحشف ولد البطي أول ما يولد .
(٦) تزغتم الجمل : ردّده رغاءه في الهاربع ثم اطلق على للفضب .
(٧) فذّ السهم : ألصق به القذّة أي الريش .
(٨) في الديوان : البطين .
(٩) جبدّه : جلدّه .

تجذَّ غيطان الفلاة جذاً كالنبيل هذَّها (١) القسي هذاً
لم أدر ذا أسرع شدّاً أم ذا
وقال أيضاً :

قد أغتدي قبل غدوّ بفلسٍ وللرياض في دجى الليل نفسٌ
حتى اذا النجم تدلى كالقنبس قام النهار في ظلام قد جلس
بلاحق الوثبة ممتدّ النفس محلج (٢) أمراً امرار المرس
نعم الرديف راكباً (٣) فوق الفرس ينفي القذى عن مقلة فيها شوس
كالزّلم (٤) الأصفر صكّ فأنمّس عليه تلويحات وشم ما درس
لما خرطناه تدلى (٥) وأنمّس وخادع الموت ابن وثاب (٦) خلّس
اذا عدا لم يُرَ حتى يفترس

وقال :

انعتّتها تفري الفضاء عدّوا نوازيّاً (٧) خلف الطريد نزوا
لا تحسن القدرة منها عفوا قد وجدت طعم الدماء حلوا
وقال أبو الحسين الحافظ :
قد أسبق المعصم (٨) وغير المعصم بحيد القلب بعيد المهم
مدنّر الجلد خفيف النجم كأنه في ثوب خزّ رقم

(١) هذّه : دفعه بشدة .

(٢) المحلج : المفلتول . ورواية هذا البيت من الديوان وجاء في الأصل : ادعج اسرار النفس .

(٣) في الديوان : رانبا .

(٤) لعله أراد به تشبيهه بالسهم أو القلم ، لأن من معاني الزلم السهم والقلم . وفي الديوان : الأصفر بدل الأصفر وهو أوضح .

(٥) في الديوان : تداني .

(٦) في الديوان : وثبات .

(٧) نزا : وثب .

(٨) الأصم من الظباء والوعول : ما في ذراعيه أو في أحدهما يياض وسائر أسود أو أحر .

ثخاله بعض نجوم الرجم مركَّب من عَصَب وعظم
ما فيه وزن درهم^(١) من لحم فكُم دم أراقه من قرم
معصفر يشبه ماء الكرم أنفع لي من شاهدٍ تلصم

قال ودمه اذا خُلط بـورسٍ وخل عُنصلٍ وأُطخ به قدم المنقرس
سكن ألمها . وتعرض له من الملل الخام والجرب والحفا . فالخام يعرض
له من اعوجاج الرجل ودواؤه أن يطعم اللحم غباً بئى من سمن البقر
وعسل أو يؤخذ قرطم فيدق ويطبخ حتى تخرج رغوته ويصنى ويداف^(٢)
فيه ثلاث أواق عسل ، ويلقى عليه وزن خمسة دراهم فانيات ويحقن به .
والجرب يعرض له من بوله ، وسبيله أن يبسط تحته رمل يبول فيه ،
لئلا يترشش عليه شيء من بوله ، والرمل يصنى شعرته ، ودواؤه أن يسحق
له الكبريت الأبيض ويخلط بزيت ويُفلى على النار ويطلّى به موضع الجرب .
ودواء الحفا قد وصفناه في باب الكلب وهو نافع للفهد ان شاء الله .

* * *

(١) في المصايد : ذرة .

(٢) داف الدواء : خلطه .

باب

في صفة الأطباء وذكر مواضعها التي تأويها وأسمائها وصيدها
وما فيها من المنافع وما قبل في ذلك من الشعر

اعلم أن الأطباء أصناف تختلف لاختلاف مواضعها ، فالبيض منها يقال لها الآرام وهي تسكن الرمل وهي أشد الأطباء حُضراً ، والحمر تسكن القفاف وهي المواضع العالية ، ومنها العجم والوعول وهي التي في أكرعها بياض . والفائدة في تمييزنا إياها عن المتصيد بهذه المواضع حتى إنه إذا رأى من هذه الاصناف شيئاً علم من أين اقتنص فينسبه إلى مكانه ، والظبي أول ما يولد طيل ثم خشف ثم شادن إذا طلع قرنه ، فإذا تمت قرونيه فهو شقر ، ثم جذع ثم تي وجمعا ثنيان . لا تزيد على ذلك حتى تموت .
قال الشاعر :

بغاءت كسنّ الظبي لم نر مثلاً شفاء قتييل أو حلوبة جائع
وسأل جعفر بن محمد صلوات الله عليها أبا حنيفة فقال : ما على محرم
كسر رباعية ظبي ؟ قال ؛ يا ابن رسول الله ما أعلم ما فيه . فقال عليه السلام :
أنت فقيه زمانك ، ولا تعلم أن الظبي لا تكون له رباعية ، وهو ثني أبداً .
وعدوها يقال من الظبي يهقق (١) ويدرق (٢) ويظفر (٣) وينقز (٤) إذا

(١) في الأصل يهقق . ويهقق يسير بشدة .

(٢) درق الظبي : اسرع في مشيته .

(٣) وثب في ارتقاع .

(٤) نقز الظبي : وثب على نواقره أي قوائمه .

جمع قوائمه ووثب ، واذا تخلف من القطيع قيل خذل ، وطمر اذا وثب من عال الى أسفل ، واذا طلعت الجوزاء من حمارة القيظ قالت^(١) الظباء في كناسها ، ولها نومتان في مكنسين مكنس الضحى ومكنس العشي . ويقال نقلت الظباء اذا انتقلت من مكانس الضحى الى مكانس العشي ، وانما رعيها في ناجر^(٢) وهو صفر في الليل ، وفي برد الغدوات أحياناً وتلزم الرمل وهو ما استطال ، ومن الجبال ما ارتفع ، وترعى في ذلك الحزن والقف اشدة حرهما . قال ذو الرمة في انتقالها :

اذا ذابت الشمس اثنى صقراتها بأفنان مربوع الصريعة مُعبِل^(٣)
الى ظل^(٤) بهوٍ ذي أخٍ يستعده اذا هجّرت أيامه للتحول
المعبِل ما ظهرت خوصبته^(٥) من الارطاب . والبهو كناسٌ واسع له أخ
الى جنبه بالغداة والعشي قال وهو ظلف الظبي لما يطاء عليه . وإبرة روقه
قرنه أول ما يطلع ، ومنه قول الشاعر وهو عدي بن الرقاع :

تزجي أغنّ كأن إبرة روقه قلم أصاب من الدواة مدادها
وقال آخر في حجم القرن :

كأنهما قصّان من فوق فضةٍ من الجزع أو زرعٍ بالامس سُوداً

(١) قالت : نامت في القائلة .

(٢) ناجر : شهر رجب أو صفر وكل شهر من شهور الصيف لأن الابل تنجر اي تمطش فيه .

(٣) ذابت الشمس اشتد حرها ، اثنى صقراتها اي تحرّز منها واتقّلها والصقرات شدة وقع الشمس . ومعبِل مودق وقيل الذي سقط ورقه (من ديوان ذي الرمة المطبوع في كبردج) .

(٤) في الديوان الى كل . وشرح البيت مكدا : بهو واسع يعني الكناس الذي يستتر فيه الوحش ، ذي اخ يقول لهذا الهو اخ اي كناس آخر قريب منه تحول فيه اذامجرت أيامه اي اشتد حرها ، يقول له مكدا واحد لأول النهار وآخر لاخره .

(٥) كذا في الاصل وبهم من السياق انها اوراق الارطاب او زهره .

ويستدل عليها بآثارها في الرمل والخبار^(١) من الأرض وبأبعارها فيما سوى ذلك من الصلابة ، وظلفها شديد الأثر فيما تطأ عليه ، وشبهه بعض المجتّان بالهنر فقال فيه :

وتكشف عن كظلف الظبي لطفاً وقعر البحر عمقاً واتساعاً
وقال اعرابي :

كأن هتّتها عند لمس اللامس وطأة ظبي في مكان يابس
واذا مُدح هذا الموضع يكون كما قالت أعرابية :

ان هي لحسن كما ترى كوطأة الثور التي في الثرى

ويستدل على صيد الأرض بشكلها وموضعها من السهل والحزن والرمل والصفاء والانخفاض والارتفاع والآثار والأبعار ، وكذلك يقال لكل ذي خف وظلف غير البقر ، فأما بعر الغزال فيُفرك ويُستدل عليه بريحه ولطفه وتدويره قال ذو الرمة :

ترى بعر الغزلان فيه وفوقه حديثاً وعامياً كحجب القَرَ ثقل^(٢)

ويستدل على الظبي الكبير بنباحه ، واذا أَسَنَّ الظبي نَبَحَ قال الشاعر :

وينبح بين الشعب نبجاً كأنه كلاب سلوق أبصرت ما يربها
والظبي يبيض إذا تهزّل^(٣) ويحكى انه من أُمْلَح الحيوان سكرأ من
الشراب ولا يدخل كناسه الا مستدبراً ، يستقبل بعينه ما يخافه على نفسه
وخشفه ، وليس يحضر في الجبال ،

(١) الخبار من الأرض : ما لان واسترخى .

(٢) ورد هذا البيت في الديوان على هذا الوجه :

ترى بعر الصّيران فيه وحوله جديداً وعامياً كحجب القَرَ ثقل

وفسره فقال : الصيران جمع صوار والصوار التقطيع من البقر والعامي الذي اتى عليه العام
فيه أي في السكّاس .

(٣) كبر .

قال الشاعر :

والظبي في رأس اليفاع تخاله عند الهضاب مقيّداً مشكولاً
ويصاد بالشرك والحباله وإيقاد النار بازائه ، فانه لا يزال يتأملها
ويدمن النظر اليها ، فيعشي بصره ويذهل عقله ، وربما أضيف الى النار
تحريك أجراسٍ فيذهل لذلك ويؤخذ .

قال الشاعر :

سوى نار سص او غزال بقفرة (١) أغنّ من الخنثس المناخر توأم
ويصاد بالناقة وهو أن تتخذ له ناقة تسمى الدرية ، ويتوغلون بها
في المرعى حتى تكثر الظباء النظر اليها ، ويخفي صاحبها نفسه ويمكن
ويستتر ، ويأتي متخفياً يمشي الى جنبها ، حتى اذا دنا من الظبي قبض
عليه اورماه من كشب .

قال ابو الطمحان (١) :

حتني (٢) حانيات الدهر حتى كأني قانص أدنو لصيد
قريب الخطو يحسب من راني ولست مقيّداً أمشي بقيد
ويصيده الأعرابُ الشديديو العدو بالجري حتى يقبض على قرنه ، وربما
حيل بينه وبين المياه ، ونصب له حذاء الحباله ماء فيهم بوروده ، فيقع
في الحباله والاشراك ، ويصيده الطير والعقاب (٣) وقال الشافعي ان ما صيد
بالحديد الذي يكون في الحباله اذا قتله ذلك الحديد لم يكن ذكياً ، لأنه
لا يقوم مقام السهم الذي يرمى به فيقتله ، لأن فعل ذلك الحديد لم يتصل

(١) هو ابو الطمحان القيني كما جاء في الأغاني ج ١١ ص ١٢٤ . والشعر له وقد
نسبه صاحب البزرة الى (ابي الطماح) . ورواية البيتين هناك :

حتني حانيات الدهر حتى كأني خال يدنو لصيد
قريب الخطو يحسب من رآني ولست مقيّداً أتى بقيد

(٢) حناه : لواء وعطفه .

(٣) في المصايد : ويصيده النهد والعقاب والكلب .

بيده في فعل واحد ، واذا رماه بسهم وهو على راية فتردّي (١) فوق فمات فهو متردّد لا يجوز اكله ، وليست هذه حال الطائر لأن الطائر مما لا سبيل له اليه الا بعد وقوعه ، وليس يموت من السقوط كما يموت الطي وما أشبهه ممّا تردّي ولم يصبه سهم .

ولحم الطي يؤكّد دماً قريباً من السوداء وهو أقل ضرراً من لحم البقر والأيل (٢) ، وطبخه بالماء والملح أحمد ، والكشائية (٣) منه عجيبة جداً وهو الكوشة وهو ماء البصل بالمر (٤) ، وتفسيره بالفارسية لحم هذا العضو . والقديد المبرّر منه أكثر ضرراً وأكثر لتحريك السوداء لأنه يزداد يساً ويجود فعله ويقوى .

وكتب بعضهم الى أخ له يقول :

لنا جدي الى التربع ماهو (؟) كأن القطن يُندف تحت جلده
عينا بالرضاع له زماناً نُسَمِّيه نجاء نسيج وحده
وكشائية من لحم طي أتنك به الجوارح بعد كده
اذا شئنا نضعناه براح كنكهة شادن وكاسون خده
فان لم تأتنا عجلاً حيثشاً فعاقبك الحبيب بطول صدّه
وأطيب ما في الطي كبده [مشوية] وشحوم (٥) الطباء تغذو غذاء
كثيراً منافعه .

وزعم الحكماء ان دم التيس منها ومن كل ما عثر مانع من السموم وانه اذا صبّ حاراً على الحجر الذي يضرب عليه النحاس فتتّه .

(١) تردى في البئر : سقط .

(٢) الأيل : ذكر الاوعال .

(٣) الكوشة : ماء البصل بالفارسية ، والكشائية طعام فيه يصل على الغالب .

(٤) في الأصل (المر) دون نقط ولله المر وهو دواء نافع للديدان ، او هو جمع مسرة وهي بقعة او شجرة ، وفي المصايد بالمتن .

(٥) في المصايد : ولحوم .

واذا خلط مع الزنجفر صبغ الياقوت ، ويُخلط معه وهو يابس قرطاس محروق ، ويمجن بشيرج ويُضمّد به البواسير فانه ينفع منها . ومرارته تنفع من العشا في العين ، وكبده اذا شُوت واكتحل بها نفعت ، وكذلك كبد كل ماعز .

واذا دهن انسان مذاكيره بشحم خصية التيس مع شيء من عسل وجامع وجد له لذة .

واذا عجن بعره بخلٍّ ودقيق شمير وضمد به الطحال نفع منه .
 واذا أحرق بعره وسحق بالخل نفع من داء الثعلب .
 واذا شرب مع الخل أيضاً نفع من لدغ الهوام .
 واذا خلط دمه يابساً ببلادٍ ودُهْن به الشعر غلّظه وطوّله .
 والغزال يصادق من الحيوان الحجل .
 وقال بعضهم في صيده بالحبال :

لا غدا القانص في غداته	غدوّ مغوار الى غاراته
يحمل ما يحمل من أدواته	من شرك أوثق أنشوطاته
وناط أوتاداً الى حافاته	تأنثق الكُتب في واواته
اذا لواهنّ على مشقاته (١)	يفتال والغيلة من عاداته
ظبي فلاة القفر في فلاته	مبتغيّاً للصيد من مَبَغَاتِه
وقفت أستمتع من مرآته	اذ لذّتي في الصيد من لذاته
وان علا همي على همّاته	في ساعة غراء من ساعاته
وفّى بماء (٢) السعد أعطياته	ما كاد أن يلبث في مرياته (٣)

(١) المَشَقَّةُ : تفجع في قوائم ذات الحافر .

(٢) هذه رواية المصايد وفي الأصل وفّى فيها .

(٣) المربة : استخراج ما عند النورس من الجري . والمربة : الشك .

حتى رأيت العفر من عُنَّاته محمونة الحين مقدِّراته (١)
مشدودة الاسار موثقاته وقلَّ من طفت بأفنياته
أو من رأى شخصي في حاجاته الا انكفا بنيل أمنيته
قال وللحباله خشبة يقال لها الحيرة تعلق فيها لتُثقلها اذا جذبها الطي ومن
الأمثال : فاوض الحيرة ثم سالها . يضرب للرجل (٢) يحاول الأمر ثم يسالم .

تم باب الظباء

(١) في اللصايد : مقدراته .

(٢) في اللصايد : يحارب .

باب

في ذكر كلاب ملوق وخصائصها وصيدها

وعلمها ودوائها وما قيل فيها من الشعر

اعلم ان كلاب سلوق تنسب الى سلوق قرية باليمن ، والعرب تنسبها
كما تنسب الخيل ، وقد ذكرها ابو بكر الوقشي^(١) للشماخ ، ووصف مزرد
بن ضرار الفقعسي عدة منها بأسمائها وأنسابها فقال :

سخام^(٢) ومقلأ القنيص وسلهب وحذاء^(٣) والسرطان والمتناول
بنات سلوقيين كانا حياته فماتا فأودى شخصه فهو حائل^(٤)
وأيقن اذ ماتا بجوع وخيبة^(٥) وقال له الشيطان انك عائل^(٦)
يطووف^(٧) في أصحابه يستثيبهم فأب وقدا كئدت^(٨) عليه الوسائل^(٩)
وسأل زيد الخيل حين وفد على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
وسماه زيد الخيل فقال : فينا رجلان يقال لاحدهما زرع والآخر أبو جداية
لهما أكلب خمسة تصيد الطباء فما ترى في صيدهن ؟ فأنزله الله عز وجل
في ذلك : يسألونك ماذا أحلّ لهم .

(١) في الأصل : الدقيقي .

(٢) سخم وسخام من اسماء الكلاب .

(٣) في الحيوان : جدلاء .

(٤) في الحيوان : خامل .

(٥) في الحيوان : وخلة .

(٦) المائل : الفقير .

(٧) في الحيوان : فطووف .

(٨) أكدي : طلب فلم يجد .

(٩) في الحيوان : للسائل .

وروى هشام عن ابن عباس ان أسماء تلك الكلاب المحتلس^١ وغلاب^٢ ،
والقنيص وسلب وسرحان والمتعاطس ، واناها أسرع تلعاً من الذكور
وأطول أعماراً ، وتميش عشرين سنة ، وليس كذلك غيرها من الكلاب ،
وأكثر ما تضع ثمانية أجور^٣ ، وربما وضعت واحداً وحملها ستون يوماً
واذا وضعت الجرو^٤ كان أعمى اثني عشر يوماً ومنه قول الشاعر :
كمثل جرو الكلب لم يفتح^(١) أقبح به من ولدٍ وأشقح^(٢)
وتسجد بعد وضعها في اليوم^(٣) الثاني ولا تسجد قبل ذلك ، وتحيض
في كل اسبوع ، وعلامة ذلك ورم ثفرها^(٤) ، ولا تقبل السفاد في حيضها
ويعتريها هزال عند وضعها ، ويظهر لبنها بعد حملها بثلاثين يوماً ، ويكون
أول ما تضع غليظاً والأثني تبول مقعية ، ومنها ما يشقر ، والشغور رفع
الرجل للبول ، يقال قزح نبوله وشقر ، والأثني تكون أول نتاجها
أصفر جثة ، وكذلك الحجر^(٥) والمرأة والببيض اذا كانا بكرأ ،
والذكور تهيج قبل الاناث في السنة وهي صارف^(٦) اذا هاجت ومستحرمة
اذا منعت ، ومعاظلة الكلاب سيفادها والكلب يطرح مقادير اسنانه
ويخلفها ، ويخفي ذلك عن كثير من الناس ، لأنه لا يلقي منها شيئاً قبل
ان ينبت في مكانه آخر ، وكذلك سائر السباع الا الاثني فان كل ذي
ناب ومخلب من الضواري يلقيها إلقاءً بيناً متعالماً ، وسبيل الغريب منها

-
- (١) فتفتح الجرو^١ وفتفتح : فتح عينيه أول ما يفتح وهو صغير .
(٢) أشقحه : أبعده . وجاء هذا البيت في الحيوان والأطاني كما يأتي :
أقبح به من ولدٍ وأشقح مثل جري الكلب لم يفتح .
والبيت لأبي الأحوس
(٣) في للصايد : في الشهر الثاني .
(٤) التثر : وهم للسباع والمخالب كالحياء للثناة .
(٥) الحجر بالكسر الأثني من الخيل .
(٦) من صرقت أي اشتهد الفحل : وأكثر ما يقال ذلك كله للكلبة .

أن يؤتس حتى يوثق به فما يؤتسه أن يطعم كسرة بعسل ، وما دام ذنبه ذاهباً بين نخذه الى بطنه فهو غير مستأنس ، فاذا شاله فقد أنس واذا مضغ له صاحبه وتقل في فيه أنس أيضاً .

ومن خصائصه أن رأسه كله من عظم واحد واذا عاين المظباء ، بعيدة كانت أو قريبة ، عرف المعتل وغير المعتل منها ، وعرف الغز من التيس ، واذا أبصر القطيع لم يقصد الا التيس ، وان علم أنه أشد حُضراً ، وأبعد وثبة ، ويدع الغز وهو يرى ما فيها من نقصان حضرها وقصر خطوها ، ولكنه يعلم أن التيس اذا عدا شوطاً أو شوطين حَقَبَ (١) ببوله ، وكل حيوان يعرض له مع شدة الفزع إما سلس البول والتقطير ، وإما اليسر (٢) والحَقَب ، واذا حَقَب التيس لم يستطع البول مع شدة الحضر ، ووضع القوائم معاً ورفعها معاً ، فيثقل عدوه ويقصر مدى خطوه ، ويعتره البُهر حتى يلحقه الكلب . والغز اذا اعتراها البول لم تجمعها ، وحذفت (٣) به لسعة المسيل يُعرف ذلك في الكلب طبعاً لا بتجربة ، ولا يحتاج فيه الى معاناة ، ولا يعلم ولا يدر ، وتخرجه الى الصيد في يوم الجليد والثلج وهما متراكان على الأرض حتى لا يثبت عليها قدم ولا خف ولا حافر ولا ظلف فيمضي الكلب (٤) ، ومعه الانسان العاقل ، والصيد المحرَّب ، فلا يدري أين موضع جُحر الأرنب من جميع بسيط الأرض ، ولا موضع كناس ظبي ولا مكو (٥) ثعلب ولا غير ذلك من مواج (٦) وحوش الارض فيتلفَّت الكلب بين يديه وخلفه وعن يمينه وشماله ، ويتنسم (٧) ويتبصَّر

(١) حَقَب كَفَرَح نَسَر عليه البول .

(٢) في المصايد : الأسر .

(٣) حَذَف بوله اذا رمى به فقطعه .

(٤) في المصايد : الكلات .

(٥) المَكُو : جحر الثعلب والأرنب .

(٦) اللوالمج : المحال التي تلجج فيها وتنتثر .

(٧) في المصايد : ويتنسم .

حتى يقف على أفواه تلك الجحرة فيتير ما فيها ، وذلك أن أنفاس الوحش المستكنة فيها ، وبخار أجوافها وأبدانها ، وما يخرج من الحرارة المستكنة فيها في عمق الأرض ، تذيب ما لاقاها من فم الحجر من الثلج ، حتى يرق ذلك ، وهو خفي غامض لا يقع عليه قانص ولا راع ولا قائف ولا فلاح ، وله أيضاً في بلبح (كذا) الدراج والإصعاد خلف الأرناب في الجبل الشاهق من الرفق وحسن الاهتداء ما لا يخفاء به ، ومن دهائه أنه لا يخفى عليه الميت والمتاوت في تشممه ، ويقال إن المحوس لا يدفنون ميتاً لهم حتى يدنوا منه كلباً فيتشممه وتظهر لهم منه في تشممه (إياه) علامة يستدلون بها على حياته أو موته ، وكذلك لا تجوز (عليه) حيلة الثعلب المتاوت (١) ، وإن كان لا يفعل الثعلب ذلك مع الكلب ، بل يتاوت للغراب وغيره ، وينفخ بطنه فاذا دنا منه قبض عليه . ومن خصائصه أن الانثى تؤدي في جرائها لون الذكر لا تخرم منه شيئاً .

وقال أبو بكر الوقيشي إن القاسم بن مجمع سأله عن المعنى في اعتبار الناس المسير على الأتهار الجامدة بالكلب ، فذكر أنه لصلاية وطأته وثقلها ، فقال : لا إنما هو لقوة حسه وشمه وبصره ، وأنه إن سمع للماء خيراً من تحت لم يجز منه ، وأنشدت في قوة بصر الكلب لعبد ربه :

واشرف بالقصور (٢) اليقاع لعلي أرى نار ليلي أو يراني بصيرها
أي كلبها . وكل الجوارح تعمل لأنفسها غير الكلاب فانها تجري على خلق في الاكتساب لأصحابها .

(١) في المصايد : الثعلب في التماوت .

(٢) جمع قارة وهي الأرض ذات الحجارة السود أو الجبيل الصغير للنظم عن الجبال .

ذكر ما يعرف به هرم الكلب من فتائه

إذا كانت أسنانه سوداً كليلّة دلّ ذلك على الكبر ، وإذا كانت بيضاً حادة دلّ ذلك على الشباب ، وأسنان الذكر أكبر ، وهو شديد المضغ والخطم والاستمراء ، وإذا أُلقيت إليه بضعة اللحم حملها وتوخى أكلها حيث لا يُرى ، ويكثر التلفت ، ويعض على العظم ايرضه ، فإذا امتنع عليه وكان مما يسيفه ابتلعه واثقاً بأنه يستمره وائس في الأرض من جميع أجناس الحيوان ما يذكّره (١) حجم ظاهر إلا الانسان والكلب ، ولا متسافدان أشدّ ملائمة في طباع بعضها لبعض من الكلبين .

ذكر ما يعرف به فراهته

من ذلك طول ما بين اليدين والرجلين ، وقصر الظهر وصغر الرأس ، وطول العنق ، وغضف (٢) الأذنين ، وبعد ما بينهما كأنما انضمتا على العنق ، وزرقة العينين ، وضخامة المقلتين ، وتواء الحديقة ، وطول الخضم (٣) ودقته ، وسعة الشدق ، وتواء الجهة وعرضها ، وشدة المنازعة للمقود والسلسلة .

ومن أمارات النجابة أن يكون تحت حنكه طاقة شعر واحدة غليظة وكذلك الشعر الذي على خديّه ويستحب فيه قصر اليدين ، وطول الرجلين لأن ذلك صالح له في الصمود ، ومشاكل للأرب في هذه الصفة ، ولا يلحقها في الجبال إلا ما كان كذلك ، وطول الصدر وغلظه ، وقربه من الأرض ، وتواء الزور ، وغلظ العضدين ، واستقامة اليدين ، وانضمام الأظفار ، حتى لا يدخل بينها تراب ولا طين ، وعرض ما بين مفاصل

(١) في اللصايد : ما لذكّره .

(٢) استخاء الأذن وانكسارها وطولها .

(٣) الخضم من كل طائر منقاره ومن كل دابة مقدم أنفها .

الاعطاف ، وعرض ما بين [عطفي] أصل الفخذ [وطولها وشدة لمهما
ورزانة الحمل ودقة الوسط وطول الجلدة التي بين أصل الفخذين] (١)
والصدر ، واستقامة الرجلين من غير أن تنحني الركبتان ، وقصر الساقين
وقصر الذنب ودقته ، حتى يكون كأنه خشبة من صلابته . وليس يكره
أن يطول ذنب الأنثى ، ولين الشعر ، وهو يستحب على الجملة في ذوات
الجنح والقوائم .

وقال المأمون لبعض أصحابه : امض الى بادية كذا وكذا فابتع منها
خيلاً تستجيدها ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لست بصيراً (٢) بالخيـل ، قال :
أفـلست بصيراً بالكلاب ؟ قال : نعم ، قال : فأبصر كل ما تتوخاه في
الكلب الفاره المنجب ، فالتمس مثله في الفرس وصفة النجابة فهي بمخلب (٣)
تكون على رأس الذنب أو الساق والصواب فيه أن تقطع . والسود أقل
صبراً على الحر والبرد ، والبيض افره اذا كنّ سودّ العيون ، وقد قال
قوم ان السود تصبر على البرد ، وزعموا انها اقوى وان كل اسود من
الحيوان اقوى من غيره . فأما تحيـث الجراء والفراسة فيها ، فاذا ولدت
الكلبة واحداً ، كان افره من ابويه ، وان ولدت اثنتين ، فالذكر افره
من الأنثى ، وان ولدت ثلاثة فيها انثى في شية الأم فهي افره من الثلاثة
وان كان في الثلاثة ذكر واحد فهو افرها ، وتؤخذ الجراء كلها وهي
صغار لم تقم قوائمها فتلقى في مكان ندي فأيتها مشى على اربع ولم يكثر
سقوطه فهو الافره .

(١) هذا السمار ناقص في كتابنا وهو في المصايد .

(٢) مكذا في المصايد وفي الأصل : لست بصير الخيل .

(٣) المخلب : ظفر كل سبم من اللامي والطار أو هو لما يصيد من الطير .

ذكر أدوائها وصفة دوائها

من ذلك الكلب والذئبة والجرب والنقرس والفالج . فأما الكلب فيقال فيه على مذهب من المذاهب أنه جنون ، ويقول فيه اصحاب الطبائع انه كيموس سوداوي يفعل في الاعداء والمخالطة للحم المعضوض فعل السيام (١) ، وهو موجود عياناً ، يحيل مزاج الإنسان الى مزاج الكلب حتى يحيل الذكور فيخرج من إحليله مثال الكلب صغار وقلما رأيت هذا الداء يعتري كلاب سلوق ، واذا عَضَّ برأ هو ، وانتقل الداء الى المعضوض . والمعضوض ضروب من الأدوية في أوقات ، فان فات لم ينجع الدواء .

وزعمت العرب أن دماء الملوك تشفي من الكلب ، وقد اكرت من ذلك في أشعارها ، واختلف الناس في معناه فذهب قوم الى أن الشعراء انما خبرت بذلك على سفك دماء الملوك . وقال قوم : انما المعنى أن قتل الملوك يشفي من الثأر ، لأن الانسان اذا كان له في قوم ثأر لم يكن يشفي صدره أن يقتل به الا الاكفاء ، أو من هو أعلى من قبيله ومنه قول زهير :

وان يُقتلوا فيشتقى بدمائهم وكانوا قديماً من منايهم القتل

وهذا الوجه أشبه بالمعنى في هذا الداء . واخبر رجل لا أشك في ثقته وصدقه ان رجلاً اعترضه كلب كلب فأوى ايمضه فتلقى فيه بكمته ، فأصابه من اسنانه ولعابه . ومضى لشأنه وثمر كته واقام مشعراً له ساعات ، ثم انه نشره فتساقط منه جراث صغار .

واما الذئبة فقد زعمت الأطباء ان من اجود ما يستعمل للذئبة

(١) في المعاييد : السيام .

المارضة للانسان ان يُنفخ في حلقه من سحق ما جف من رجيع الكلب
الأيض ، او يَتَغَرَّغَ به وهو ابلغ ، وربما طلي به جسد المحموم ،
واجوده ما اشتد بياضه . ودواؤها دواء الجرب . ودواء الجرب كبريت
ابيض يُسحق ويخلط بزيت ويُغلى على النار ويُطلى به موضع الجرب .
واما النقرس فهو يعرض لها من الحفا لأن الأعضاء بالحفا تضعف
فتنصب إليها المواد ، ودواؤه ودواء الحفا هو ان تلتطخ يده ورجلاه
وعجانه بدهن خل وزيت . وله ايضاً ان يجعل على يديه ورجليه قطران .
وله ايضاً ان يؤخذ عصف وزاج اخضر من كل واحد منهما جزء فيُدق
ويصب عليهما من الحمر ما يغمرها ، ويجعل في الشمس او على نار لينة
حتى يغلظا ، ثم تُمسك كف الكلب في ذلك وهو فاتر .

واما الفلج فأمارته ان يعدو الكلب يوماً ويقصر في آخر ، فيُستدل
بذلك على داء في جوفه . ودواؤه ماء الشيت^(١) يُعجن بدقيق الدخن
ويطعمه الكلب سخناً . او يُطعم كسرة خبز مع صوف شاة معجون
بسمن فانه يلقى ما في جوفه من الداء . ويقال لنصيبه من صيده الحرج^(٢) .
قال الطرماح :

نوازة حرصى على الصيد همها تفارط احراج الضراء الرواجز^(٣) (؟)
يمر اذا ما حل مر مقزع عتيق حداه ابهر^(٣) القوس جازز (؟)
الجازز اللين الأملس ، وهو يصف سهماً شبه الكلب به في مضائه
وسرعته . وقال أبو بكر : الجازز الخشن ويقال لما يُطعم في غير الصيد

(١) الشيت : نبت زهره أبيض واصفر وبزره حاد حريف ويقال له رز الدجاج .

(٢) جاء البيتان في ديوان الطرماح بنير هذه الرواية والروي ونصهما :

توازنه صي على الصيد همها تفارط احراج الضراء الدواجن

يمر اذا ما حل مر مقزع عتيق حداه ابهر القوس جازز

(٣) الأبر : ظهر سية القوس .

لَحْمَةُ الْكَلْبِ وَطُعْمَةُ الْكَلْبِ ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِلْفَهْدِ وَالْبَازِي وَكُلِّ جَارِحٍ وَضَارٍ . فَأَمَّا فِي الثَّوْبِ فَيُقَالُ لَحْمَةٌ .

ذِكْرُ صَيْدِ الْكَلْبِ

إِذَا كَسَرَ الْكَلْبُ مَفْرَدًا الْأَرْنَـبَ فَهُوَ نِهَـيَةٌ ، وَهُوَ يُطَبِّقُ مَا فَوْقَ ذَلِكَ ، وَالْفَرْهَ مِنْهَا تَكْسَرُ الظُّبَاءُ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْ حَالِ الظُّبَاءِ مَا فِيهِ كِفَايَةٌ . وَتَتَجَاوَزُ الظُّبَاءُ إِلَى الْيَحْمُورِ (١) فَتَكْسَرُهُ ، فَإِنْ زَادَتْ تَعَلَّقَتْ بِالْأَيْلِ ، وَلَا يُطَبِّقُهُ مِنْهَا إِلَّا ذُو الْخَلْقِ الشَّدِيدِ ، وَالْبَنِيَّةُ الْوَثِيقَةُ وَالْفَخَامَةُ ، وَبَعْدَ أَنْ يَجْتَمِعَ عَلَيْهِ الْإِثْنَانِ وَالثَّلَاثَةُ مِنْ كِلَابٍ هَذِهِ صِفَتُهَا ، وَلَيْسَ يَفُوتُهَا وَيَقْرُهَا بِحُضْرِهِ ، وَإِكْنَهُ ذُو سِلَاحٍ وَهِيَ تَرْهَبُ قُرُونَهُ يُنْجِي عَلَيْهَا أَنْهَاءً شَدِيدًا .

وَأَمَّا الْأَرْنَـبُ وَالثَّلْبُ فَالْوَاحِدُ مِنَ الْكِلَابِ يُصِيدُهُمَا كَثِيرًا مَا لَمْ يَتَعَلَّقْ الْأَرْنَـبُ بِالْجَبَلِ ، وَعَلَى أَنْ الثَّلْبُ رَوَّاعٌ مَكْرِيٌّ ، وَإِذَا صَارَ إِلَى الْمَجَاوِدَةِ وَلَمْ يَسْتَتِرْ بِحَمَرٍ (٢) وَلَا غَيْرِهِ فَهُوَ فِي يَدِهِ ، وَرَبَّمَا التَفَتَ إِلَى الْكَلْبِ وَقَدْ أَخْرَجَ لِسَانَهُ مِنْ شِدَّةِ الْحُضْرِ فَعَضَّهُ فِيرْجِعُ عَنْهُ . وَقَدْ يُصِيدُ الْكَلْبُ الدَّرَجَ كَمَا أَنَّ الصَّقْرَ وَالْبَازِيَّ يُصِيدَانِ الْأَرْنَـبَ ، وَقَالَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ :

وَمَصْدَرَيْنِ بِكُلِّ مَجْلَسِ حِكْمَةٍ	مُتَقَدِّمِينَ بِكُلِّ يَوْمٍ بَرَازٍ
سَبَقُوا إِلَى غُرْرِ الْفَخَارِ وَأَحْرَزُوا	خَصَلُ الْفَضَائِلِ أَيْمًا لِأَحْرَازِ
لَا تَسْتَفِيقُ مِنَ الطَّرَادِ جِيَادُهُمْ	فَتَرَاهُمْ أَبَدًا عَلَى أَوْفَازِ (٣)
فَبِرَاتِهِمْ تَصْطَادُ صَيْدُ كِلَابِهِمْ	وَكِلَابِهِمْ تَصْطَادُ صَيْدَ الْبَازِي
أَلْفُوا الْوُغِيَّ فَتَعَلَّلُوا بِمَصَايِدِ	عَنْ شَنْ غَارَاتٍ وَبُعْدِ مَنَازِ

(١) الْيَحْمُورُ : طَائِرٌ .

(٢) الْحَمَرُ : مَا وَارَكَ مِنْ شَجَرٍ وَغَيْرِهِ تَقُولُ : تَوَارَى الصَّيْدُ عَنِّي فِي شَجَرِ الْوَادِي .

(٣) الْوَفَزُ وَالْوَفْزُ : الْمَجْلَةُ وَالسَّفَرُ .

ونحن نذكر من الشعر في طرد الكلب ، ونوفي بما وعدنا به من شرح حال الطريدة باباً باباً ، ونبدأ بالآيل لأنه أعظم ما يصيده الكلب . قال بعض المحدثين في ذلك :

أنعت كلباً للقلوب مجذلاً (١) . آلى اذا أمسك ألا يقتلا
مؤملاً لأهله مملاً يزيد ذا الوفر ويغني المرملاً (٢)
ذا همّة في الصيد في أعلى العلا يستصغر الظبي فيني الأيلاً
لا يجد الأيّل منه مؤثلاً تخاله من خوفه معقلاً (٣)
يعول من كان عليه عولاً

ولم تثبت صفات الكلب الى أن لعبنا منها بما لا يمحصى كثرة من الشرق والغرب ، وأفره مارأيناها منها ما يجيء من المغرب ، وخير ما فيها البلق وهي حسان فره على كل ما ارسلت عليه من الطرائد . وخير كلاب الشرق ماجاء من عند الأكراد . وقد ذكرنا من ذلك ما شاهدناه واختبرناه . ولقد ركب مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الطاهرين المنتخبين (٤) ذات مرة فأصاب من البقر ما لم يمحصى كثرة ، ورجع من الصيد ومعه عشرون جملاً عليها محامل فيها كلها كلاب الصيد ، فرويت بمصر ظاهرة .

وقال الحسن بن هانئ يصف الكلب :

أنعت كلباً أهله في كدّه (٥) قد سعدت جدودهم بجده

(١) أجدله : أفرجه .

(٢) للمؤمل : الذي في زاده . والمؤمل : اللغني .

(٣) عقّل البعير : بمعنى كعّله أي ربطه .

(٤) في الأصل بدون نقط .

(٥) في ديوان أبي نواس : من كدّه .

فكل خير عندهم من عنده يظلّ مولاه له كعبده
يبيت أدنى صاحب من مهده وإن عدا (١) جلّله يبرده
ذا (٢) غرّة محجلاً بزنده تلذّ منه العين حسن قدّه
تأخير (٣) شديقه وطول خدّه تلقى الأطباء عنتاً من طرده
تشرب (٤) كأس حتفها من شدّه [يصيدنا عشرين في مرقده] (٥)
يالك من كلب نسيجٍ وحده

وقال فيه أيضاً :

أمنت (٦) كلباً للطراد سلطاً مقلّداً قلائداً ومقطاً (٧)
فهو (٨) الجليل والحسيب رهطاً ترى له شديقين خطّاً خطّاً
وملطاً (٩) سهلاً ولحياناً سبطاً ذاك ومتنين اذا تمطى
قلت شراً كان أجيداً قطاً يمرى (١٠) اذا كان الجراء عبطاً (١١)
برائناً مسجماً الأثافي (١٢) ملطاً (١٣)

- (١) في الديوان : وان يمرى وكذلك رواية الحيوان ٣٦/٢ .
(٢) في الحيوان : ذو غرّة محجلّ بزنده يلذ منه العين حسن قدّه
(٣) في الحيوان : يا محسن شديقه . . .
(٤) في الديوان : يشرب وفي الحيوان : « يشرب كأساً شدها في شده » وفي
الاسفة المصورة : « يشرب كأس شدها في شده » أي يفرق عدوها في شدة عدوه .
(٥) الزيادة من الديوان . وللمرة كمتز الطفرة نشاطاً .
(٦) في الحيوان : (عددت) ، وفي الديوان : أعددت . وجاء في المخطوطة عجز
هذا البيت هكذا : « اذا عدا من نهم أشطاً » والقصيدة في المخطوطة تختلف عن نسخة كتابنا
زيادة ونقصاً .
(٧) للاقط : الجبل ، والسلط : الشديد . وفسرها في المخطوطة « بالهديد »
(٨) في الديوان : فهو النجيب والحسيب رهطاً ترى له خطين خطاً خطاً
(٩) في الديوان : وملطاً والبيت ساقط من الحيوان .
(١٠) مرى الشيء : استخرجه وأظهره . وفي الديوان : يمرى ، والجراء :
مصدر كالجري .
(١١) الملقط : أن يمرى الرجل الفرس حتى تمرّى .
(١٢) في الأصل : الأسافي . وهذه رواية الحيوان . والأثافي هي : الهنأة الناتئة في
كف الكلب .
(١٣) الملقط : الحالية من الشعر . وينشط أي يחדش بسرعة كما في المخطوطة .

تخال ما دُمَّين منه (١) شرطا ما إن يقعن الأرض الا فرطا
 كما تما يعجل (٢) شيئا لقطا أسرع (٣) من قول قطاة قطا
 تخاله الصقر اذا ما انحطأ أو لهب النار أعيرت نفطا
 يعتاج (٤) خزان الصحارى الرقطا يلقين منه حاكما (٥) مشتطا (٦)
 للعظم حطما والاديم عطا (٧)

وقال فيه :

يارب بيت بفضاء سبب بعيد بين السمك والمطنب
 لفتية قد بكثروا (٨) بأكلب قد أدبوها أحسن التأديب
 من كل أدفى (٩) مستبان (١٠) المنكب يشب في القود (١١) مشبوب (١٢) المقرب (١٣)
 يلحق (١٤) أذنيه بحد الخلب فما تى وشيقة (١٥) من أرنب

-
- (١) في الحيوان : منها . ورواية الديوان « تخال مأزمين منه » .
 (٢) في الحيوان : يعجل وكذا في الديوان والنسخة المصورة .
 (٣) في الحيوان : أسرع .
 (٤) في الحيوان : فاجتاح وفي النسخة المصورة : يكتال . والحزان ذكر الأرناب .
 ورقط فيها نقط باض .
 (٥) في الحيوان : حاكما .
 (٦) في النسخة المصورة : (مشطا) .
 (٧) العطا : الشق . وفي الديوان : (عطا) وما سيان .
 (٨) في المخطوطة : ذكروا . ورواية القصيدة في المخطوطة تختلف عن المبصرة .
 (٩) المراد بالأدفى انه معوج الخطم وهو مقدم الأنف والتم . واعوجاج الخطم من
 صفة الخلاب الجيدة كما في الحيوان .
 (١٠) في الحيوان : ميسان .
 (١١) القود : تقيض السوق .
 (١٢) في الحيوان : شباب .
 (١٣) للمقرب : للهر .
 (١٤) في الحيوان : ينشط أي يجذب .
 (١٥) الوشيقة : اللحم المقدد . وفي الحيوان فما تى .

عندهم أو تيس (١) رمل علب
وجلدة مسلوقة من ثعلب
ومرجل يهدر هدر المغضب (٣)
وقال فيه (٦) :

قد أغتدي والطير في مثواتها
بأكلب ترح في قيداتها (٧)
قد لوح التقديح وارياتها (٨)
وقلت قد أحكمتها فهاها
وارفع لنا نسبة أمهاها
شم العراقيب (١٠) مؤنثاتها (١١)
كأن أقسراً على أباتها
لم تُعرب الأفواه عن لغاتها
تعدّ عين الوحش من أقواتها
وأشفق القانص من حفاتها (٩)
وأدن للصيد معلّتها
نجا يزجها على شياتها
سوداً وصفراً وخلتنجياتها (١٢)
تري على أخفاها سماتها

- (١) التيس : أراد به الذكر من الظباء . والمهلب : الطويل القرنين . ورواية الحيوان : تيس ربل وفسر الربل بفرب من الشجر .
(٢) أم التوب : الأمان أي انق الحمار الوحشي . والتوب : ولدها .
(٣) في الحيوان : المصعب أي الفعل من الابل .
(٤) لملها جالاه مثنى جال وهو : الجانب .
(٥) القَرَهَبُ : الثور الكبير الضخم ، ومن الممز ذوات الأشعار .
(٦) اختلف ترتيب الايات والأشطار في الحيوان عن البيزة وزادت في النسخة للمصورة .
(٧) جعم قدّة وهي سير يقدّ من الجلد يكون في عنق الكلب .
(٨) رواية الحيوان : قد نحت التنريح وارياتها . والوريات : السمينات ، والتقديح التضمير وغرور العين من الهزال والوريات : السمات .
(٩) في الديوان : حقاتها أي سكونها . وفي مختارات البارودي : « خفاتها » والخفات بالضم ملوث من الهزال . وفي النسخة للمصورة (جفاتها) .
(١٠) في مختارات البارودي : المرانين .
(١١) في الحيوان : موثقاتها . والمؤنف : المحدّد .
(١٢) الخلنجي : اصفر خفيف تملوه غبره .

قُود^(١) الخراطيم مُخَرَّطَمَاتِهَا من نَهَمَ البهم ومن حَوَاتِهَا^(٢)
 زُلَّ^(٣) المواخير^(٤) عملساتِهَا^(٥) مشرفةً أَلَا كَتَافَ مَوَزَرَاتِهَا^(٦)
 مفروشة الأيدي شَرَبَاتِهَا^(٧)، مَفْدِيَّاتٍ ومَحْمِيَّاتِهَا^(٨)
 مَسْمَنَاتٍ ومَفْدِيَّاتِهَا^(٩) ان حَيَاةَ الكلب في^(١٠) وفَاتِهَا
 تَقْذِفُ حَالَاهَا^(١١) بِمَجُوزِي شَاتِهَا

وقال فيه :

إذا الشياطين رأت زُنُوبُورَا قد مُقَلِّدَ الحُلُفَةِ والسيُورَا
 بَكَتْ لَحْزَانُ الْقَرْيِ ثُورَا^(١٢) أدْفَى تَرَى فِي شِدْقِهِ تَأْخِيرَا^(١٣)
 تَرَى إِذَا عَارَضَتْهُ مَقْرُورَا^(١٤) خَنَاجِرَا قَدْ بَيَّنَّتْ^(١٥) سَطُورَا

-
- (١) القُود : جمع أقود وهو الطويل .
 (٢) في الديوان والحيران : سخواتها ومعناه الدوي والصوت . ورواية هذا الشطر في الديوان والنسخة المصورة « من نهم الحرص » وفي الحيوان : من نهم الصيد .
 (٣) في الديوان والحيران : المآخير . وزُلَّ جمع أزل وهو الخفيف اللحم .
 (٤) المَمَلَس : القوي على السير السريع .
 (٥) رواية الحيوان : مشرفة الأكتاف موفياتها . وفي الديوان : موفداتها أي مرتفعات . وكلمة في مختارات البارودي .
 (٦) الثربث : الفليظ .
 (٧) المحميات : من الحماية والحفظ .
 (٨) في الحيوان : مسميات وملقباتها . وفي الديوان : ومقلباتها .
 (٩) في النسخة المصورة : (من) .
 (١٠) كذا في الأصل ولعلها : جالاهما كما في الديوان والحيوان والجال : الجانب . والجوز : وسط الشيء أو معظمه .
 (١١) في الحيوان والديوان : دعت لَحْزَانُ النَّفْلَا . وَالْحَزَانُ جمع خَزَز وهو ولد الأرنب أو ذكر الأرانب . والثبور : الهلاك .
 (١٢) الأدْفَى : الذي أقبلت إحدى أذنيه على الأخرى . أو هو الذي يمشي إلى جانب وهو أسرع له .
 (١٣) للفرور : من فر الدابة إذا كشف عن أسنانها ليصرف عنها . وفي الديوان : مفرورا .
 (١٤) في الحيوان والديوان : بيت .

مُشْتَبِكَاتٍ تَنْظِمُ السَّحُورَا أَحْسِنَ فِي تَأْدِيهِ صَغِيرَا
 حَتَّى تَوْفَى (١) السَّنةَ الشُّهُورَا مِنْ سَنِهِ وَبَلَغَ الشُّغُورَا (٢)
 وَعَرَفَ الْإِيْحَاءَ (٣) وَالصَّغِيرَا وَالْكَفَّ أَنْ تَوْمِيءَ أَوْ تَشِيرَا
 بِعَطِيكَ أَقْصَى حُضْرِهِ (٤) الْمَذْخُورَا شِدَّةً أَرَى مِنْ هَمْزِهِ (٥) الْأَظْفُورَا
 مُنْتَشِطًا مِنْ أَذْنِهِ سَيُورَا فَمَا يَزَالُ وَالْفَأْ (٦) تَامُورَا
 مِنْ ثَعْلَبٍ غَادَرَهُ عَفِيرَا (٧) أَوْ أَرْنَبٍ جَوَّرَهَا (٨) تَجْوِيرَا
 فَأَمْتَعَ اللَّهُ بِهِ الْأَمِيرَا رَبِّي وَلَا زَالٍ بِهِ مَسْرُورَا (٩)
 وَقَالَ فِيهِ :

لَا تَبْدَى الصَّبْحَ مِنْ حِجَابِهِ كَطَلْعَةِ الْأَشْمَطِ مِنْ جَلْبَابِهِ
 هَجْنَا بِكَلْبٍ طَالَمَا هَجْنَا بِهِ يَتَسَفَّ (١٠) الْيَقُوتَ مِنْ جِذَابِهِ (١١)
 كَأَنْ مَتْنِيهِ لَدَى أَنْسِلَابِهِ (١٢) مَتَنَّا شَجَاعَ (١٣) لَجٍّ فِي أَنْسِلَابِهِ
 كَأَنَّ الْأَظْفُورَ مِنْ قِنَابِهِ (١٤) مُوسَى صَنَاعَ رُذٍّ فِي نَصَابِهِ

-
- (١) توفى السنة : أنعمها وأكملها .
 (٢) أشغر الكلب : إذا رفع رجله وباله . وذلك من دلالة تمام بلوغه .
 (٣) أوحى إليه ووحى : أشار .
 (٤) الحضر بالضم شدة الجري . وفي الديوان : للوفور بدل المذخور .
 (٥) الهمز : الضغط والتمز .
 (٦) الواغ التامور : الشارب للدم بطرف لسانه . ومنشطاً : مقتلاً وهذه علامة الفاره .

- (٧) في الحيوان : مجزورا .
 (٨) رواية الحيوان : كدورها تكديرا والاصل رواية لديوان .
 (٩) في الديوان : ولا يزال فرحاً مسروراً .
 (١٠) يتسفف : ينتزع .
 (١١) في الديوان : من كلابه .
 (١٢) في الحيوان : انمراه . والانمراه الاسراع في السير .
 (١٣) الشجاع : الحية أو الذكر من الحيات .
 (١٤) القناب : غطاء الظفر .

تراه في الحضرة اذا هاهنا (١) به
يمضو على ما جرّ من ثيابه
تري سوامّ الوحش تحتوى به
وقال فيه :

قد طالما أفلتت يا ثمالا (٤)
جلت بككب نحوك الأجوالا (٥)
وطالما وطالما وطالما
ماطلت من لا يسأم المطاللا (٦)
وله أيضاً :

وثعلب بات قير العين
وقد غدا مجرّمز (٧) الشخصين
طلعة كلب أغضف (٨) الأذنين
الى وجارٍ بين صخرتين
فلم يرعه غير روعتين
مقطّعا أحسن قطعتين
كأنما رحت بأرنيين
ثم قضانيه أبو الحصين
لاقى مع الصبح غراب البين
فاستقبلته لحضور الحين
فرّ يهوي ثابت السدّوين (٩)
والكلب منه راكب المتنين
حتى أراني شلوة (١٠) شلوتين
فرّحت إذ رّحت به نصفين
لأنه ماطلني بدّين
بعد خداعٍ شابه بيمين

(١) هاهنا به : مخفف هاهنا به اي صاح به . والاهاب : الجلد .

(٢) في الديوان : آثر .

(٣) رواية مختارات البارودي : « فبن » بدل : يرحن .

(٤) ثمال : ترخيم ثماله . والآلف للاطلاق . ونماله : علم جلس لثعلب .

(٥) في العيوان : جلّت بكلي يومك المجالا .

(٦) المطال : للراوغة .

(٧) المجرّمز : المنقبض والمجتمع بمضه الى بعض .

(٨) الأغضف : المسترخي الأذن من الكلاب .

(٩) من سدّت النافّة أي تذرعت في اللثي وانسم خطوها .

(١٠) الشلوة : العضو من أعضاء اللحم .

وقال أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان يصف الطرد :

ما العمر ما طالت به الدهورُ	ما العمر ما طالت به الدهورُ
أيام عزي ونفادِ أمري	أيام عزي ونفادِ أمري
لو شئتُ مما قد قللتُ جيداً	لو شئتُ مما قد قللتُ جيداً
أنعت يوماً مرّاً لي بالشامِ	أنعت يوماً مرّاً لي بالشامِ
دعوتُ بالصقارَ ^(٢) ذات يومٍ	دعوتُ بالصقارَ ^(٢) ذات يومٍ
قلت له اختر سبعةً كباراً	قلت له اختر سبعةً كباراً
يكون للأرنب منها اثنانِ	يكون للأرنب منها اثنانِ
واجعل كلاب الصيد نوبتينِ	واجعل كلاب الصيد نوبتينِ
ولا تؤخر ^(٤) أكلب العراضِ	ولا تؤخر ^(٤) أكلب العراضِ
ثم تقدمتُ الى الفهّادِ	ثم تقدمتُ الى الفهّادِ
وقلت : انّ خمسةً لتُفنعُ	وقلت : انّ خمسةً لتُفنعُ
وأنت يا طبّاخ لا تباطا	وأنت يا طبّاخ لا تباطا
ويا شرابيّ البلّسقيّاتِ ^(٦) (٥)	ويا شرابيّ البلّسقيّاتِ ^(٦) (٥)
بالله لا تستصحبوا ثقيلاً	بالله لا تستصحبوا ثقيلاً
ردّوا فلاناً وخذوا فلاناً	ردّوا فلاناً وخذوا فلاناً
فاخترتُ لما وقفوا طويلاً	فاخترتُ لما وقفوا طويلاً

(١) جاء في الديوان بعد هذا البيت :

ما أجور الدهر على بنيهِ وأعذر الدهر بمن يصفيه

(٢) في الديوان : بالصقار ، والصقار صاحب الصقر .

(٣) في الأصل : يرسل منها اثنان بعد اثنين . فلم عدلت عنه ؟

(٤) في الديوان : ولا تضيّع .

(٥) في الأصل : اللّفات واللبات الصدور .

(٦) في رواية الديوان : البلّسقيّات .

(٧) في الديوان : تكون بالمراب مبشرات . وفي الديوان طبعة بيروت « تكون للراح » .

عصابة أكرم بها عصابة^(١) شرطك^(١) في الفضل وفي النجابه
ثم قصدنا صيد (عين قاصر^(٢))
جثناه والأرض^(٣) قبيل المغرب
وأخذ الدراج في الصباح
في غفلة عنا وفي ضلال
يطرب للصبح وليس يدري
حتى اذا أحسست^(٤) بالصباح
نحن نصلي والبراة تخرج^(٥)
وقلت للفهاد لمض فانفرد
فلم يزل غير بعيد عنا
وسرت في صف من الرجال
فما استويينا حسناً^(٨) حتى وقف
ثم أتاني عجلاً قال: السبق
سرت اليه فأراني جائمه
ثم أخذت^(٩) نبلة كانت معي
حتى تمكنت فلم أخط الطلب^(١٠)

شرطك^(١) في الفضل وفي النجابه
مطينة الصيد لكل خابر
تختال في ثوب الأصيل المذهب
مكتنفاً من سائر النواحي
ونحن قد زرناه بالآجال
أن المنايا في طلوع الفجر
ناديتهم^(٥): حي على الفلاح
مجردات والخيول تسرج
وصح بنا إن عن ظبي واجتهد
اليه يمضي ما يفر منا
كأنما^(٧) نزحف للقتال
عكليم كان قريباً من شرف
فقلت: إن كان العيان قد صدق
ظننتها يقظى وكانت نأمة
ودرت دورين ولم أوسع
لكل حتف سبب من السبب

(١) في رواية: معروفة بالفضل . وفي الديوان : بالفضل وبالنجابه .

(٢) في الديوان : عين باصر .

(٣) في الديوان : والشمس .

(٤) في الديوان : احس .

(٥) في الديوان : نادام .

(٦) في الديوان : تخرج . . . تبحر .

(٧) في رواية : كأننا .

(٨) في الديوان : (كلنا) .

(٩) تصحيح الشطرة من الديوان .

(١٠) هذه رواية الديوان : وفي الأصل : الصلب .

وضجّت الكلاب في المقادير
وصحتُ بالأَسودِ كالخطّافِ
ثم دعوت القوم هذا بازي
فقال منهم رشأ (٣) : أنا أنا
فقلت : قلابني وراء النهر
طارت له دراجة فأرسلا
علّةها فعضطوا (٥) وصاحوا
فقلت ما هذا الصياح والقلق
وقال كلابي : سوّ البازا (٨)
فلم يزل يزعم (٩) بي مولائي
طارت فأرسلت فصار (١٠) شلوا
فما رفعت الباز حتى طارا

تطلبها وهي بجهدٍ جاهدٍ
ليس بيضي (١) ولا غِطراف (٢)
فأيكم ينشط للبراز
ولو درى ما بيدي (٤) لا ذعنا
أنت لشطري وأنا لشطري
احسن فيها بازؤه واجملا
والصيد من آيينه (٦) الصياحُ
اكل هذا فرح (٧) هذا الطلق
قد حرّر الكلب فجز وجازا
وهو كمثل النار في الخلفاء
حلّت بها قبل العلوّ البلوى
آخر عوداً (١١) يحسن الفرارا

-
- (١) في الديوان : بأبيض .
(٢) الغطراف : فرخ البازي .
(٣) في الديوان : أغيد .
(٤) « « : ما بيدي .
(٥) المعضطة : تتابع الأصوات واختلاطها في الحرب وغيرها ، وحكاية صوت
المجتان إذا قالوا : عيط عيط وذلك إذا غلبوا قرماً .
(٦) الآيين : المادة وأصل معناه السيادة المسيرة بين فرقة عظيمة . وفي
الديوان : آله .
(٧) في الديوان : فرحا .
(٨) في الديوان : فقال ان الكلب يشوي البازا .
(٩) وفي الأصل : أكّ مولائي .
(١٠) في الديوان : فكانت سلوى .
(١١) في الديوان : عود .

اسودّ صياحٌ عظيمٌ (١) كرزٌ (٢) مطرٌ (٣) محلاكٌ (٤) ملازٌ
عليه الوانٌ من الثياب فلم يزل يعلو وبارز يسفل
يرقبه من تحته بعينه حتى إذا قارب فيما يحسب
ارخى الى بُنّجه (٨) رجله صحتٌ وصاح القوم بالتكبير
ثم تسارنا فطارت واحدة [من قُربٍ فأرسلوا اليها
فلم يلدق بارزٌ وادّى فصحت هذا البارز ام دجاجة
فاحمرّت الأوجه والعيون إن نزلها البارز اصابت ببُنّج (٩)]

مطرٌ (٣) محلاكٌ (٤) ملازٌ
من حلل الديباج والعنّابي (٥)
يحرز (٦) فضل السبق ليس يفغل
وإنما قد زاره (٧) ليحينه
معقله والموت منه أقرب
والموت قد سبقه اليه
وغيرنا يضرر في الصدور (٩)
شيطانة من الطيور مارده
ولم تزل اعينهم عليها [(١٠)
من بعد ما قاربها وشدا
ليت جناحيه على درّاجه
وقال : هذا موضع ملمون
او سقطت لم تلق إلا مدّرجا

-
- (١) في الديوان : كريم .
(٢) الكرز : البازي .
(٣) في الأصل : مطرد .
(٤) مكحل : في الديوان نثر الدكتور الدهان .
(٥) في الديوان : العنّاب .
(٦) في الأصل : يجر .
(٧) في الديوان : « وإنما يرقبه لحينه » .
(٨) كذا في الأصل ورواية الديوان : أرخى له بينجه . . . والمراد بالبُنّج
الوكر والمغفل .
(٩) هذه رواية الديوان وفي الأصل :
صحا وصاح القوم بالتكبير وغير ما يظهر في الصدور
(١٠) هذا البيت ناقص من عندنا وهو من الديوان .

اعدل بنا للنبج^(١) الخفيف والموضع المنفرد المكشوف
 فقلت هذي حجة ضعيفه وغيرة^(٢) ظاهرة معروفة
 نحن جميعاً في مكان واحد فلا تعدل بالكلام البارد
 قص جناحيه يكن في الدار مع الدبابي^(٣) ومع القماري
 واعمد الى جلجله البديع فاجعله في عنز من القطيع
 حتى اذا ابصرته وقد خجل قلت اراه فارهاً على الحجل
 دعه وهذا الباز فاطرد به تفادياً من غمه وعبته
 وقلت للخيل التي حولينا تشاهدوا كلكم علينا
 بأنه عارية مضمونه يقيم فيها جاهه ودينه
 جئت بباز حسن مبهرج^(٤) دون العقاب وفوق الزميج^(٥)
 زين لرائيه وفوق الزين كأن فوق صدره والهادي^(٦)

(١) في الديوان : للنبج .

(٢) في الأصل : وغيرة .

(٣) جمع الدبابي وهو طائر صغير .

(٤) هذه رواية الديوان وفي الأصل : اسهرج .

(٥) زميج كدمل : طائر فارسيته دوبرادران لأنه اذا عجز عن الصيد أعانه أخوه

وقد جمعها علي بن الجهم في أبياته في الصيد على زمامج قال :

وطئنا بأرض الزعفران وأمست ولم تحمها الأدغال منا وانما
 بمستروحات ساجحات بطونها ومستشرقات بالهوادي كأنها
 ومن دالات ألسنا فكانها فلينا بها النيمات فلياً كأنها
 قتل لبقاء الصيد هل من مفاخر قرنا بزان بالصقور وحوتمت
 علينا البزاة البيض حر الدّاراج
 أبجنا حماها بالكلاب النواج
 على الأرض أمثال السهام الزوالج
 وما عققّت منها رؤوس الصوالج
 ليعي من رجال خاضعين كواسج
 أنامل إحدى الفانيات الحوالج
 بصيد وهل من واصف أو مخارج
 شواهلنا من بعد صيد الزمامج
 (٦) الهادي : العنق .

ذي ميسرٍ فخمٍ وعين غاره
 ضخم قريب الدستان جدا
 وراحة تفر كفتي سبطه
 سرّ وقال : هات ، قلت : مهلا
 أمّا يعني في عندي غاليه
 قلت فخذ هبةً بقبّله
 [ثم ندمت غاية الندامه
 على مزاحي والرجال خطّـر
 فلم أزل أمسحه (٣) حتى انبسط
 صاح (٤) به اركب فاستقلّ عن يدي
 ضم سباقه وقال قد حصل
 سرّ وسار الغادر العيـار
 ثم عدلنا نحو نهر الوادي
 أدت شاهينين في مكان
 دارا علينا دورة وحلقا
 توازيا واطّردا اطرّادا
 ثمّت شدا فأصادا أربعا
 ثم ذبحناها وخلصناها (٥)
 فجدّلا خمساً من الطيور

وفخّذ ملء اليمين وافرّه
 يلقى الذي يحمل منه كدا
 زاد على قدر البزاة بسطه
 احلف على الردّ فقال كلا
 وكلتي مثل يميني وافيّه
 فصدّ عني وعلته (١) خجله
 ولت نفسي أكثر الملامه
 وهو يزيد خجلاً ويحصر (٢)
 وهشّ للصيد قليلاً وتشتط
 مبادراً أسرع من قول قد
 قلت له القدرة من شر العمل
 ليس لطير معنا مطار
 والطير فيه عدد الجراد
 لكثرة الصيد مع الامكان
 كلاهما حتى اذا تملّقا
 كالفارسين التقيا أو كادا
 ثلاثة خضراً وطيراً أبغما
 وأمكن الصيد فأرسلناها
 فزاد (٦) والرحمن في سروري

(١) في ديوان ابي فراس (وعليه) .

(٢) هذان البيتان من مرويّات الديوان .

(٣) في الأصل : اسعره .

(٤) في الديوان : صحت به .

(٥) في الأصل : وخلصناها .

(٦) في الديوان : فزادني الرحمن .

أربعة منها انيسيان خيل تناجهن حيث شينا
 في اذا مارفعت للماده (٢) وكلمًا شدًا عليها في طلق
 حتى اخذنا ما اردنا منها الى كراكي بقرب النهر
 لما رآها الباز من بعد لصق فقلت صدناها (٣) ورب الكعبه
 قدرت حتى مكنت ثم نزل ما انحط الا وانا اليه
 نزلت كي اشبعه اذا هيه فشيلته ارجب في الزيادة
 لم اجزه بأحسن البلاء فلم ازل اختلها وتنخل
 عمدت منها لكبير مفرد طار ، وما طار ليأتيه القدر
 حتى اذا جدله كالعندل ذاك على ما نلت منه امر
 خير من النجاح للانسان صحت الى الطبائخ ما اذا تنتظر
 وطائرًا يُعرف بالبيضاني طيعة (١) ولجها ايدينا
 صرّفا الجوع على الاراده تساقطت ما بيننا من الفرق
 ثم انصرفنا راغبين عنها عشر اراها او دوين العشر
 وحدد الطرف اليها وذرق وكن في واد بقرب جنبه
 فحط منها اقرعًا مثل الجمل ممكنًا كفي من رجليه
 قد نزلت من عن يمين الرايه وتلك للطراد شرّ عاده
 اطعت حرصي وعصيت رأيي وانما نختلها الى الأجل
 يمشي بعنق كالرشاء المخصد وهل لما قد حان سمع او بصر ؟
 ايقنت ان العظم غير الفصل عثرت فيه واقال الدهر
 اصابة الرأي مع الحرمان انزل على النهر (٤) وهات ما حضر

-
- (١) في الأصل : طايمة .
 (٢) في الديوان : استصحب القيادة .
 (٣) في الأصل : قد صاد .
 (٤) في الديوان : أنزل عن للمهر .

جاء بأوساطٍ وجُرْدِ تاجٍ
فما تنازلنا عن الخيول
وجيء بالكأس وبالشراب
اشبّعتني اليوم وروّابي الفرح
ثم عدلنا نطلب الصحراء
عنّ لنا سربٌ بطن وادٍ
قد صدرت عن منهل رويّ
ليس بمطروق ولا بكّي
رغب في غير مذعوراتٍ
مرّ عليه غدق السحاب
لما رأنا مال بالأعناق
ما زال في خفض وحسن حال
سرب حماه الدهر ماحما
بادرت بالصقار والفهاد
فجدّل الفهد الكبير الأقرنا
وجدل الآخر عزّاً حاملا
ثم رميناها بالصقور
افردن منها في القراح واحده
مرت بنا والصقر في قذالها
ثم ثأها وأتاها الكلب

من حَجَلِ الصيد ومن درّاجٍ
يمنعنا الحرص عن النزول
فقلت وفّرّها على اصحابي
فقد كفاني بعض^(١) وسط وقدح
نلتمس الوحوش والطباء
يقدمه اقرن^(٢) عبّل الهادي
من غُبّر^(٣) الوسمي والوليّ
ومرتعٍ مقبّل جنيّ
بقاع وادٍ وافر النبات
بواكف متصل الرباب
[نظرة] لأصب ولا مشتاق^(٤)
حتى اصابته بنا الليالي
لما رأنا ارتدّ ما اعطاه
حتى سبقناه الى الميعاد
شدّ على مذبجه واستبطنا
رعت حمى الغوريّين حولاً كاملا
فجئنا بالقدر المقدور
قد ثقلت بالحصر وهي جاهده
يؤذنها ببيء من حالها
ثم عليها والزمان إلّاب

(١) في الأصل : فيه وسط وقدح .

(٢) في الديوان : افرع بدل اقرن .

(٣) في الديوان : من غبر بلا تشديد .

(٤) كذا على هامش الأصل .

فلم نزل نَصِيدُهَا وتصرع حتى تَبَقَّى في القطيع اربع
ثم عدلنا عدلةً الى الجبل الى الأراوي والكباش والحجل
فلم نزل بالخليل والكلاب نحوزها حوزاً الى الغياب
ثم نزلنا والبغال موقره في ليلةٍ مثل الصباح مسفره
حتى اتينا رحلنا بليلاً وقد سبقنا بجياد الخيل
ثم نزلنا وطرحنا الصيدا حتى عددنا مئةً وزيداً
فلم نزل نشوي ونقلي ونُصَب حتى طلبت صاحياً فلم نُصَب^(١)
شرباً كما عن من الزقاق بغير ترتيب وغير ساق
فلم نزل سبع ليالٍ عدداً اسعد من راح واحظى من غدا

تمت

واهدي الى بعض الملوك صيد وكتبت معه هذه الايات :
ازال الله شكواك واهدى لك إفرقا
خرجنا امس للصيد وكنا فيه سباقا
فسمينا وارسلنا على بحثك اطلاقا
فجاد الله بالرزق وكان الله رزاقا
وأحرزنا من الدراج ما الرحل به ضاقا
فأطعمت وأهديت الى المطبخ أوساقا
وخير اللحم ما أقلقه الجراح اقلاقا
وذو العادة للصيد اذا أبصره تاقا
فيفذوه بما كان اليه الدهر مشتاقا
فكل منه شفاك الله مشوياً وأمرقا
فهذا الحفظ للقوة لاتدبير اسحاقا

(١) كذا ولله فلم أصب .

ذكر ما قيل في الجوارح ووصف به من الشعر المستحسن لمتقدم ومتأخر

فمن ذلك ما قال أبو نواس في صفة البازي (١) :

من قبل ثوب المنادين	قد أسبق القاريّة (٢) الجونا
على عيون الارمينينا (٤)	بكل منسوب (٣) بأعراقه
يرب بريش الأم محضونا	ريب بيت وانيس ولم
يسخ له بالتفل تسكينا	لم ينكه جرح حياص (٥) ولم
لم يدخر عنه التحاسينا	كترز (٦) عام صاغه صانع
وشياً على الجؤجؤ موضوعنا (٧)	ألبيه التكريز من حوكه
جمعن تأنيقاً وتسنيبا (٩)	له جراب (٨) فوق منقاره
تخال مَحْنِي عطفه نونا	كل سنان عيج من متنه

-
- (١) تفضل الاستاذ كوركيس عواد فمارض هذه القصيدة والتالية لها على مخطوطة من ديوان أبي نواس عليها شروح وهي محفوظة في المتحف العراقي .
(٢) سميت بالقارية لسوادها تشبهاً بالقار وللمراد هنا الطيور .
(٣) في المخطوطة المراقية : بكل معروف بأعراقه .
(٤) في مخطوطة الدهان : بكل معروف بأعراقه على عيون الآل منينا (٩)
(٥) لعلها من حاص أي خاط . والتفل البصاق على الطائر اذا خيبت .
(٦) كترز البازي : سقط ريشه . والكدرز الصقر والبازي والطائر اتي عليه حول . وفي محاضرات الراغب « كل رطاح صاغه صائع » .
(٧) اللوضؤ : بضمه على بضم . والجؤجؤ : هظم الصدر .
(٨) في للمبايد : له جراب فوق قفازه . وفي شرح المخطوطة المراقية : حرا به : مغاليبه ولؤؤف : المحدد .
(٩) أي مؤنق محمد التسنين .

ومنسر أكلف فيه شفا (١) كأنه عقد ثمانينا (٢)
وهامة كأنما قنعت سبب حياك (٣) السابرينا
ومقلة أشرب آماقها تبرأ يروق الصيرفينا
يرسل منه عند إطلاقه على الكراكي دُرّ خمينا (٤)
داهية تخبط اعجازها خبطاً تحسبها الأمرينا
قد مشقته في الحشا مشقة ألفت من الجوف المصارينا (٥)
يحمي عليها الجو من فوقها حيناً ويغيرها أحايينا
فمقنع (٦) اثبت في نحره وخاضب من دمه الطينا
أعطى البراة الله من فضله مالم يخوله الشواهينا
وقال ايضاً :
حشوت كفي دستباناً مُشعرا فروة سنجاب لؤاماً اوبرا (٧)

- (١) الشفا : أن يكون للنتار الأعلى أطول من الأسفل فيفضل على الابهام .
(٢) في المخطوطة المراقية : للمسر للنتار وهذا تشبيه حسن أشبه شيء بالنتار الأعلى وهو أطول من الأسفل فيفضل كفضل السبابة على الابهام فيكون كالتأنيذ سواء .
(٣) الحياك : الحوك . والسبب ثوب رقيق أبيض يريد أن هامته يضاء . وفي الأصل : سبت . وما أثبتناه هو رواية المصايد .
(٤) الدرّخين : الداهية . والبيت في الأصل مضطرب مهم .
(٥) انتهت هذه القصيدة في النسخة المراقية على هذا الوجه :
رحنا به يحمل أكبادنا في زوره عشراً وعشرينا
أعطى البراة الله من قسمه مالم يخوله الشواهينا
لكل سبع طعمة مثله في القدر إن فوقاً وإن دونا
(٦) المقنع : المقتول والذي يقع فتندق عنقه .
(٧) بدأت القصيدة في نسخة الدهان المصورة بيت لم تذكره مخطوطتنا وهو :
لما رأيت الليل قد تدررا عني وعن معروف صبح أسفرا
والتعليق في هذه المخطوطة : يقول (شعاره سنجاب) واؤاماً : متفقاً . والسنجاب : ضرب من الوبر . أوبر : كثير الوبر . أما في غتارات البارودي فقد بدأت القصيدة بما يلي :
لما رأيت الليل قد تحسرا

يقي بنان الكف ألا تنحصر (١) وغمزة البازي اذا ماظفئرا (٢)
 فشمث فيها الكف الا الخنصر اعددت للبغثان حتفاً مقمرا (٣)
 أبرش بطنان الجناح أقمرا أرقط ضاحي الدفتين أنمرا (٤)
 [كأن شذقيه اذا تضورا صدغان من عرعره تفترا (٥)]
 كأن عينيه اذا ما أتأرا فصان قُدا (٦) من عقيق أحمرا
 في هامة علباء (٧) تهدي منسرا كمطفة الجيم بكف أعسرا (٨)
 فالطير يلقين مدقاً مكسرا (٩) مشقاً هذاذيه ونهساً نهسرا

(١) تنحصر : تبرد .

(٢) ظفره يظفره وظفئر (بالشديد) وأظفره غرز في وجهه ظفره .

(٣) في المخطوطة المراقية : شمت : ادخلت . ومقم : سرت ، وقيل هو الصبر .
 والبغثان جمع أبغث .

(٤) يقول باطن جناحيه منقطع ، وأقر : أيض ، وأرقط : فيه نقط ، وضاح :
 ظاهر وهو ما تصببه الشمس من دقي جناحيه . والنرة : نقط الى السواد .

(٥) جاء هذا البيت في المخطوطة البغدادية الخامس من القصيدة كما أثبتناه هنا .
 وشرحه فيها : تضور : صاح وأكثر ما يفعل ذلك اذا صاح من الجوع . عرعره : شجرة
 خشبها أصفر تشبه شدة البازي اذا هاج وفتح فاه . وقد ورد في البيضة البيت الأخير كما
 ورد في مختارات البارودي السادس من القصيدة وروايته فيها « صدغان » بدل « صدغان » .
 (٦) في مخطوطة بغداد : فصان فيضا من عقيق . وفي الشرح : أنمار : أحدت النظر .
 قيسا : مخرطا وشقا مئلين .

(٧) علباء : غليظة الرقة .

(٨) ورد في المخطوطة المراقية بعد هذا ما يأتي :

يقول من فيها بمقل فمكرا لو زادها عيناً الى فاء ورا

فاتصلت بالجيم صار جمفرا فالطير يلقين مدقاً مدررا

(٩) في البغدادية : مدر (بدل مكسر) دسره : طعنه . وهذاذيه من الهذء وهو
 اللبالة في القطع . ونهسراً : أي ينهشه بمنقاره . وفي نسخة الدكتور الدهان :

والطير يلقين ملفاً مدررا

ويروى مدقا ومدكا . ملفاً : يلفها ، يأخذها عجبلاً . ومدر مطعن ودسره بالرمح طعنه ،
 وهذاذيه من الهذء وهو اللبالة بالمشق ونهساً ينهسه بمنقاره ونهسراً : شديداً .

وقال غيره في صفته :

مَكَانٌ سَوَادُ الْعَيْنِ مِنْهُ عَقِيقَةٌ
تَمُورُ إِذَا مَارَتْ فِي مَاقِهَا
لَهُ قَرَطٌ* (١) ضَافِي الْبَنَائِقِ* (٢) أَمْرٌ
وَمِنْ تَحْتِهِ دَرْعٌ كَأَن رَقُومَهُ (٥)
كَأَن ائِدْرَاجَ الرِّيشِ مِنْهُ حَبَائِكُ
لَهُ هَامَةٌ مِلْسَاءُ أَمَّا قَذَالُهَا
مَلْمَلَةٌ فِرْعَاءُ لَوْلَا شَكِيرُهَا (٦)
مَعْصَبَةٌ بِالْقَيْدِ* ذَاتُ نَوَاشِرٍ* (٨)
لَهُ مَنَسِرٌ يَحْكِي مِنَ الظُّبِيِّ رُوقَهُ (٩)
لَهُ مُفُوفٌ* (١١) فَوْقَ الْقَذَالِ كَأَنَّهَا
تَحْجِيرُهُ الْقَنَاصُ مِنْ بَيْنِ عَصَبَةٍ
وَهَذَبُهُ حَتَّى كَأَن ضَمِيرَهُ
أَتَانَا بِهِ مِنْ رَأْسِ خَلْقَاءِ (١٣) حَزَنَةٌ

وتبر على خط البياض يدور
كما مار من ماء الزجاجة نور
مفوف* (٣) ضاحي الشقتين طرير* (٤)
تساريج وثنى أرضهن حرير
بعقب سحابات لهن نشور
فثوف وأما جيدها فقصير
لقلت مذك* (٧) ضمتته صخور
لها من خطاطيف الحديد ظفور
إذا تم للتحجير* (١٠) منه طرور* (٩)
ولم يعلله وخط القتير قتير* (١٢)
لهم عند فخر القانصين غفور
له دون ما تهوى النفوس ضمير
لها فوق أرآد الشفاف* (١٤) زرور

-
- (١) القَرَطُ : الثوب .
(٢) جَمْعُ بَيْقَةٍ وَهِيَ لَبَنَةُ الْقَبْصِ . وَالْأَمْرُ هُوَ مَا فِيهِ نَكْنَةُ بِيضَاءٍ وَآخَرَى سَوْدَاءٍ .
(٣) الْمَفُوفُ : الرِّقِيقُ أَوْ الَّذِي فِيهِ خُطُوطٌ بِيضٌ .
(٤) الطَّرِيرُ كَأَمِيرٍ : ذُو الْمَنْظَرِ وَالرَّوَاءِ .
(٥) جَمْعُ رَقْمٍ وَهُوَ ضَرْبٌ مَخْطُوطٌ مِنَ الْوُثْيِ أَوْ الْحِزِّ أَوْ الْبُرُودِ .
(٦) الشَّكِيرُ : الشَّعْرُ .
(٧) مَذَكٌ : صِفَةُ لِلْسَّحَابِ .
(٨) النَوَاشِرُ : عُرُوقٌ وَعَصَبٌ بَاطِنُ الدَّرَاعِ . وَالْقَيْدُ : السَّيْرُ بِقَيْدٍ مِنْ جِلْدٍ .
(٩) الرُّوقُ : الْقُرُونُ .
(١٠) فِي الْمَصَائِدِ : التَّحْجِيرُ .
(١١) لِلرَّادِ بِهِ بِيَاضٌ فِي قَذَالِهِ .
(١٢) الْقَتِيرُ : الشَّيْبُ .
(١٣) هُضْبَةٌ خَلْقَاءُ : أَيُ مَصْنَعَةٌ لَا نَبَاتَ بِهَا .
(١٤) فِي الْمَصَائِدِ : الشَّعَابُ .

مؤلة (١) جلس (٢) إذا الطرف راما
 كادَ تمامها الأنوق (٣) فمالها
 سباه صغيراً فاستمرَّ لحزمه
 يُقطِّع أسحار (٤) البغاث كأنما
 تبوأ (٥) أيدي مالكيه كأنه
 وما قيل في صفته :

كأنها ألواح بازٍ نهضل (٦)
 أكلف ملتفٍّ بریش دغفل (٨)
 إذا غدا وأطير لم تُصلِّل
 بحدٍ أطراف شباً مؤسل (١٠)
 إن طرن ساماهنَّ سامٍ من عل
 أو دین بعد النفض والتحفل
 وقال بعض المحدثين يصفه :

قد أغتدي في نفس الصباح
 معلق الأشباح بالأشباح (١٢)

(١) أي محددة .

(٢) مشرقة .

(٣) الأنوق : العنق والرسمة .

(٤) السحر : الرئة والأسعار ايضاً الأطراف والأواخر .

(٥) في المصايد : ييوى .

(٦) النهضل : اللسن .

(٧) الكرز : كقبر العقر والبازي وطار أتى عليه حول .

(٨) الدغفل : الكثير .

(٩) لملها المين .

(١٠) للمؤسل : المحدد من أسلمت السلاح أي حدته .

(١١) في المصايد : بقرم .

(١٢) في المصايد : معلق الأخطار بالأشباح .

كركض طرف السبق في البراح ذي جلجل كالصرصر الصيَّاح
مقيص وشيأ حسن الاوضاح تخاله منه حباب الرِّاح (١)
حتف لطير اللجَّة السَّبَّاح ذي الطوق منهن وذي الوشاح
يسبحن في الماء وفي الرياح

لما خبا ضوء الصباح ومشى غدوت في غرته منكشأ
أنتاب بالدير غديراً مرعشاً بكرزي كالرخام أبرشا
تخال في الجؤجؤ (٢) منه نمشا أو بُردَ وشتاء أجاد النقشا
أو وحي حبر في أديم رقشا وتحسب الريش إذا ما نهشا
قطناً على منسره منقشاً

أخطأ في قوله نهشاً كان يجب أن يقول :

ونحسب الريش اذا ما نهسا

بالسين غير معجمة في الجوارح فأما النهش بالاء عجم فللحيَّة .
وقال :

غدوت للصيد بفتيان منجب وسبب للرزق من خير سبب
غداً تلاقى الطير حتفاً من كتب وهي على ماء خليج تصطخب
تطلب ديناً في النفوس قد وجب بمقلة تهتك أستار الحجب
كأنها في الرأس مسار ذهب كانت له وسيلة فلم تحب
ذي (٣) منسر مثل السنان مختضب وذنب كالذيل ريان القصب
أسبيل فوق عطبة من العطب (٤) كأن فوق رأسه (٥) اذا انتصب
من حلل الكتان راناً ذا هُدب قد وثق القوم له بما طلب
فهو اذا خلي لصيد واضطرب عروا سكاكينهم من القرب

(١) في للمصايد : عليه منه كحباب الراح .

(٢) جؤجؤ الطائر : صدره .

(٣) في للمصايد : ذو منسر .

(٤) العطب : القطن .

(٥) في للمصايد : كأن فوق ساقه .

وقال عبد الله بن محمد الناشي يصفه :

لما تفرّس^(١) الليل عن اثباجه^(٢) وارتاح ضوء الصبح لانبلاجـه
غدوت أبني الصيد في منهاجه^(٣) بأقمرٍ أبدع في تـاجـه
ألپسه الخالق من ديباجـه ثوباً كفى الصانع من نساجـه
حال من الشوق^(٤) الى أوداجـه وشياً يحار الطرف في اندراجـه
في نسق منه وفي انعراجـه وزان قوديته الى حجـاجـه^(٥)
بزينة كفته نظم^(٦) تاجـه منسره ينبيء عن خلـاجـه
وظفره يخبر عن علاجـه لو استضاء المرء في ادلاجـه
بعينه كفته من^(٧) سراجـه

وقال :

أيا صاح بازي بازي انه من البؤس والفقر في الدهرجـه
ألست ترى ظبيات يردن مياهاً يضيء تلاءـهـه
صوارينا شأنكن النهود^(٨) لهن فهن أولياؤكنه^(٩)
قياماً أقبحكن الغداة ان لم تجئن الينا بهـه
فيتهياه يهياه أين المفر لهن اذا ماشاء أو تيهـه
ويا خيل ويها دراك دراك عساكن تمنحننا صيدهـه
فناخذ منهن ثاراتنا بحق جناية أشباههـه

(١) تفرّس : انشق .

(٢) التبعج : معظم الشيء . ورواية النهاية ج ١٠/١٨٨ :

لما تفرى الليل عن أنساجه

(٣) في النهاية : من منهاجه .

(٤) في النهاية : الساق .

(٥) الحجاج : العظيم للمستدير حول العين .

(٦) في النهاية : عز .

(٧) في النهاية : عن .

(٨) النهود : النهوض .

(٩) في الاصل : التايكنه والتصحيح من المصايد .

[فكم من قتيل لنا هالك بأحداقهن وأجفانهن^(١)]
يمكن من سائمات القلوب ضواري العيون فيصدنه

وقال محمود بن الحسين السندي الكاتب يصفه :

لما أجدّ الليل في انجيازه	ولاح ضوء الصبح في أعجازه
دعوت سعداً فأتى ببارزه	يحمل يسراه على قفازه
ضامن زاد جدّ في احرازه	ندباً هوان الطير في اعزازه
أقرانه تنكّل عن برازه	يبادر الفرصة في انتهازه
كأنا راح الى بزازه	فأبتره المؤشّي من طرازه
فصاد قبل الشدّ في اجتيازه	خمسین حزناً هـ باحتيازه
مأسلف البرّ فلم يجازه	ولا خلا في الوعد من انجازه

وله فيه :

قد أغتدي والليل مهتوك الحمى	والصبح يستنفيض ^(٢) أسرار ^(٣) الدجى
مبتسماً عن ساطع من الضيا	ضحك الفتاة الخود ^(٤) في وجه الفتى
أو مثل وجهي يستهلّ للقرى	بكاسر من البزاة مجتبي
أبيض إلاّ لمعاً فوق الفرا ^(٥)	كأنها رش عبير في مُلا
كأنما ناظره اذا سما	ياقوتة تهدي الى بعض الدُمى
كأنما المنسر من حيث انحنى	عطفة صدغ خُطّ في خدّ رشا
كأنما نيّطت بكفيه ممدى	أوحى ^(٦) من النجم اذا النجم هوى
أو رجعة الطرف سائم اتنى	تستأسر الطير له اذا بدا

(١) هذا البيت من المصايد .

(٢) نفخ للسكان : نظر جميع ما فيه حتى يعرفه كاستنفضه واستنفض الامرار : كشفها .

(٣) في المصايد : اراد .

(٤) الحسنه الخلق ، الشابة أو الناعمة .

(٥) في المصايد : القذى .

(٦) أوحى : أسرع .

موقنة منه بحنفٍ وردى أجزل بما كافاته وما جزى
أقرضته تأميل ربحٍ فَوَفَى بواحدٍ ألفاً وأربى في العطا
وليس بين العبد والمولى ربا

قال : وكتبت الى صديق لي من الكتّاب أصف بازيّاً له حضرت معه
الصيدَ به

قد أغتدي أو باكراً بأسحار	ونحن في جلاب ليل كالقار
شدّ علينا بعري وأززار	كأنه جلدة نوبيّ عار
حتى اذا ما عرف الصيد الضاري	وأذن الصبح له في الابصار
خلى لكل شيخ نائي الدار	فارس كفّ مائل كالاسوار (١)
ذو جؤجؤ مثل الرخام المرمار (٢)	أو مصحف منمنم ذي أسطار
ومقلة صفراء مثل الدينار	يرفع جفنّاً مثل جوف (٢) الزنار
ومخلب كمثل عطف المسار	آنس طيراً في خليج هذار
مضطرب اللجة صافي الاقطار	سوابجاً تغري حباب التيار
من كل صدّاح العشيّ صفّار	كأنه مرجّع في مزمار
وذات طوق أخضر ومنقار	كنصف مضراب برى منه الباري
فصاد قبل فترة واضجار	خمسین فيهن سمات الأظفار
يخبطها خبط ملّيك جبار	مظفراً يطلبها بالاوّطار
قد حُكّمت سيوفه في الاعمار	كأنه فيها شواظ من نار

(١) في المصايد : فاتهك كارسوار . والروايتان هنا وهناك غير مستقيمتين في الوزن وفي المعنى .

(٢) في المصايد : حرف .

ذكر ما قيل في الباشق من الشعر مما ضمناه كتابنا هذا

فمن ذلك قول محمود بن الحسين الكاتب^(١) :

وكان جؤجؤه ^(٢) وريش جناحه	ترجيع نقش يد الفتاة العاتق ^(٣)
يسمو ^(٤) فيخفي في الهواء وتارة	يهفو فينقض انقضاض الطارق
ما حام ^(٥) عن طلب الحمام ولم يفيق	مذ كان من صيد الاوز الفائق
يشفي اذا نعب الغراب بفرقة	قلب الحب من الغراب الناقع
واذا القطاة تخلفت من خوفه	لم يعد أن يهوي بها من حلق
له هامة كئلت باللجين	فسال اللجين على المقرق
يقلب عينين في رأسه	كأنهما تقطعا زئبق
وشرب ^(٦) لونا له مذهبا	كلون الغزالة في المشرق
هنيئة ^(٧) كاملة وزنه	وسرعته سرعة اليدق
حمام الحمام وحتف القطا	وصاعقة القبج والعق

(١) وردت هذه الأبيات من قصيدة لكشاجم في نهاية الأرب ج ١٠ ص ١٩٢
بلغت ثمانية أبيات يختلف ترتيبها عما في البيزة .

(٢) الجؤجؤ : الصدر .

(٣) العاتق : الجارية أول ما أدركت أو التي لم تتزوج أو التي بين الإدراك
والتمنيس . والمانس : التي طاله مكنها في أهلها بعد ادراكها حتى خرجت من عداد
الأبكار . وقد ورد عجز البيت في النهاية : « خضيبا بنقش يد الفتاة العاتق » .

(٤) ورد هذا البيت الأول في النهاية وروايته فيها :

يسمو فيخفي في الهواء وينكفي عجلا فينقض انقضاض الطارق

(٥) في الأصل : ما جار ، والذي أثبتناه هو رواية للمصايد . ولم يرد هذا البيت
في النهاية .

(٦) في النهاية ج ١٠ ص ١٩٣ : « واشرب » .

(٧) لم يرد هذا البيت في النهاية . وجاء في التاج في مادة « هند » ان هنيئة اسم
للمائة من الابل . ولعل للمراد هنا هو الوزن .

وأخني عليك الى أن يعود اليك من الوالد المشفق
وان غاب عنك لصيد نجاء بأستان مستأسد موثق (١)
سمعت الفصيح كأن الخليل ليطارحه علل المنطق (٢)
فأكرم به وبكف الأمير وبالاستبان اذا تلتقي

وقال بعض شعراء بني هاشم يصفه :

لما انجلي ضوء الصباح فانفتق غدوت في ثوب من الليل خلّق
بطامح النظرة في كل أفق بمقلة تصدقه اذا رمل
كأنها نرجسة بلا ورق مبارك اذا رأى فقد رزق
وقد قيل في الباشق من الشعر مالو آتينا به لأطلنا ولكننا اقتصرنا
في ذلك على ما ضمناه كتابنا .

ذكر ما قيل في الشواهد من الشعر

قال أبو نواس :

قد (٢) اغتدي قبل الصباح الأبلج وقبل يفتاق (٣) الدجاج الدحج
أو سهردار اللون اسهرج يوفي على الكف انتصاب الرمح (٤)
مشعر ثيابه عن موزج (٥) كأنما عئل بصنع النيلج (٦)
كان لون ريشه المدرج من قائم منه ومن معرج

(١) لم يرد هذا البيت في النهاية .

(٢) اعتمدنا على رواية المخطوطة للصورة من ديوان أبي نواس واقتبسنا معظم تعليقاته .

(٣) سهردار : أحر دبر الى السواد . اسهرج : يياض وصفرة .

(٤) للزوج : الخف ، يريد أن رجل الشاهين مخالف للونه وكأنه لا يسخف وثيابه لونه .

(٥) النيلج : بكسر اوله دخال الشمع يبالغ به الوشم ليخضر . وعئل : صيغ مرة

بعد اخرى .

بقي حروف السطر المخرفج (١) أبرش أوتاد الجناح الخرج
 بين خوافيه الى الدهيرج ينهس سير المقود المملج (٢)
 من نهم الحرص وان لم يلج ينحاز جولان القذى المنجنج (٣)
 عند امتداد النظر الممج من مقلة واسعة الممج (٤)
 كأنما يطرق عن فيروزج كأتما يطرق عن فيروزج
 في هامة مثل الصلا المدمج من الشواهين كلاف كنفج (٥)
 حتى قضينا كل حاج محتج ومنسر أقي رحاب المفرج (٦)
 يظل أصحابي بعيش سجسج من درج اللون وغير الديرج
 ترام من معجل ومنضج من رهم (٨) الصيدو شرب البختج (٩)
 وانشيت لبعضهم (١١) في صفته : وقادح أوري ولم يؤجج (١٠)
 هل لك يا قناص في شاهين سوذائق (١٢) مؤدب أمين

- (١) ضرب من الخط يقال له الخرفاجي ، وعيش خرفج رغد وايضاً ناعم . وخرج اي من خارج الجناح مثل راكم وركم . الاوقاد ريشات صفار بعد الحواقي .
 (٢) الحواقي : مما يلي العشر ريشات التي يطير بها وهي القوادم . والدهيرج : لون العشر ريشات ، وينهس يلتفت بمنقاره سير للمقود . ومملج : شديد الفتل والاندماج .
 (٣) يقول من شدة حرصه ينهس مقوده وان لم يذقه ويقال ما لجحت لما جأ ما ذقت ذواقا ، وينحاز : يلتحي ما يجول في عيبيه من القذى وللمنجنج : المتعدد ونجنج كلامه رده .
 (٤) التجميع : شدة النظر وبعده وحجج الرجل اذا فتح عينه وادام النظر وأبعد به وللقلة جميع والمجج له حجاج واسع وحجاج العين ما حولها من فوقها وأسفل .
 (٥) عين صافية لونه أسود عظيم .
 (٦) الصلا : صخرة وللمدمج المكرر ، أقي مرتفع وسط للنقار وكذا الأنف والأقني رحاب واسع . للمفرج الشقي يريد انه واسم النعم .
 (٧) السجسج : الطيب المعتدل .
 (٨) الرهام : كغراب ما لا يصيد من الطير .
 (٩) البختج : للطبوح .
 (١٠) أي منهم من رام قدح النار وخرجت ناره ولم تلتب ويخرج لهيبها .
 (١١) نسبها في المعابد لعباد الله بن محمد الناشي وكذلك نسبتها في نهاية الأرب ج ٢٠٢/١٠ .
 (١٢) سوذائق : والسوذيق الصقر أو الشاهين وفي النهاية شوذائق .

جاء به سابه (١) من درين (٢) ضراة بالتحسين والتلين
 حتى لأغناه عن التلقين فكاد للتثيف والتمرين
 يعرف معنى الوحي بالجفون يظل من جناحه المزين (٣)
 في قُرْطَق من خزّه الثمين مفوّ في نعمة ولين (٤)
 يشبه في طرازه المصون بُرد أنوشروان أو شيرين
 وشبكة (٥) كزَرَدِ موضوع (٦) مضاعف بالنسج ذي غضون (٧)
 كدرع يزدرج أو شروين (٨) أحوى مجاري الدمع والشؤون
 ذي مِشَرِ مؤيد (٩) مسنون واف كشط الحجاب المقرون
 منعطف مثل انعطاف نون يبدى اسمه معناه للعيون

ذكر ما قيل في الصقر من الشعر

قال رؤبة بن المجّاج (١٠) :

قد أغتدي والصبح ذو بَنِيْق بِلَحْمٍ أَكَلَفَ سَوْدَ بَنِيْق (١١)

(١) في النهاية : السائس .

(٢) في النهاية : رزين بدل « درين » ولم توجد في معاجم البلدان .

(٣) في الأصل : « للرين » والذي أثبتناه من النهاية .

(٤) سقط هذا الشطر من النهاية .

(٥) الشبكة : بكسر الشين السلاح .

(٦) للموضون : الذي ثني بعضه على بعض ، ومضاعف . والزرد للموضون :

المحكم التنضيد .

(٧) اللَّضْن : ويحرك كل ثني في ثوب أو جلد أو درع ج غضون . ولم يرد

هذا البيت في النهاية .

(٨) ورد هذا الشطر في النهاية كما يلي : « بُرْدَ أنوشروان أو شيرين »

وفسر شيرين باسم حظية كسرى أبرويز .

(٩) في النهاية : مؤلّل .

(١٠) لم نثر على هذه القصيدة في ديوان رؤبة بن المجّاج .

(١١) السوذنيق (السوذنيق ؟) : الصقر أو الشاهين . ب (١٢)

يرمي إلينا نظر الموموق عجلان منها عن غدير النوق
على شمال مطعم مرزوق بكف بسطام على توفيق
آنس سرباً لانيح التبريق فانقضّ ضار كعب التمزيق
كأنه حطّان منجنيق اذا انتحى بمخلب علوق
طأطأ منهنّ عن التحليق قد وثقوا من وقعه الموثوق
بوقع لاوان ولا مسبوق يدير عيني وعدل مورووق
يصكّ كلّ خرّب بطريق بين فضاء الأرض والمضيق
يعطيه بعد النفض والتعريق عنقاً ورأساً كقفا الابريق
أورق الا جدّة التطويق أدمج بالحناء والخلوق
مما يشقّى من دم العروق كان صوت ريشه المطروق
لما تدلى من أعالي النيق (١) قصباء حمت في ضيا حريق
وأنشدني بعض أهل العلم (٢) :
يارب صقر يفرس الصقورا ويكسر العقبان والنسورا
يجتاب برداً فاخراً مطورا مسيراً (٣) بكتفه تسييرا
وقد تقبّى (٤) تحته حريرا مشعرا عن ساقه تشميرا
يضاعف الوثي به التنميرا (٥) معرجاً فيه ومستديرا
كما يضمّ الكاتب السطورا كأنه قد ملك التصويرا
لنفسه فاحسن التقديرا يروم منه أسداً هصورا
مشزراً (٦) ألحاظه تشزيرا

(١) النيق : فة الجبل .

(٢) في المصايد : عبد الله بن محمد الناهي .

(٣) المسير : ثوب فيه خطوط .

(٤) تقبى : لبس القباء أي الثوب .

(٥) النمرة بالفم : الكنة من أي لون كان . ولون نمر ما فيه نمرة بيضاء

واخرى سوداء .

(٦) شزره واليه يشزّره نظر منه . في احد شقيه أو هو نظر فيه امراض .

تخاله من قلقٍ مذعورا ذا حذرٍ قد جرب^(١) الأمورا
سباه من شاهقةٍ صغيرا قد طارٍ أو ناهز أن يطيرا
من كان بالرفق له جديرا ينسذر في ابقائه الندورا
كأن ساقيه اذا استثيرا ساقا ظليم^(٢) أحكما تضبيرا^(٣)
ذا هامة ترى لها تدويرا كما أدت جندلا تقيرا
تسمع من داخلها صفيرا يحكي من البراعة الزميرا^(٤)
ترى الاوز^(٥) منه مستجيرا يياكر الضحضاح^(٥) والغديرا
يثبت في أحشائها الاظفورا ينتظم الأسحار والنحورا
وله أيضاً :

غدونا وطرف^(٦) الليل وسان غائر
بأجلدٍ من حمُر الصقور مؤدب
جريء على قتل الطباء وإني^(٩)
قصير الذئبانى والقُدَامى كأنها
ورقش منه جؤجؤ فكأنما
ومازلت بالاضمار حتى صنعته
وتحملة منا أكف كريمة

وقد نزل الاصبح والليل سائر
وأكرم ماجر^(٧) بت^(٧) منها الاحمر^(٨)
لمعجبنى أن يقتل^(١٠) الوحش طائر
قوادم نسر أو سيوف بواتر
أعارته أعجام الحروف الدفاتر
وليس يحوز سبق الا الضوامر
كما زُهِيت بالخاطبين المنابر

(١) في الأصل : ليوضع الأمورا .

(٢) الظليم : الذكر من النعام .

(٣) التضبير : السنة .

(٤) البراعة : القصة ، والزمير : الذي يزم به .

(٥) الماء القليل .

(٦) في النهاية : « وطرف النجم » .

(٧) في النهاية : ما « قرّبت » .

(٨) جمع أحمر على أحمر .

(٩) في الأصل : (وانه) .

(١٠) في النهاية : « يكسر » بدل يقتل .

فَعَنَّ لَنَا مِنْ جَانِبِ السَّفْحِ رَبِّبٌ (١) عَلَى سَنَنِ تَسَنٍّ فِيهِ الْجَاذِرُ (٢)
 كَفَلْتَنِي (٣) وَوَحَلْتُ عَقْدَةَ السَّيْرِ فَاتَّحَى لِأَوَّلِهَا إِذَا أَمَكْنَتْهُ الْأَوَاخِرُ
 يَحْتِ جَنَاحِيهِ عَلَى حَرٍّ وَجْهَهُ (٤) كَمَا فَضَّلْتُ فَوْقَ الْخُدُودِ الْمَغَافِرُ (٥)
 فَمَا تَمَّ رَجْعُ الطَّارِفِ حَتَّى رَأَيْتَهَا مَصْرَعَةً تَهْوِي إِلَيْهَا الْخَنَاجِرُ
 كَذَلِكَ لِدَاثِي وَمَانَالٍ لَذَّةٍ كَطَالِبٍ صَيْدٍ يَنْكُفِي وَهُوَ ظَافِرُ

وَقَالَ فِيهِ :

أَنْعَتُ صَقْرًا جَلَّ بَارِيهِ وَعَزَّ نَدْبًا إِذَا قَدَّمَ مِعَادًا نَجْزُ
 مَجْتَمَعِ الْخَلْقِ شَدِيدًا مَكْتَنَزُ أَحْمَرُ رَحْبِ الْجُوفِ مَخْطُوفِ الْعِجْزِ
 كَأَنَّمَا الرِّيشُ عَلَيْهِ حَمَلُ خَزْ كَأَنَّمَا حِمْلَاقُهُ زَنْبَارُ قَزْ
 كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ بَعْضِ الْخُرْزِ أَنْتَمَرُ مِنْ عَزٍّ بِهِ فِي الصَّيْدِ بَزْ (٦)
 فِي مِثْلِهِ يَسْعُدُ أَطْرَارُ الرَّجْزِ يَعْدُو عَلَى الظِّيِّ وَيَنْتَالُ الْخُرْزُ (٧)
 وَيَقْتُلُ الْفَزَّ (٨) فَمَا يُخْطِئُهُ فَزْ وَيَحْتَوِي عَلَى الْحِمَامِ وَالْأَوْزِ
 يَعْبُرُهَا حَتَّى إِذَا جَازَ هَمَزُ أَمْضَى مِنَ الْعَضْبِ إِذَا مَا الْعَضْبُ هَمَزُ
 وَإِنْ رَأَى الْفُرْصَةَ مِنْهُمْ أَنْتَهَزَ حَازَ عَلَى أَشْكَالِهِ مَا لَمْ تَحْزُ
 تَرَى (٩) بِهِ شَخْصَ حِمَامٍ إِنْ بَرَزَ مَا أَخْطَأَ الْمَفْصَلَ مِنْهَا حِينَ حَزْ

-
- (١) الربرب : القطيع من بقر الوحش .
 (٢) الجواذر : ولد البقرة الوحشية .
 (٣) في الأصل : « تجلى » والرواية من النهاية . وجلى البازي : ابصر الصيد فرفع رأسه وطرفه .
 (٤) في النهاية : وجهها .
 (٥) في النهاية : المماجر : وهي جمع معجر وهو ثوب تلفه للمرأة على استدارة رأسها .
 (٦) بَزْ : غلب .
 (٧) الخُرْز : ولد الأرنب وقيل هو ذكر الأرنب .
 (٨) الفز : ولد البقرة وجمعه افراز .
 (٩) في اللصايد : شطرنج لم يرد هنا وهو : (فعازها فقصرت ولم تحز) .

كلا ولا أحرزها منه حرز
وانخر به فالصقر أعلا وأعز
وقال آخر يصفه :

مثل القطامي أناف قتيبه (١)
يغتصب الطير وما تغتصبه
جانحة من خوفه ترقبه
ولا يدب بالفضاء ثعلبه
يكتسب اللحم وما يكتسبه
حتى إذا أصبح تجلّت جوبه
من اضم الجوع الذي تلاهته
بقوة الطرف الذي يقلبه
لاح له قبل الذرور خربة
واحتشه من جوه تصوّبه
كأنه طالب ذحل (٢) يطلبه
ذو ماقه كدّرّها تغتصبه
كأنه في الثلوح اذ يقطبه
وانفض من بعد اجتماع سلبه
في مستجير اللون داج غيبه

مختضباً معظمه ومخلّبه
تظلّ في الاخمار مما ترهبه
لايأمن الضربة منه أرنبه
مثر من الكسب قليل نشبه
بات وطلّ من سماء يضربه
عن طرف الماح شديد كتبه
يكاد ان عين شخصاً يثقبه
اسنان عين صادق لا تكذبه (٣)
ولى ولا يؤيل (٤) منه هربه
به رشاش من دم يخضبه
أعسر مسحور شديد كتبه
ما إن يرى أن عدواً يغلبه
إن طار عنه ريشه وزغبه
عفريه صبّ عليه كوكبه
أو قشع فرو لم يجمع هدبه

-
- (١) في المصايد : مرقبه .
(٢) التصحيح من المصايد .
(٣) وألّ إليه : لجأ وخلص .
(٤) نأر .

باب

في صيد طير الماء في القمر بالبازي والباشق
وهو باب تفردنا به دون غيرنا ولم نعلم أحداً سبقنا إليه
من مؤلفي كتب البزرة من المتقدمين

إذا أردت أن تصيد بالبازي أو الباشق طير الماء في القمر فاعمد الى
أفوه ما عندك من بازي أو باشق فموّده التلقيف^(١) بالشيء على حمام أبيض
وكلماء جاءك فأشبعه حتى يألف ذلك ولا يتأخر عنه ، ثم اجعل تلقيفه مع
صلاة المغرب ليلتين أو ثلاثاً حتى تشق بمجيئه على الصباح من وسط النخل ،
فاذا جاءك من النخل على الصباح فأشبعه على التلقيف فقط ليلتين أو ثلاثاً
ثم اجعل تلقيفه مع صلاة العشاء الآخرة ولا تقطعه نهاره شيئاً ، وليكن
ذلك في الليلة التي تريد الصيد فيها ، وإن لم ترد الصيد به فيها ، فاجعل
طعمه بالغداة كسائر الجوارح وإذا هو جاءك العتمة ، ولم يتأخر عنك
إذا سمع صياحك فأشبعه ليلتين أو ثلاثاً ، ليألف الشبع في الليل ، فاذا
فعلت به ذلك وألفه وأردت الصيد به فعين على خليج يكون فيه طير الماء ،
فإن كان بازياً فاجتهد أن يكون طير الماء كبيراً ، وإن كان باشقاً فليكن
طير الماء صغيراً وهي تسمى الخذف ، فاذا عزمت على الصيد به وكانت
بينك وبين خصم مبايعة على الصيد في الليل ، فخذ خصمك واركب ،
فاذا رأيت الطير الذي عيّنت عليه في الخليج ، فلا تعجل بالارسل

(١) التلقيف : بلع الطعام كالثلثف وامله هو المقصود .

وامسك يدك واضرب الطبل ، فان الطير اذا علت رآها البازي فحينئذ أرسله ، فانه يصيد باذن الله ، ومتى أرسلته قبل أن تضرب له الطبل مرَّ على وجهه لانه لا يتأمل طير الماء ، وما يحتمل ارسال الليل يحتمله ارسال النهار ، لأن الجارح يبصر الطير بالنهار عن بعد ولا يمكنه النظر في الليل فلذلك وجب أن تتثبت في الارسال فاذا صاد فأشبعه .

وربما أخطأ وقعد في النخل فادعه فانه يحبيك للتلقيف فاذا جاءك فأشبعه وقد يجوز أن يبيت على بعض النخل فاذا يؤست من محبته فيبت علاماً تحته فانه يأخذه بالغداة ، ولا تطعمه شيئاً ، وعد به في الليلة الثانية ، وليكن معك طيرة ماء مخيطة فان هو صاد فأشبعه وان لم تجد من طير الماء شيئاً فطير له التي معك وأشبعه عليها فانه يصيد باذن الله .

وقد حدثنا أن الاخشيد كان له بازي يصيد به في القمر ، ولم نر ذلك ولا علمنا أن أحداً سبقنا اليه ، وربما زاد الناس في الكلام ونقصوا . وأما الشاهين والصقر فمن طبعهما الصيد بالأسحار ، وكثرة صيد الشاهين في الأسحار الواقات (١) والقُبَيْسات وهي الصدوات (٢) لقلة مراوغتها في الليل . وكذلك طير الماء ليس له مراوغة في الليل عند ضرب الطبل ولذلك يقدر على صيده .

(١) الوق : صياح العُمرَد والوقوة : نباح الكلب وأصوات الطيور .

(٢) لعلها السموات والمعو طائر من صغار المصافير أحمر الرأس .

باب

في شد الجوارح على الكنادر

قد ذكرنا في كتابنا هذا ما لم يذكره الناس في كتبهم من شد الجوارح على الكنادر من البراة والبواشق ، لأنها تُشد على العوارض ، ومتى كان شدها ضيقاً لم يؤمن عليها من الانقطاع ، لأنه متى وثب الجارح على غفلة وهو قصير الشد لم يؤمن عليه أن ينقطع ، والأجود أن يكون في شده فضل فانه أسلم له . ويجب على من تكون له جوارح ألا يبيت أو يفتقدها فان كانت وجوها الى الحائط حولها عنه ليأمن عليها .

وحدثنا عن شيخ من اللعاب انه كانت له عدة بواشق في بيت ، وأنها كانت موجهة الى الحائط وأن واحداً منها عارضه شيء في الليل فوثب فلقى الحائط بشدة بدنه فمات ، وأن كل ما كان معه من البواشق لما أحسست بوثبته وثبتت كلها فأصبحت تحت الكنادر أمواتاً عن آخرها ، ولم يُعرف لها سبب غير ما ذكرناه ، فأجبنا أن نجعله باباً مفرداً وقد وصينا بما فيه الصلاح لمن انتهى اليه وعمل به وبالله نستعين وعليه نتوكل .

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين كما هو أهله ومستحقه
وصلى الله على نبيه محمد خاتم النبيين وعلى الأئمة من عترته
الطاهرين الأخيار وسلم تسليماً

الفهرس

- ١- فهرس المواضع والأبواب .
- ٢- فهرس المصادر والمراجع
- ٣- فهرس أسماء الطيور والحيوانات .
- ٤- فهرس الأعلام .
- ٥- فهرس الأماكن والبلدان .
- ٦- فهرس التقوافي والأشطار الواردة في الكتاب .

١ - فهرس المواضع والأبواب

١٦ - ١	ص	مقدمة المحقق
٣٩ - ١٧		مقدمة الكتاب
٤٨ - ٤٠		باب من كان مستهتراً بالصيد من الاشراف
٤٩		صفة البواشق وذكر ألوانها وشياتها وصفة الفاره منها
٥٠		باب في ضراءة الباشق وفراشته ، وما يصيد من الطرائد المعجزة التي هي من صيد البازي ، وذكر علاجات البواشق وعلاؤها وما خلص منها من العلل وأنجب ، وذكر القرنصة وذكر ما عاش عندي منها بالقاهرة حرسها الله ، وذكر ما تحتاج اليه في القرنصة من الخدمة وذكر السبب الذي استحقت عندي به التقديمية على البراة اذ كان مؤلفو الكتب يقدمون البازي على سائر الجوارح
٥٢ - ٥٠		صفة ضراءة الباشق وهو وحشي
٥٨ - ٥٣		ذكر الضراءة على البيضاني والمكحل
٦١ - ٥٩		صفة علاج القرنصة وذكر ما يحتاج اليه من آلتها
٦٣ - ٦٢		ذكر علاج القرح في جناح الباشق وكيف يخرج
٦٤		صفة علاج الدود
٦٥		باب في صفة البراة وذكر شياتها وألوانها وأوزانها وضراعتها والحوادث التي تحدث لها وعلاجاتها وما تحتاج اليه من الخدمة في قرنصتها
٦٥		ذكر أوزانها
٧٢ - ٦٦		صفة ضراءة البازي
٧٩ - ٧٣		ذكر ما يحتاج اليه البازي في القرنصة

٧٩	ذكر سياسة الذرق
٨٤ — ٧٩	ذكر الادوية والعلاجات وما يستدل به من الذرق على كل علة
٨٦ — ٨٤	ذكر ما يحدث الجص وصفة علاجه
٨٧ — ٨٦	ذكر علاج النفس
٨٨ — ٨٧	ذكر علاج البشم
٨٨	ذكر علاج البياض اذا اصاب عين البازي
٨٩ — ٨٨	ذكر ما يولد القمل في البازي وصفة علاجه
٨٩	ذكر علاج المسمار اذا اصاب كف الجارح
٩٠	ذكر ما يحدث الورم في الكفين وصفة علاجه
٩١	ذكر علاج القلاءع
٩١	ذكر ما يتبين به كون الدود في البازي وصفة علاجه
٩١	صفة علاج الحر
٩٢	صفة علاج مغاليب الجارح اذا تقلعت
٩٢	صفة علاج البرد
٩٢	صفة اعوجاج ريش الجناح
٩٣	صفة علاج العقر اذا اصاب كف البازي
٩٣	ذكر ما يحدث السدة في المتخزين وصفة علاجها
٩٤	ذكر من يصلح ان يستخدم من الكنادر
٩٥	باب في تفضيل الصقور على الشواهين لما فيها من الفراهة وهو السبب الموجب لتقديمها وذكر ألوانها وأوزانها وصفة ضرائعها
٩٥	ذكر ألوانها
٩٥	ذكر أوزانها
٩٦	صفة ضرائعها

- صفة ضراءة الصقر على الغزال وذكر ما يحتاج اليه من
الآلة وكيف يضره المغاربة وهم أقدر على الغزال من أهل
المشرق ونيين ما تأتي به من ذلك ونبدأ بذكر ضراءة
المشاركة وأي وقت تكون من السنة
- ٩٩ - ١٠١
- ١٠١ - ١٠٣
- صفة ضراءة المغاربة
- باب في صفة الشواهين وذكر ألوانها وأوزانها وصفة ضرائها ١٠٤
- ١٠٤ - ١٠٧
- صفة ضرائها
- باب السقاوات وذكر ألوانها وأوزانها وضرائها وما تصيده
من الوبر والريش وذكر ما يستدل به على جيدها ورديتها ١٠٨
- ١٠٨ - ١٠٩
- ذكر ضرائها
- باب العقبان وألوانها وذكر أوزانها وصفة ضرائها ١١٠
- ١١٠ - ١١٢
- صفة ضرائها
- باب الزمامجة وذكر ألوانها وأوزانها وضرائها ١١٣
- ١١٤ - ١١٧
- ذكر ما قيل في العقاب من الشعر المستحسن
- ١١٨
- باب صيد الفهد وصفة ضرائه
- ١١٩ - ١٢٨
- ذكر الصيد بالفهد وما يستحسن منه
- ١٢٨ - ١٣٢
- ذكر ما قيل في ابتدال الملك نفسه في الصيد بهذا الضاري
ومباشرة له وقد ذكر ذلك عن كثير من الجلة والمهوك
- ١٣٣ - ١٣٩
- باب في صفة الظباء وذكر مواضعها التي تأويها وأسنانها
وصيدها وما فيها من المنافع وما قيل في ذلك من الشعر
- ١٤٠ - ١٤٣
- باب في ذكر كلاب سلوق وخصائصها وصيدها وعللها
وأدوائها وما قيل فيها من الشعر
- ١٤٤
- ذكر ما يعرف به هرم الكلب من فتائه
- ١٤٤
- ذكر ما يعرف به فراسته
- ١٤٦ - ١٤٨
- ذكر أدوائها وصفة دوائها

١٦٤ — ١٤٨	ذكر صيد الكلب
١٧٣ — ١٦٥	ذكر ما قيل في الجوارح ووصف به من الشعر المستحسن لمتقدم ومتأخر
١٧٥ — ١٧٤	ذكر ما قيل في الباشق من الشعر مما ضمناه كتابنا هذا
١٧٧ — ١٧٥	ذكر ما قيل في الشواهي من الشعر
١٨١ — ١٧٧	ذكر ما قيل في الصفر من الشعر
١٨٣ — ١٨٢	باب في صيد طير الماء في القمر بالبازي والباشق وهو باب تفردنا به دون غيرنا ولم نعلم أحداً سبقنا إليه من مؤلفي كتب البصرة من المتقدمين .
١٨٤	باب في شد الجوارح على الكنادر

٢ - مراجع التصحيح

- ١ - المصايد والمطارد اكشاجم (صورة مخطوطة لأسعد طلس وعليها تعليقاته)
- ٢ - الحيوان للجاحظ (الطبعة الجديدة)
- ٣ - حياة الحيوان المديري
- ٤ - تذكرة داود الانطاكي
- ٥ - مروج الذهب والاشراف المسمودي
- ٦ - عجائب المخلوقات للقزويني
- ٧ - صبح الأعشى للقلقشندي
- ٨ - التعريف بالمصطلح الشريف لابن فضل الله العمري
- ٩ - نهاية الأرب للنويري
- ١٠ - الأغاني لأبي الفرج الاصبهاني
- ١١ - مقالتان في المجلد التاسع في مجلة المقتبس لرضا الشبيبي
- ١٢ - مقالة في وصف كتاب المصايد والمطارد لاسرائيل ولفنسون
(مجلة المجمع العلمي العربي م ١٨)
- ١٣ - ديوان الحسن بن هاني (أبونواس) مخطوطة الظاهرية والمطبوعة
في مصر
- ١٤ - معجم الحيوان لامين معلوف
- ١٥ - الألفاظ الفارسية العربية لادي شير
- ١٦ - ديوان امري القيس
- ١٧ - ديوان الطرماح
- ١٨ - ديوان علي بن الجهم

- ١٩ — ديوان ذي الرمة
٢٠ — ديوان ابن المعتز
٢١ — ديوان كشاجم
٢٢ — ديوان أبي فراس الحمداني
٢٣ — معجم البلدان لياقوت
٢٤ — محاضرات الراغب
٢٥ — كتب اللغة المشهورة كالخصص والاسان والأساس والقاموس والتاج
والفائق والنهاية
٢٦ — قاموس الأعلام لشمس الدين سامي بالتركية
٢٧ — وغير ذلك من المخطوطات والمطبوعات ومنها ما كان بالفرنسية كمقالة
البيزرة في معجم لاروس الجديد

٣ - فهرس أسماء الطيور والحيوانات
مرتباً على الحروف الهجائية

الانعام ٣٨	(حرف الألف)
الانكليس ٦١	الآرام ١٢٥ و ١٣٣
الأنوق ١٦٩	الابل ٣٣ و ١٥٢
الأوز ٤٥ و ٥٦ و ٦٧ و ١٠٥	الأتان ٣٤ و ٨٧ و ١١٧ و ١٥٢
و ١٠٩ و ١٧٤ و ١٧٩	الأتن ٨٤
اوزات ٧٠	الأجلام ٥٥ و ١٠٨
اوزة ٩٧	الأخضر ٢٣ و ٦٤ و ٦٨ و ٦٩
الأوعال ١٣٧	الأرانب ٢٥ و ٦٧ و ١١٢ و ١١٥
الايئل ١٣٧ و ١٤٨ و ١٤٩	و ١٤٣ و ١٥٣
(حرف الباء)	الأراوي ١٦٤
البازي ١٨ و ١٩ و ٤٢ و ٤٥ و ٥٠	الأرنب ٧٧ و ٨٥ و ١٠٨ و ١٠٩
و ٥٢ و ٦٤ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨	و ١١٤ و ١٤٢ و ١٤٨ و ١٥١
و ٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣	و ١٥٣ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٨٠
و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨	الأرنبة ٢٦
و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣	الأروي ٣٧
و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨	الأسد ١٢٠ و ١٢٨
و ٨٩ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤	أظب (جمع ظبي) ١٢٢
و ١١٣ و ١١٩ و ١٢٩ و ١٤٨ و ١٥٨	أكلب ٣ و ١٤٠ و ١٤٦ و ١٥١
و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦٢ و ١٦٥ و ١٦٧	و ١٥٢ و ١٥٦
	أم الثولب ١٥٢

البوقردان = البلشون
 بوقير ٦٧
 البيضاني ٥٣ و ٥٥ و ٦٨
 البيضانيات ٥٢ و ٥٥ و ٥٦ و ٦٩
 (حرف التاء)
 التم ٨٣ و ٨٤
 التنين ٩٢
 التيس ٨٥ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٣٧
 و ١٣٨ و ١٤٢ و ١٥٢
 التيوس ٣٠ و ١٠١ و ١٠٣ و ١٠٩
 و ١٢٢
 (حرف التاء)
 التعمبان ٩٢
 الثعلب ٣٨ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٨
 و ١٥٥
 التني ١٣٣ و ١٣٥
 الثور ١٣٥ و ١٥٢
 (حرف الجيم)
 الجآدر ١٨٠
 الجآب ١١٧
 الجؤذر ١٨٠
 الجدي ١٠٠
 الجذع ١٣٣
 الجراد ٣٧ و ٣٨ و ١٦١

و ١٦٩ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٨٢
 و ١٨٣
 الباشق ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣
 و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩
 و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤
 و ٦٩ و ٧٥ و ٨٤ و ١٠٤ و ١١٣
 و ١٧٤ و ١٧٥ و ١٨٢
 البحريرات الحجر ٥٧
 البراة ٤٩ و ٥٦ و ٦٠ و ٦٢ و ٦٥
 و ٧٠ و ٧١ و ٧٣ و ٨٧ و ٩٤
 و ١٦٠ و ١٦١ و ١٦٦ و ١٧٢
 و ١٨٤
 البط ٧٥
 البعير ٣٦ و ١٤٩
 البغلة ٢٧
 البقر ٣٧ و ١٢٣ و ١٣٢ و ١٣٥
 و ١٣٧ و ١٤٩
 بقر الوحش ١١٩ و ١٨٠
 البقع ٥٢
 بلشون ٦٨ و ٧٠ و ٩٤ و ٩٦
 و ٩٧ و ١٠٥
 البلق ٥٦ و ٦٧
 البواشق ٤٩ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٦
 و ٥٧ و ٦٢ و ٦٥ و ٦٩ و ٧٨
 و ١١٢ و ١٨٤

الحيات ٧٥ و ١٢٥ و ١٥٤
 (حرف الخاء)
 الحرب = الحرب
 الخروف ٥٧ و ٦٣ و ١٠٠ و ١١٨
 الخزان ١٥٣
 الخرز ٢٦ و ١٤٣ و ١٨٠
 الخشف ١٣٠ و ١٣٣ و ١٣٥
 خشقان ١٢٢
 الخضر ٥٤ و ٦٩
 الخطاف ٦٠ و ١٥٨
 الخطاطيف ٧٥
 الخنزير ٧٨ و ٨٥
 الخيل ١٩ و ٢٠ و ١٤ و ٢٩ و ٤٨
 و ١٠٢ و ١٢٤ و ١٢٩ و ١٤٠
 و ١٤١ و ١٤٥ و ١٦٠ و ١٦٢
 و ١٦٤ و ١٧١
 الخيول ١٥٧
 (حرف الدال)
 الدبي ١٦٠
 الدبسي ١٦٠
 الدجاج ٥٦ و ١٤٧ و ١٥
 الدّخل ٥٣
 الدراج ٥١ و ٥٩ و ٦٧ و ٧٠
 و ٧٧ و ٨٤ و ١٤٣ و ١٤٨
 و ١٥٧ و ١٦٤

الجرذان ٧٥
 الجلم ٥٥
 جملة ١٠٦
 جليمة ١١١
 الجمل ١٤٩
 جنطة (؟) ٥٦
 جواد ٢٤ و ٢٦ و ١٢٠
 أجياد ٤٧
 (حرف الحاء)
 الحباري ٥٩ و ٦٧ و ٩٨ و ١٠٨
 الحبرج ٩٨ و ١٠٨
 الحجير ١٤١
 الحجل ٦٧ و ٧٨ و ١٠٨ و ١٣٨
 و ١٦٠ و ١٦٣ و ١٦٤
 الحدأة ١٠٨
 الحذف ٧٥ و ٧٨
 الحمار الوحشي ٣٤ و ١٥٢
 الحمام ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٩ و ٦٦
 و ٧٥ و ١٤ و ٨٥ و ٩٢ و ٩٣
 و ٩٦ و ٩٧ و ١٠٤ و ١٧٤ و ١٨٢
 الحمامة ٧٨
 حمر الوحش ٢٩ و ١١٧
 الحمل ٥٧ و ٧٥
 الحوت ١٧
 الحية ١٧٠

(حرف السين)

السباع ٢٩

سبع ١١٩

سخام ١٤٠

سرحان ١٤٠ و ١٤١

السقاوي ١٠٨

السقاوات ١٠٨

السقرون = البحريرات الحجر

السلكان ٧٨

سلب ١٤٠ و ١٤١

السمائم ٦٠

سمامة ٦٠

السماني ٥٩

السمك ٦١ و ٧٨

سنبجاب ١٦٦

السوذنيق ١٧٧

(حرف الشين)

الشا ٣٨

الشاة ٦٠ و ٧٢ و ٨٠ و ١٠١

و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٤٧

شادن ١٣٣ و ١٣٧

الشامرك ٥٦

الشاهمرجات ٥٦

الشاهمرغ = الشامرك

الدراجة ٥١ و ٧٠ و ١٥٨ و ١٥٩

الدراج ١٦٠ و ١٦٣

الدود ٦٤ و ٩٠ و ٩١

الديدان ١٣٧

الديرج ٦٩

ديك ٨٨

(حرف الذال)

الذئب ٣٨ و ١١٤ و ١٢١

(حرف الراء)

الربرب ١٨٠

الرخمة ١٦٩

الرشأ ١٠٠ و ١٧٢

رهطى ٦٨

الريحاني ٧٨

الريم ٢٧

(حرف الزاي)

الزاغ ٧٨

الزرق ٧٩ و ٨٤ و ١٥٦

الزماج ١٦٠

الزماجة ١١١ و ١١٣

الزنج ١١٠ و ١١٢ و ١٦٠

الزنجى ١١١

الزجة ١١١

الزناير ٧٥

الزنبور ١٥٣

الصوار ١٢٣
 الصيران ١٢٣ و ١٢٤
 (حرف الضاد)
 الضأن ٣٧ و ٦٣ و ٨٦ و ٨٧
 الضب ٤٧ و ١٢١
 الضباع (؟) ١٢٥
 الضرم ١١٤
 (حرف الطاء)
 الطاووس ١٢١
 الطرف ١٢٩
 الطل ١٣٣
 الطير الابابيل ٦٠
 طير الماء ٥١ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥
 و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٦٧ و ٦٨
 و ٦٩ و ٧٠ و ٧٧ و ٧٨ و ١٠٤
 و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٨٢ و ١٨٣
 طيرة ماء ١٠٤ و ١٨٣
 الطيهوج ٧٨ و ٨٤
 (حرف الظاء)
 الظباء ٢٥ و ٢٧ و ٢٩ و ٣٠ و ٣٤
 و ٣٧ و ٣٩ و ٤٠ و ١٢٦ و ١٢٨
 و ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٣ و ١٣٤
 و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٩ و ١٤٠
 و ١٤٢ و ١٤٨ و ١٥٠ و ١٥٢
 و ١٥٦ و ١٦٣ و ١٧٩

ب (١٥)

الشاهمرك ٦٥
 الشاهين ١٨ و ٥٤ و ٥٦ و ١٠١
 و ١٠٢ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦
 و ١٦١ و ١٧٦ و ١٨٣
 الشفانين ٥٩
 شفتين ٥٩ و ٦٣
 شقر ١٣٣
 شمال ١١٥
 الشواهين ٥٤ و ٨٩ و ٩٤ و ٩٥
 و ١٠١ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦
 و ١٠٨ و ١٧٥
 (حرف الصاد)
 الصعو ١٨٣
 الصقر ١٨ و ٤٠ و ٤٤ و ٤٥
 و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠
 و ١٠١ و ١٠٥ و ١٠٨ و ١٠٩
 و ١٤٨ و ١٥١ و ١٥٦ و ١٦٣
 و ١٦٥ و ١٦٩ و ١٧٦ و ١٧٧
 و ١٧٨ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٣
 الصقماء ١١٤
 الصقور ٢٨ و ٨٩ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦
 و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٥
 و ١٠٨ و ١١٤ و ١٦٠ و ١٦٣
 و ١٧٨ و ١٧٩

غدفان ١٠٦
 غراب ٥٢ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٧
 و ٦٤ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١٤٣
 و ١٥٥ و ١٧٤
 الغربان ٥٢ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٧
 و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠
 الغرب ٥٤ و ٥٧ و ٦٩ و ٧٨
 الغزال ٨٦ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠
 و ١٠١ و ١٠٥ و ١١٠ و ١١٦
 و ١١٩ و ١٢١ و ١٣٥ و ١٣٦
 و ١٣٨
 غزلان ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٨ و ١١٢
 و ١٣٥ و ١٥٦
 غضنفر ١٢٧
 العطراف ٦٨ و ١٥٨
 غلاب ١٤١
 الغنم ٣٧
 (حرف الفاء)
 الفأر ٧٥
 فأرة ٨٢
 الفتشخاء ١١٥
 الفراير ٤٧ و ٥١ و ٥٥
 الفرخ ١٥٦
 الفرس ٢٤ و ٢٧ و ٣٣ و ٣٤
 و ٣٥ و ٣٧ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤
 و ٧٦ و ١٠٣ و ١١٩ و ١٢٢
 و ١٣١ و ١٤٥

ظي ١٢٢ و ١٣٣ و ١٣٤ و ١٣٥
 و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٣٩
 و ١٤٢ و ١٤٩ و ١٥٧ و ١٦٨
 الظبيات ١٧١
 (حرف الميم)
 العبالة ٦٨
 العبال ٦٧
 العجاج ٥٦
 العجايل ٧٥
 العجول ١١٩
 العصافير ٥٧ و ٧٠ و ٧٥ و ٧٦
 و ١٨٣
 العصفور ٥٩ و ٦٣ و ٧٥ و ٨٢
 العصم ١٣٣
 العقاب ٤٨ و ١١٠ و ١١١ و ١١٢
 و ١١٣ و ١١٤ و ١١٥ و ١١٦
 و ١٣٦ و ١٦٠ و ١٦٩
 العقبان ١١٠ و ١١١ و ١١٥
 و ١٧٨ و ١٧٩
 المعقق ٧٨ و ١٧٤
 العكرشة ٢٦ و ١١٥
 العنز ١٤٢ و ١٦٣
 العنق ١٠٠
 العيس ٤٧ و ١٢٢
 (حرف النين)
 الغداف ٧٨

و ١٠٥ و ١١٠ و ١١١ و ١١٢
 ١١٣ و ١٦٢ و ١٦٦
 الكرّز ١٥٦
 الكرّيج ١٠٩
 الكرّكي ٧٠ و ٧١ و ٩٨ و ١٠٥
 و ١٠٦ و ١١١ و ١١٣
 الكروان ٦٧ و ٦٩ و ٧٧ و ١٠٨
 كروانة ٦٩
 الكلاب ٢٠ و ٢٨ و ٢٩ و ٤٣
 و ٤٧ و ٧٥ و ١٤١ و ١٤٣
 و ١٤٥ و ١٤٨ و ١٥٦ و ١٥٨
 و ١٦٠ و ١٦٤
 كلاب سلوق ١٣٥ و ١٤٠ و ١٤٦
 الكلب ١٨ و ٢٠ و ٣٠ و ١٠٠
 و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٢٨ و ١٣٦
 و ١٤١ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٤
 و ١٤٥ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٤٨
 و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥٢ و ١٥٤
 و ١٥٥ و ١٥٨ و ١٦٣ و ١٨٣
 الكلبة ١٤١ و ١٤٥
 الكويم (؟) ١٠٩
 (حرف اللام)
 اللقوة ١١٤ و ١١٧
 (حرف الميم)
 الماعز ٦٣ و ٩١ و ١٣٧ و ١٥٢

فرفورة ٥١
 الفزّ ١٨٠
 الفقاق ٥٥
 الفهد ١٨ و ٤٨ و ٧٥ و ١١٨
 و ١١٩ و ١٢٠ و ١٢١ و ١٢٢
 و ١٢٤ و ١٢٨ و ١٣٢ و ١٣٦
 و ١٤٨ و ١٦٣
 الفهدة ١٢٠ و ١٢٥ و ١٢٧
 الفهود ٢٠ و ٢٩ و ١٢٠ و ١٢٣
 (حرف القاف)
 القبيج ٤٨ و ١٧٤
 القبّير ١٠٦
 القطا ٣٧ و ٥١ و ٧٨ و ١٧٤
 القطاة ١٧٤
 القطمان ١٠٨
 القماري ١٦٠
 القمل ٨٨ و ٨٩
 قنابر ٧٥
 قنبرة ٣٦ و ٥٣ و ٦٨
 القنفذ ٦٠
 القنيص ١٤٠ و ١٤١
 (حرف الكاف)
 الكباش ١٦٤
 الكحلاء ٥٣
 الكراكي ٦٩ و ٧٢ و ٧٩ و ٨٣

نمر ١٧٨	مالاك الخزين ٦٨
النوق ١٧٨	المتعاطس ١٤١
النون ٤٧	المختلس ١٤١
(حرف الهاء)	المخلف (؟) ٥٩
الهام ٧٨	المسجل ٣٤
الهدهد ١٠٨	المطرفات ٦٧
الهوام ١٣٨	مكاحل ٦٨ و ٦٩
الهوزن ٥٣	المكحل ٥٢ و ٥٣ و ٥٦
(حرف الواو)	الملاقي ٦٧
الورق ٢٧	الممع ١٥٦
الوعول ٣٧ و ١٣١ و ١٣٣	المها ٣٧
(حرف الياء)	مهاة ٣٥
اليؤيؤ ٥٥	(حرف النون)
اليحمور ١٤٨	الناقة ٣٦ و ١١٥ و ١٣٦ و ١٤١
اليربوع ٦٠	النحام ٦٧ و ٧٠
اليام ٥٩	نسر ١٧٩
	النسور ١٧٨

٤- فهرس الأعلام
مرتباً على الحروف الهجائية

(حرف الألف)	
آل جعفر ١٢٧	ابو الحكم = ابو جهل
ابراهيم (عليه السلام) ٤٠	ابو حنبل ٣٨
ابراهيم الموصلي ٣٩	ابو حنيفة ١٣٣
ابليس ١٢٢	ابو دجاجة = سماك بن أوس
ابن بابان ١٠١	ابو دلامة ٢٠
ابن حوفية ٥٥	ابو ذؤيب ٣٤
ابن سمد الهائم ٩٨	ابو الطاح ١٣٦
ابن عباس ٢٠ و ١٤١	ابو الطمجان القيني ١٣٦
ابو الأحوص ١٤١	ابو العباس بن الداية ٣٩
ابو بكر ١٤٧	ابو العباس السفاح ٢٠ و ٤١ و ٤٢
ابو بكر الدقشي = ابوبكر الوقيني	ابو عبد الرحمن ٤٤
ابو بكر محمد بن يحيى الصولي ٤٨	ابو عبدالله ٣٦
١٢٠	ابو علقمة المري ٢٨
ابو بكر الوقيني ١٤٠ و ١٤٣	ابو عمارة = حمزة بن عبد المطلب
ابو جدية ١٤٠	ابو فراس = الحارث بن سميد بن حمدان
ابو جعفر المنصور ٤١ و ٤٢ و ٤٣	ابو المسهر ٣١ و ٣٣ و ٣٦
ابو جهل ٤٠ و ٤١	ابو نواس = الحسن بن هاني
ابو الحسين الحافظ ١٣١	احمد بن زياد بن كريمة ١٢٢
ابو الحصين ١٥٥	الاخشيد ٩٨ و ١٨٣
	ارسطاطاليس ٢٠ و ١١٩

(حرف الجيم)
 الجاحظ ١٢٢
 الجعد بن مجع ٣٢ و ٣٦
 جعفر بن محمد ١٣٣
 (حرف الحاء)
 حاتم ٣٨
 الحارث بن سعيد بن حمدان ١٥٦
 ١٦١
 الحرث بن مصرف ٣٠
 حارثة بن حنبل ٣٧
 الحسن بن هانيء ٤٤ و ٤٦ و ٤٩
 و ١٦٥ و ١٧٥
 الحسين بن علي بن ابي طالب ١٨
 حسين الخادم ٤٣
 حمزة بن عبد المطلب ٤٠
 الحواريين ٢٠
 (حرف الخاء)
 خالد بن برمك ٢٧ و ٢٨
 خراش ٣٠
 الخلفاء الراشدون ٢٤
 الخليل بن احمد ١٩
 (حرف الدال)
 داود بن علي ٤٢
 (حرف الذال)
 ذو الرمة ١٣٤ و ١٣٥
 (حرف الراء)
 رؤبة بن المعجاج ١٢١ و ١٧٧

اسحق ١٢٧
 اسحق بن ابراهيم بن السندي ٢٧
 اسماعيل بن ابراهيم (عليها السلام) ٤٠
 اسماعيل بن جامع المقي ٣٩
 الأصمعي ٣٠
 الأعاجم ٢٢
 الأعشى ١٢٠
 الأكراد ١٤٩
 الاكاسرة ٢٤
 الأنصار ٤٠
 امرؤ القيس ٢٣ و ٢٤ و ١١٤
 و ١١٥ و ١١٦
 أنوشروان ١٧٧
 (حرف الباء)
 بنو اسد ٢١
 بنو اسماعيل ٤٠
 بنو ثعل ٢٣
 بنو الحارث ٤١
 بنو عامر ٤١
 بنو العباس ٤١ و ٤٢
 بنو عبد الله بن كلاب ٣٨
 بنو عذرة ٣١
 بنو قرة ١١٨
 بنو هاشم ٤١ و ١٧٥
 بهرام شوبين ٢٩
 (حرف التاء)
 الترك ٧٨ و ٨٥ و ١٢٤ و ١٢٧

طيء ٢٣ و ٣٧ و ٤٠
 (حرف العين)
 عبد ربه ١٤٣
 عبد الصمد بن المذل ١٢٤ و ١٢٧
 عبد الله بن محمد الناثي ١٧١ و ١٧٦
 عبد الله بن المعتز ١٢٥ و ١٢٦
 و ١٢٧ و ١٣٠
 عبد المدان ٤١
 عبد الملك بن صالح الهاشمي ٢٧
 و ٤٣ و ٤٤
 عدي بن حاتم طيء ٤٠ و ٤١
 عدي بن الرقاع ١٣٤
 عديّة ٣٢
 عنزة ٣١ و ٣٢
 العرجي ١٢٦
 العرب ١٤٠ و ١٤٦
 العزيز بالله ١٨
 علي (رضي الله عنه) ١٠٢
 علي بن الجهم ٣٧ و ١٦٠
 عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة ٣١
 و ٣٥
 عمرو الثعلبي ٢٣
 (حرف النين)
 غديّة ٣٢
 (حرف الفاء)
 فاطمة ١٠٢

الربيع ٤٢
 الرشيد ٤٣ و ٤٤
 الرقائي ١٢٧
 الروم ٧١ و ١٠٣
 (حرف الزاي)
 زرع ١٤٠
 زهير (بن أبي سلمى) ١٤٦
 زيد ٣٨
 زيد الخيل ١٤٠
 (حرف السين)
 الساسانية ٢٩
 سعيد بن جبير ٢٠
 سليمان بن علي الهاشمي ١٩
 سمالك بن اوس ٤٢
 سوار ٢٨
 سيويه ١٢١
 (حرف الشين)
 الشافعي ١٣٦
 الشماخ ١٤٠
 شماخ بن ضرار ١١٤
 شهرام ٤٨
 شيرين ١٧٧
 (حرف الصاد)
 صالح الهاشمي ٢٧
 (حرف الطاء)
 الطرماع ١٤٧

(حرف القاف)

القاسم بن عبيد الله ١٠٣

القاسم بن مجمع ١٤٣

القاسم بن محمد الناشي ١٧١ و ١٧٦

قحطبة ٢٧ و ٢٨

قريش ٣٦

قيس ٤١

(حرف الكاف)

كتامة ١٠٣

كشاجم ١٧٤

كلب (قبيلة) ٣٣ و ٣٦

كندة ٢٣

(حرف اللام)

ليلي ١٤٣

(حرف الميم)

المأمون ١٤٥

مجير الجراد = حارثة بن حنبل

محمد (ﷺ) ١٨ و ١٩ و ٣٦

و ٤٠ و ٤١ و ١٠٢ و ١٤٠

محمد الأمين ٤٦

محمد بن عبد الله ٤٣

محمد بن الوزير الحافظ الفسائي ٢٦

محمد بن يحيى الصولي (ابو بكر)

١٢٠ و ٤٨

محمود بن الحسين السندي ١٧٢

و ١٧٤

مُروّة ٢٣

مزرد بن ضرار الفقعسي ١٤٠

مسلم بن الوليد الأنصاري ٣٩

المسيح ٢٠

المعصم ٣٩ و ٤٦

المعتمد ٤٦ و ٤٨

المكتفي ٤٨ و ١٢٠

المهدي = محمد بن عبد الله

مهلهل بن ربيعة ٤٢

(حرف النون)

الناشي ١٢٩

النبي (ﷺ) ٧٣

نجبة بن علي (نديم المعتمد) ٤٦

(حرف الهاء)

الهذلي ١١٥

هرمز الرابع ٢٩

هشام ١٤١

هلال بن معاوية التغلبي ٣٨

هشام ٣٨

(حرف الياء)

يحيى بن خالد البرمكي ٢٦

يزدجرد ١٧٧

٥- فهرس الأماكن والبلدان

مرتبة على الحروف الهجائية

الخورنق ٤١	الابلز ٦٩ و ١١٢
دمشق ٧٠	الاسكندرية ٩٤ و ٩٧ و ١٠٣
دير الفصير ٤٧	انطاكية ٤٨
الزعفران ١٦٠	برقة ١٠١
سفح المرج ٤٧	برلس ٩٤ و ٩٧
سلوق ١٤٠	بعلبك ٧٠
الشام ٥٩ و ١٥٦	بليس ١٠١
شبرنمت ٦٨	ترنوط ١٠٣
الشراة ٤٢	تنيس = جزيرة تنيس
الشرق ١٠١ و ١٠٢ و ١١١ و ١٤٩	الثريا ٤٦
الصعيد ٤٧	جبل المقطم ٤٧
العراق ٧١ و ٩٦ و ٩٨	الجزائر ٩٥
عرعرة (?) ١٦٧	جزيرة تنيس ٦٧
عرفات ٣٢	الجيزة ٥٤
عمان ٤٢	الحرارات ٣٣
عين قاصر ١٥٧	حلوان ٤٧
الغرب ١٠١ و ١١١ و ١٤٩	الحميمة ٤٢
فارس ٢٩	الحوذان ٣٣
فيافي بني أسد ٢١	خراب مقاتل ١١١
القاهرة ٤٩	خراسان ٢٧

مكة ٣١	كوم اللب ٥٤
النيل ٤٧ و ٦٩ و ٩٤ و ٩٧	كوم عين شمس (٢) ٥٧
و ١٠٣	المتحف العراقي ١٦٥
همدان ٣٨	المنرق ١٠٩ و ١١٠
اليامة ٣٥	مصر ٤٧ و ٩٤ و ٩٧ و ١٠٣
اليمن ٤١ و ١٤٠	و ١٤٩
	المغرب ٩٦ و ١٠٨ و ١١٠ و ١٤٩

٦ - فهرس القوافي والأشطار

الواردة في الكتاب

(حرف الألف)

قد أغتدي والليل مهتوك الحمى ... الدجى ١٧٢ رجز

(حرف الباء)

ولله فتخاء الجناحين انوة	... الأرناب ١١٥	طويل
بذلك أبني الصيد طوراً وتارة	... الترائب ١١٥	طويل
ليت الغراب رمى حمامة قلبه	... تلغب ٢٣	كامل
وينبح بين الشعب نبحاً كأنه	... يريثها ١٣٥	طويل
كأنها حين فاض الماء واختلفت	... الذيب ١١٤	بسيط
فأدر كته فنالته مخالبها	... مثقوب ١١٦	بسيط
لاقى مطالاً كنعاس الكلب	... - ١٢٠	رجز
يارب بيت بفضاء سبب	... المطئب ١٥١	رجز
لما تبدى الصبح من حجاب	... جلبابه ١٥٤	رجز
مثل القطامي أناف قتبته	... ومخلبه ١٨١	رجز
يفدو الامام اذا غدا	... النقيبه ٤٣	مجزوء الكامل
غدوت للصيد بفتيان نجب	... سبب ١٧٠	رجز
ولا صيد إلا بوثابة	... كالمذب ١٢٥	متقارب
اذا مارأى عدوها خلفه	... بالمطب ١٢٦	متقارب

(حرف التاء)

سلام على دير القصير وسفحه ... النخلات ٤٧ طويل

لما غدا القانص في غداته ... غاراته ١٣٨ رجز
 قد اغتدي والطير في مثواتها ... لغاتها ١٥٢ رجز
 لعمرك ما حيي لأسماء تاركي ... فأموت ٣١ طويل
 (حرف الجيم)

وطئنا بأرض الزعفران وأمسكت ... الدراج ١٦٠ طويل
 قد اغتدي قبل الصباح الأبلج ... الدجج ١٧٥ رجز
 لما تفرى الليل عن أثباجه ... لانبلاجيه ١٧١ رجز
 (حرف الحاء)

كمنل جرو الكلب لم يفقج ... وأشقق ١٤١ رجز
 قد اغتدي في نفس الصباح ... ارتياح ١٦٩ رجز
 عدلتني على الطراد وقبلي ... راحا ٤٠ خفيف
 (حرف الدال)

يا حبذا السفح سفح المرج والوادي ... غادي ٤٧ بسيط
 حنتي حانيات الدهر حتى ... لصيد ١٣٦ وافر
 انا جدي الى التربع ماهو (؟) ... جلده ١٣٧ وافر
 أنمت كلباً أهله في كده ... بجده ١٤٩ رجز
 وحتى رأينا الطير في حنباها ... تصيدها ٣٧ طويل
 تفرقت الطباء على خراش ... يصيد ٣٠ وافر
 يفديك خل اذا هتفت به ... يده ٢٧ منسرح
 كأنها فسان من فوق فضة ... سودا ١٣٤ طويل
 رقدت مقلتي وقلبي يقطان ... شديدا ١٢٠ خفيف
 تزجي أغن كأن ارة روقه ... مدادها ١٣٤ كامل
 ربما أغدو الى الصيد مي ... جد ٢٨ رمل
 ومنا الكريم ابو حنبل ... الجراد ٣٨ متقارب

(حرف الذال)

أنت أمثلاً قذذ قذاً ... شخذا ١٣٠ رجز

(حرف الراء)

ثم اعتقنا عناقاً ليس يبلغه ... الكوافير ١٢٦ بسيط
فتلازما عند الوداع صباة ... المعسر ١٢٦ كامل
أمير يأكل الاسلاب منا ... أمير ١١٤ وافر
رب رام من بني ثعلب ... ستره ٢٣ مديد
لما غدا للصيد آل جعفر ... المفخر ١٢٧ رجز
غدونا وطرف الليل وسنان غائر ... سائر ١٧٩ طويل
مكان سواد العين منه عقيقة ... يدور ١٦٨ طويل
أدوت له لآكله ... حذر ١٢١ مجزوء الوافر
وأشرف بالقور الففاح لعلي ... بصيرها ١٤٣ طويل
ما العمر ما طالت به الدهور ... السرور ١٥٦ رجز
إن هي لحسن كما ترى ... الثرى ١٣٥ رجز
يقول من فيه بعقل فكرا ... ورا ١٦٧ رجز
لما رأيت الليل قد تسررا ... أسفرا ١٦٦ رجز
حشوت كفي دستباناً مشعرا ... اوبرا ١٦٦ رجز
إذا الشياطين رأت زنبورا ... السيورا ١٥٣ رجز
يارب صقر يفرس الصقورا ... النسورا ١٧٨ رجز
قد أغتدي أو باكرأ بأسحار ... كالقار ١٧٣ رجز

(حرف الزاي)

نوازة حرصى على الصيد هما ... الرواجز ١٤٧ طويل
ومصدرين بكل مجلس حكمة ... براز ١٤٨ كامل
أنت صقراً جل باربه وعز ... نجز ١٨٠ رجز

(حرف السين)

تخرّم الدهر بُشكالي فأفردني	... جلاس	٣٩	بسيط
كأنّ هنا عند لمس اللامس	... يابس	١٣٥	رجز
قد أسبى الاخوان بالثعلبليس	... والناقوس	١٢١	رجز
قد جاءت الورق التي وقرتها	... والفرس	٢٧	كامل
قد اغتدي قبل غدو بفلس	... نفس	١٣١	رجز

(حرف الشين)

لما خبا ضوء الصباح ومشى	... منكشا	١٧٠	رجز
-------------------------	-----------	-----	-----

(حرف الطاء)

أنتم كلباً للطراد سلطا	... ومقطا	١٥٠	رجز
------------------------	-----------	-----	-----

(حرف العين)

فجأت كسن الظبي لم تر مثلها	... جائع	١٣٣	طويل
أرائحة حجاج عذرة غدوة	... مهجع	٣٢	طويل
قليلاً ما ريث اذا استفادت	... جزوع	١١٤	وافر
وتكشف عن كظلف الظبي اطفأ	... واتساعا	١٣٥	وافر

(حرف الفاء)

ومن شغني بالصيد والصيد شاغف	... ردف	١٢٨	طويل
-----------------------------	---------	-----	------

(حرف القاف)

وكأنّ جؤجؤه وريش جناحه	... العاتق	١٧٤	طويل
خلق الزمان وشرّتي لم تخلق	... بأفوق	٤٤	كامل
له هامة كللت بالاجين	... المفرق	١٧٤	متقارب
قد اغتدي والصبح ذو بنيق	... سودنيق	١٧٧	رجز
قد اغتدي والشمس في أرواقها	... اشراقها	١٢٤	رجز

كانها والخزر من حداقها	... آماقها	١٢٧	رجز
أزال الله شكواك	... افراقا	١٦٤	مخرج
لما انجلي ضوء الصباح فافتق	... خلق	١٧٥	رجز
فبات لو يعضع ثرياً ما بصق	...	١٢١	رجز

(حرف الكاف)

أهدموا بيتك لا أبالك	... أخالك	١٢١	رجز
----------------------	-----------	-----	-----

(حرف اللام)

تظل طهارة اللحم من بين منضج	... معجل	٢٤	طويل
ترى بمر الفزلان فيه وفوقه	... القرنفل	١٣٥	طويل
إذا ذابت الشمس اتقى صقراتها	... مئبل	١٣٤	طويل
كأني لم أركب جواداً للذة	... خلخال	٢٤	طويل
كأني بفتحاء الجناحين نضوة	... شمال	١١٥	طويل
كأن قلوب الطير رطباً ويابساً	... البالي	١١٥	طويل
سخام ومقلاء القنيص وسلهب	... والمتناول	١٤٠	طويل
أبلغ سليمان أمني عنه في سعة	... مال	١٩	بسيط
كانها ألواح باز نهضل	... ويقتلي	١٦٩	رجز
كفيت أخي العنري ما كان نابه	... يحمل	٣٧	طويل
واني واسماعيل يوم فراقه	... النصل	٣٩	طويل
وان يقتلوا فيشتق بدمائهم	... القتل	١٤٦	طويل
لولا طراد الصيد لم يك لذة	... قليلا	٢٦	كامل
والظبي في رأس اليفاع تخاله	... مشكولا	١٣٦	كامل
انعت كلباً للقلوب مجذلا	... يقتلا	١٤٩	رجز
قد طالما أفلت يا ثعلا	... وطالا	١٥٥	رجز

(حرف الميم)

سوى نار ص أو غزال بقفرة (؟)	... توأم	١٣٦	طويل
يارب ذئب باسل مقدم	... والاضلام	٣٨	رجز
واغر موثي القميص ملمع	... موثما	١٢٩	طويل

(حرف النون)

ياربما اغذو مع الاذان	... كالوسنان	١١٦	رجز
هل لك يا قنص في شاهين	... امين	١٧٦	رجز
وثعلب بات قير العين	... البين	١٥٥	رجز
رحنا به يحمل أكبادنا	... وعشرينا	١٦٦	سريع
قد أسبق القارية الجونا	... المناديننا	١٦٥	سريع
ايا صاح بازي بازي إنه	... جئته	١٧١	متقارب

(حرف الهاء)

فأما نومه في كل حين	... كراها	١٢٠	وافر
ما أجور الدهر على بنيه	... يصفيه	١٥٦	رجز

(حرف الواو)

انتهى تفري الفضاء عدوا	... نزوا	١٣١	رجز
------------------------	----------	-----	-----